مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

العدد المزدوج (٢٣ ـ ٢٤)
ربيع الأول ـ رمضان ١٤٠٤هـ

السنة السابعة
كانون الثاني ـ حزيران ١٩٨٤م

مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

(تصدر مرتين في السنة)

ص . ب (١٣٢٦٨) الهواتف : ٨٤٣٥٠٠ ـ ٨٤٣٥٠٣ ـ ٨٤٣٥٥٣

تلكس : ٢٣٤٤١ مجمع

عمان ـ الأردن

الاشتراكات :

في الأردن	دينار واحد سنوياً
في البلاد العربية	ديناران أو ما يعادلهما

(تضاف أجرة البريد الجوي لمن يشاء ذلك من المشتركين)

ثمن النسخة الواحدة

في الأردن وسوريا	٤٠٠ فلس
في البلاد العربية الأخرى	٦٠٠ فلس أو ما يعادلها

(عدا أجرة البريد الجوي)

ملاحظـات :

١ ـ البحوث المرسلة الى المجلة ينبغي أن تكون خاصة بها

٢ ـ لا تردّ البحوث الى أصحابها

٣ ـ ما ينشر في المجلة يعبّر عن رأي أصحابه

شركة الشرق الأوسط للطباعة ـ تلفون ٩٤٩٤٠/٩٤٩٤١ ـ عمان ـ ماركا الشمالية

الفهرس

البحوث

التراث العربي، لماذا نحققه، وكيف؟

للدكتور أحمد سعيدان
"عضو شرف في المجمع"

لاحظنا في العدد السابق من مجلتنا الفتية أن أكثر من ثلث صفحاته هي تعليقاتٌ على مقالات سابقة، أو ردودٌ وتعقيبات. وهذه، في تقديري، ظاهرة صحية، تنبىء بأن الأفكار التي تطرحها مجلتنا أخذت تتجاذب وتتجاوب، وذلك أول الطريق الى الابداع، ولا سيما إذا رافقه التحلي بالموضوعية والروح العلمية؛ وعلامة ذلك نزاهة الناقد، فلا يتهجم ولا يتقحم، وسجاحة الكاتب، فلا يحتدُّ ولا يتبرم.

جميل أن نكتب ونحن نعرف أن ثمة من يزن كلماتنا بميزان العلم والعقل، يقوِّم المسار، ويقيل العثار. وجميل أن تمتد بين الكاتب والناقد حبال وُدٍّ وتفاهم، فإن أصاب أي منهما، لقي من الآخر لساناً يشكره، وإن أخطأ لقي يداً حانية تردُّه الى صواب. وجلَّ من لا يخطىء. وما أقبح المكابرة في الخطأ، والمداورة في تبريره.

وقد لاحظنا ان التعليقات والردود تتصل بتحقيق التراث العربي أو دراسته. وهذه أيضاً ظاهرة صحية تنبىء بتزايد الاهتمام بتراثنا، لولا أنها نشأت عن نزول بعض الكتاب الى غير ميادينهم، كأن يتصدى لغوي الى التعليق على كتاب علمي، بالمقاييس اللغوية، أو يعقب معجمي على دراسة فلسفية، بذهنية معجمية. فليتنا نحترم التخصص، ونترك الخبز للخباز، وفوق كل ذي

علم عليم. ان التراث العربي المخطوط ضخم متنوع، ولتحقيقه أساليب تختلف باختلاف أنواعه، وباختلاف الأهداف التي من أجلها نحققه. وفي هذه السطور محاولة لعرض المقومات الرئيسية لتحقيق التراث العلمي، على وجه التخصيص.

وغنيّ عن البيان ان مجمل التراث الذي نتكلم عنه بضعة ملايين من المخطوطات، مبعثرة في الشرق والغرب، بعضها في مكتبات معروفة مفهرسة، وبعضها في مكتبات خاصة تتكشف بين حين وحين. وأكثر هذه المخطوطات في الشؤون الدينية واللغوية والأدبية والتاريخية. ومنها بضعة آلاف في العلوم، ونعني بها هنا الطب والصيدلة، والفلك والرياضيات، والفيزياء والكيمياء، والجغرافيا والإنشاءات، والفلاحة، والتعدين، . . .، ويلحق بهذه كتب في التنجيم، والسيميا، والطلسمات، والسحر. ولكل من هذه المخطوطات نصيب من الأهمية، ونصيب من الاهتمام. حتى تلك التي تبدو ترهات وأباطيل، كالسيميا والطلسمات، نهتم بها لما قد تتكشف عنه من حقائق جانبية.

ان كثيراً من تراثنا الفكري قد قضى عليه التعصب. وما سلم منه أكلت بعضه الأرضة، وأضاع بعضه مرُّ الزمانَ. ومنه ما سطا عليه وانتحله رواد النهضة الأوربية. ولذا فكل ما بقي لنا هو هام في نظرنا ومهم. بل ان اهتمامنا به يتجاوز المخطوطات العربية الى أخرى لاتينية وفارسية وتركية، كتبت في أواخر العهود الأسلامية، منقولة أو منتحلة من الفكر العربي الاسلامي، أو بتأثير أو إيحاء منه. لقد نشأ هذا الفكر، ونما، وبلغ أوجه، في عنفوان يقظة التاريخ، وتحت سمعه وبصره؛ ولكن بالرغم عن ذلك ضاع منه ما يجعل المحقق يشعر أحياناً أنه كمن يقوم بترميم صرح كبير، اعتماداً على حطام مبعثر هنا وهناك. ان لكل ما بقي من تراثنا العلمي قيمة في عملية ترميم الفكر العلمي الاسلامي. ولكن من بضعة الآلاف التي بقيت لنا من هذا الفكر، لم

يحقق تحقيقاً علمياً سوى القليل. والتحقيق العلمي لأي مخطوط ـ علمياً كان أو أدبياً، يقتضي وضعه بنص موثّق خالٍ من الأخطاء في موضوعه، مدعَّم بما يلزم من شروح.

وهنا نجد، قبل الشروع بعرض تفاصيل التحقيق العلمي، ان لا بد من الاجابة على سؤال يطرحه، على استحياء، أكثر المبتدئين بالاهتمام بهذا التحقيق. والسؤال هو: لِمَ تكون هناك أخطاء في كتاب عظيم كتبه عالم عظيم؟ والجواب عن ذلك ببساطة ان الكتاب مخطوط، أي أنه بخط ناسخ، ينقل عن ناسخ سابق؛ أو أنه بخط تلميذ أملى عليه استاذه العالم العظيم. والنُّساخ يتفاوتون من حيث الأمانة في النقل، والدقة في رسم الحروف والتنقيط، وخطوطهم تتفاوت وضوحاً؛ والناسخ قد يسهو أو تكلُّ يده، فتسقط منه عبارات، وتضطرب عبارات، وقد يلحظ خطأً في نص كتبه فيحاول تصحيحه بشرح من عنده. ويبدو أن أكثر النُّساخ الذين ينسخون المخطوطات العلمية المتخصصة لا يفهمون ما يكتبون، ولذا فهم يصورون ما تراءى لهم؛ فإن كان ما يكتبونه مسألة فيها رموز حرفية، أو أشكال هندسية، فقد تستوي في نظرهم هذه الرموز فتختلط، وقد يرسمون الشكل على نحو بعيد عن الأصل، أو قد ينسونه، أو يضعونه في موضع بعيد عن النص الذي يرافقه. ثم ان الناسخ قد ينسب كتاباً الى غير مؤلفه، عن عمد أو جهل، وقد يسمي كتاباً بغير الاسم الذي اختاره المؤلف. . .

صفوة القول ان الناسخ قد يرتكب من الأخطاء ما ذكر وما لم يذكر، والأخطاء تتزايد كلما نقل ناسخ عن ناسخ. ثم ان الرطوبة أو الأرضة قد تصيب المخطوط فتتلف منه أجزاء؛ وتداول الأيدي للمخطوطات قد يفضي الى اختلاطها. وعلى المحقق أن يخرج من هذا كله بنصّ محرر من كل الأخطاء، موثق بقدر الامكان، مشفوع بما يلزم من شرح تفضي اليه الأناة في الاستقصاء

والتمحيص. واعتماده الأول على مقارنة النسخ المختلفة للكتاب الواحد، ورائده الأول أن كل خطأ يتبدى له إنما هو من الناسخ، والمؤلف منه براء، الا اذا ثبت له غير ذلك. وفي هذا تستوي كل الكتب التي تحقق، ولكن ثمة اختلافات جوهرية في التفاصيل: ففي تحقيق كتاب ديني أو لغوي أو تاريخي، فإن الهدف تقديم نصوص يفيد منها القارىء العربي، فيزداد علمًا بالدين او اللغة أو التاريخ. وهنا يعتبر المحقق ان المؤلف مصيب مبدع؛ فان لقي اختلافاً في النص بين نسختين اختار ما يراه أفضلهما؛ وإن بقي ثمة شبهة حول لفظ، فزع الى القاموس، بحثاً عن لفظ أدق أو أصح، متهمًا الناسخ بالتصحيف أو التحريف. وتحقيق هذا النوع من الكتب توافر عليه، في مصر والعراق وسوريا بخاصة، أشخاص معروفون، تمرسوا به وأتقنوه، وكتبوا لنا كثيراً عن طرائقه.

ولا ينطبق هذا بحذافيره على تحقيق الكتاب العلمي، أعني الطبي او الرياضي او الفلكي أو ما شابه ذلك. ذلك أن الكتب الدينية واللغوية والتاريخية وأمثالها، ما تزال قيمتها ذاتية: ندرسها لنزداد بها معرفة بأمور الدين واللغة والتاريخ، . . . في حين أن الكتب العلمية قيمتها تاريخية، لا نزداد بها معرفة بالطب او الرياضيات او الفلك؛ ولكن نتعرف بها على هذه العلوم كيف كانت في مرحلة سابقة تجاوزناها.

ان علوم اليوم غير علوم الأمس: بالأمس كان الطب يعتمد على اللمس، وهو اليوم يعتمد على المكروسكوب الالكتروني، والكشف بالأشعة، وعلى التكنولوجيا المتقدمة التي لا تعجز عن زراعة القلوب والأعضاء. وبالأمس كان علم الفلك يعتمد على الاسطرلاب والمزولة، واليوم لدينا المرصد والمراكب الفضائية، وبالأمس كان تصور الفلكي للكون مبنياً على نظام بطلميوس الذي صوّر الشمس والكواكب والقمر تدور حول الأرض، واليوم ينبني تصوّرنا للمجموعة الشمسية على اعتبار أنّ الأرض كوكب يدور مع الكواكب الأخرى

حول الشمس. وهذا هو النظام الذي وضعه كوبرنيكوس البولوني، بعد ان مهّد له ابن الشاطر الدمشقي. وبالأمس تقدمت العلوم الرياضية على يد رياضيي الاسلام وفلاسفته، حتى قرعت أبواب حساب التكامل، واليوم صار حساب التكامل، وتطبيقاته، يدرس في مرحلة متقدمة من الدراسة الثانوية.

علوم الأمس غير علوم اليوم. فنحن لا ندرسها متعلمين، وانما مقيّمين. وهذا لا يعني أن نتهاون في أمانة النقل، بل يعني ان نكون أشد حرصاً عليها، كيما نعطي كل ذي حق حقه، فلا ينال المؤلف من الفضل أكثر مما يستحق، ولا يصيب الناسخ من اللوم أكثر مما يستحق. من هذا المنطلق نحقق النص العلمي، ونحن نعرف انه وضع في الأصل لأصحاب المهن، من حسّاب أو موقتين او صيادلة أو أطباء؛ فحتى لو فرضنا ان المؤلف على درجة عالية من المعرفة اللغوية، يبقى انه مضطر الى استعمال ألفاظ درجت على ألسنة الناس؛ ومن هذه الألفاظ ما لا تذكره القواميس، ومنها ألفاظ محلية تستعمل في قطر دون قطر، ومنها ما قد يعني في بلد ما لا يعنيه في بلد آخر. فاذا جابه المحقق لفظ من هذا القبيل، ولم يجد له سنداً قاموسياً، فلا يستطيع ان يفترض وجود تصحيف او تحريف، دون مبرر قوي. وقديمًا قال البيروني ان الكلام الفصيح لا مكان له في الكتب العلمية. حتى الألفاظ القاموسية قد تستعمل في كتب العلم بمعانٍ اصطلاحية لا نجد لها ذكراً في القواميس.

أضف الى ذلك ان الكتب العلمية لا تلتزم دائمًا بالقواعد اللغوية الصارمة، وبخاصة مع الأعداد. وفي بدء عملي في التحقيق، كنت، كغيري، أراعي أمانة النقل، فأترك الخطأ النحوي بحاله، إلّا إذا كان ينطوي على تغيير في المعنى، وكنت أيضاً أترك الهمزة مخففة، والكلام متصلاً. ثم بتزايد الممارسة، وبمقارنة النسخ الكثيرة للنص الواحد، وصلت الى القناعة بأن اكثر الأخطاء الصرفية والنحوية هي من صنع النساخ؛ فأيقنت بأن المحافظة على هذه

الأخطاء انما هي محافظة على أغلاط النساخ، لا المؤلفين؛ فصرت أكثر جرأة على تصحيح الأخطاء، مع أقل تغيير في الألفاظ. الا اننا نلحظ أشياء في عبارات الرياضيين قد تصدم اللغوي، مثل «هذا الاثنين» عند الحديث عن كسر مخرجه ٢، أو «ذلك السبعة». وقد ينسب المؤلف الى الاثنين، فيقول اثنيني. ان ما في ذهنه ان ٢ عدد، مثله كمثل ٧، ٢٠، ومليون. ومن هذا المنطلق يعامله، معتبراً ان له، كما لأسماء الاعلام، اسمًا ثابتاً. في مثل هذا الموقف لا ارى أن يقدم المحقق على أي تغيير لغوي. الا ترى اننا نقول بلا حرج: البحرين قُطر عربي شقيق. هنا لم تعد «البحرين» تعني «بحرين»، وانما هو تعني قطراً واحداً معنياً بذاته، مثلما أن «أبو بكر» تعني شخصاً واحداً معروفاً بهذا الاسم، ولا تشير، من قريب ولا من بعيد، الى تعريفه بدلالة ابن بكر. اللغة وعاء الفكر، فإن اتسع الفكر فلا بد للوعاء أن يتسع.

خلاصة القول ان المقاييس اللغوية لا تنطبق دائمًا على المخطوطات العلمية، لا من حيث القواعد الصرفية والنحوية، ولا من حيث المعاني. فقواعد اللغة تضعها في قوالب محددة ضيقة، والفكر في تطوره يجنح الى توسيع هذه القوالب.

ثم ان تحقيق المخطوطات العلمية يختلف عن تحقيق النصوص غير العلمية، من ناحية أخرى مرجعها ان علوم الأمس غير علوم اليوم. فقارىء الكتاب العلمي القديم لا يأنس الى لغته، رغم أنه عربي يتقن اللغة العربية. ولذا فإن على المحقق أن يجلو للقارىء خلاصة ما في الكتاب، وموقعه بالنسبة الى ما سبقه من كتب وما لحقه. أما كيف يتمّ ذلك فعلى الوجه التالي:

١ - قام ويقوم زملاء في روسيا، من المهتمين بتاريخ العلوم الاسلامية، بنشر بعض الكتب العربية محققة تحقيقاً علمياً. فصوروا النص تصويراً، بخط الناسخ، وأسبقوه بشرح وافٍ، بالروسية، بينوا فيه للقارىء الذي لا يعرف العربية صفوة المحتوى، ومكانته في سلم التطور العلمي. وبالمثل قام اميركي بنشر مخطوطين في الحساب، الا انه جعل الشرح بالانكليزية، وجعل مع النص المصور المخطوط ترجمة انكليزية، تكاد تكون منفرة، من شدة تقيده بالحرفية حيناً، ومن جهله بالعربية حيناً آخر. كل هؤلاء كتبوا لغير القارىء العربي.

٢ - في باريس وبلاد غربية أخرى زملاء عرب كرام يقومون بتحقيق كتب علمية، فينشرون النص محققاً، ويسبقونه بدراسة، بالفرنسية او الأنكليزية، يشرحون بها محتواه، ويبينون مكانته في سلم التطور، وكأنهم هم أيضاً يكتبون لغير القارىء العربي.

وفي كلا الحالين نجد المحقق، في سبيل تبرير اختياره للمخطوط الذي يحققه، يجنح الى إعطائه أهمية أكثر مما يستحق. شأنهم في ذلك شأن المستشرقين القدامى: قام هؤلاء بجهد مشكور في دراسة الكتب العربية العلمية المتوافرة في مكتبات باريس وليدن وبرلين، فدرسوها فرادى، وصوروا كلا منها كما لو كانت أول وآخر ما أنتجه الفكر العربي الاسلامي.

٣ - في تقديري ان التحقيق الأكثر فائدة، للقارىء العربي بخاصة، هو الذي يعطي النص مطبوعاً، محرراً من الأخطاء، ويسبقه بمقدمة تبين مكانة الكاتب بين أقرانه، ومكانة الكتاب بين أمثاله، مع سرد لمزايا الكتاب وكل جديد فيه؛ ثم يتبعه بشرح للعبارات والنصوص الغامضة، وكشف بالمصطلحات الواردة في النص، وينهي ذلك كله بإيجاز بلغة أجنبية، يبين

محتوى الكتاب ومميزاته، للمهتمين من المستشرقين، فإن هم أرادوا مزيداً من الاطلاع، فليقوموا بترجمة الكتاب، كله أو بعضه. والمقدمة والشرح يقتضيان دراسة مستحصفة متأنية. حققت مرة مخطوطاً رياضياً، فحررت النص من الأخطاء وطبعته، وأهديته الى زميل رياضي لامع، وطلبت منه ان يكتب مراجعة للكتاب. ولكن، بعد قراءة متأنية، اعتذر زميلي لعدم كتابة المراجعة، لأنه وجد ان اسلوب النص القديم يحتاج حتى يفهم الى تركيز كبير، واطلاع سابق على المعاني الدقيقة للمصطلحات التي تبدو أول الأمر مألوفة، لمثل هذا نلح على كتابة مقدمة وشروح لكل كتاب علمي يحقق. ولهذا نقول: كما ان الكتاب اللغوي لا يكتمل تحقيقه الا على يدي لغـوي، فكذلك الكتاب الفلكي لا ينبغي ان يحققه الا عالم بالفلك، والكتاب الطبي لا ينبغي ان يحققه الا عارف بمعنى ما يحقق، وتاريخه؛ ومثل هذا يقال عن كل كتاب علمي آخر.

○●○

ويبدو أن في الناس من ضاقوا ذرعاً بتحقيق الكتب العلمية، ولا سيما أن كثيراً من الناس حولنا إما جاهل بتراثنا العلمي جهلَهُ بالعلم نفسه، وإما مدَّعٍ يتظاهر بالمعرفة، فينقل ما يقرأ أو يسمع، نقلاً ببغاوياً، عن مستشرقين تجاوزهم العلم في تطوره المستمر. وقد يجنح الى المباهاة، فيصور الأمر، وكأن العرب المسلمين وصلوا الى القمر على ظهر جمل. وفي مرحلة الأحباط الحاضرة، التي نقف فيها موقف العاجز عن حماية نفسه، حتى من نفسه، تبدو هذه الادعاءات هزأة، كغضبة مضرية، هتكت حجاب الشمس، بسيف من خشب، وهذا ما يجعل العمل في تحقيق تراثنا مدعاة لتساؤلات.

من هذه التساؤلات قول القائل: أليس البحث في التراث انصرافاً عن الحاضر الى الماضي؟ أليس أولى منه النظر في الحاضر والمستقبل، ودراسة علوم اليوم من أجل المساهمة في علوم الغد؟

والجواب بلى: إن الحاضر والمستقبل أولى بالاهتمام؛ ودراسة علوم اليوم، والمساهمة في صنع علوم الغد، مطامح لا يجوز، ولا يمكن أن تعوقها دراسة الماضي. بل ان دراسة الماضي إنما هي من أجل الحاضر والمستقبل. اننا ندرس الماضي كما يدرس الطبيب ماضي المريض الصحي، من أجل تشخيص الداء وتعيين الدواء. الحاضر والمستقبل أولى وأهم.

ولكن الأولى والأهم ليس هو الأوحد، والبحث في التراث، كالتنقيب عن الآثار، له اهميته، وله رجالات ذوو مواهب لا تتوافر لدى كل انسان. واذا كان يليق أن نقول للفنان: أدر ظهرك الى فنِّك، أو أن نقول للشاعر: أخنق مشاعرك، فأنه يمكن ان نقول لمحب التاريخ أن يكرهه، أو للباحث في التراث ان يكفَّ عن بحثه.

على أن للبحث في التراث العلمي العربي بخاصة أهمية فريدة، ومهمة فريدة، قلَّ أن تتوافر في غيره من البحوث. أما أهميته ففي أنه، من بين ضروب تراثنا الثقافي المتعددة، يبين ما أعطاه الفكر العربي الاسلامي للأنسانية جمعاء: إن تراثنا الديني لنا وحدنا، ولنا أيضاً وحدنا تراثنا اللغوي والأدبي؛ وأما التراث العلمي فللناس كافة، للناس ولنا في كل العصور والأجيال. انه مساهمتنا في بناء صرح الفكر الانساني. وفي عهد جهلت فيه الانسانية، أو تجاهلت، مقدار دَينها للفكر العربي الاسلامي، يأتي البحث في تراثنا العلمي ليكشف عن هذا الدين، بدراسة متعمقة، وأدلة دامغة.

وأما المهمة الفريدة للبحث في هذا التراث، فهي أنه يمكننا من إقامة بنيان المعرفة العلمية، لدى أجيالنا القادمة، على خلفية من إنجازاتنا. وهذا يتمشى مع الدعوة الى كتابة تاريخنا من وجهة نظرنا. والتاريخ لم يعد سرداً للوقائع الحربية وأحداث القصور، وإنما هو تتبع لمسيرة الفكر والحضارة. وسبيل هذا التتبع إنما هي تحقيق التراث الفكري والحضاري. وهذا التراث هو الذي يبقى موضع اعتزاز وفخار، ومبعث إلهام، على مرّ العصور، مهما اختلفت المقاييس والأذواق، وإن عرض مسيرة العلم كما لو كان قاصراً على الانجازات الغربية لا يخلق حافزاً للأجيال الصاعدة، ولا يقيم في أذهانهم مُثُلاً وقيمًا، بقدر ما يصنع في نفوسهم أن يعرفوا أن لأجدادهم انجازات واكتشافات واختراعات. بل ان قصر البحث على الانجازات الغربية عن بيئتهم قد يعقدهم ويشعرهم بالنقص، وهو بالتأكيد يعوقُ استقلالهم الفكري ويحول دون الأصالة والإبداع.

وليس ما أقوله دعوة الى ادعاء أجوف، أو الى التجني على التاريخ، أو مجافاة الموضوعية؛ ولكنه دعوة الى العمل على تخريج أجيال تعتز بأصولها وبيئتها، وتثق بقدراتها وإمكاناتها.

وحديث الموضوعية يسوقنا الى تحفظ لا بد من ذكره، وأتمنى لو تُراجع أساليبنا التربوية على ضوئه:

لا جدال في أن الموضوعية في كل بحث شرط ضروري للوصول الى نتائج صائبة. ومن ثم فالالتزام بالموضوعية أمر يقدسه كل باحث. وهي في الاسلام أمانة: الأمانة التي عرضت على السماء والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها، وأشفقن منها، وحملها الانسان. إنها الطريق المضمون للوصول الى الحق والحقيقة.

ولكن البحث والاستكشاف شيء، والتربية وتنشئة الأجيال شيء آخر، والباحثون عندما يكتبون لأبنائهم يراعون قبل كل شيء تنمية اعتزاز الأبناء بأمتهم، وتقوية انتمائهم الى بيئتهم، وحبهم لمثلها وقيمها، وإيمانهم بقضاياها ورسالاتها. بل ان بعض المربين يصورون تاريخ الدنيا لأبنائهم، وكأنه بدأ بهم، وينتهي عندهم. الصينيون يكادون يقولون ان كل انجاز علمي أو حضاري انما تمّ على أيديهم. وقد بلغ الأمر بالهنود ان امتنعوا عن إيصال كتبهم الى الأجانب خشية أن ترد عليها تعليقات تزعزع ثقة الشاب الهندي برجالات بلده. أما اليابانيون فيكادون يحرمون على الياباني التحدث بغير لغته. أما عن الغربيين، فلنذكر، نحن المخضرمين، اننا كنا نتعلم الانكليزية في كتاب عن بريطانيا وجاراتها يصف الأنكليز بأنهم ملائكة. ولا تزال في بعض البلاد الافريقية كتب مدرسية تصف الانكليز بأنهم قديسون فتحوا افريقيا ليخلصوا أهلها من الرق.

أخلص من ذلك الى القول بأن موضوعية البحث ينبغي الا تناقض تنشئة المواطنين تنشئة فيها الاعتزاز بماضيهم، والانتماء الى أصولهم، والثقة بقدراتهم ـ دون تهويل يصل الى حد الادعاء الأجوف، أو الكذب الذي يضر ولا ينفع.

○●○

ومن التساؤلات التي تطرح حول تراثنا، في كل ندوة ومؤتمر، قول القائلين: أعربي هو أم إسلامي؟ قلنا إنه عربي، فانبرى لنا من يقول: لا! فمن صانعيه هنود وفرس وأتراك وبربر. حتى الروس عدوا الإمام البخاري روسياً، وتباهوا بأنهم صنعوا لنا حضارتنا، وحفظوا لنا ديننا. فلما سألناهم: ماذا فعلوا لأنفسهم آنئذ؟ ولماذا لم يصنعوا لأنفسهم حضارة ترفعهم الى مستوى إنساني، سكتوا على مضض.

وقلنا إنها عروبة اللغة، لا العرق: فالهنود والفرس وغيرهم، ممن شاركوا في صنع التراث العربي، كتبوا بالعربية، قالوا: وهل تتميز الحضارات بتميز اللغات! وهل نسمي الحضارة التكنولوجية القائمة حضارة انكليزية أو أميركية أو روسية! لم تكن اللغة في يوم من الايام هوية للفكر ولا للعلم. هي اقليمية، وهما عالميان.

وقلنا: فتراثنا إذن إسلامي. فقالوا: وما ذنب غير المسلمين ممن خدموا الفكر الاسلامي في أول عهده، بنقل الفكر العالمي اليه، وخدموه في آخر عهده، بنقله الى الغرب.

تلك كلها تساؤلات طرحت، وما تزال تطرح، ويرددها بين ظهرانينا زملاء يخشون على تراثنا من التجزئة. وفي تقديري أن الأمر كله زوبعة في فنجان، أو مشكلة مفتعلة:

اننا نبحث في تراثنا، في فكرنا وحضارتنا. وذلك ليس لنا وحدنا، بل هو ملك الأنسانية قاطبة، فلا يضيرنا أن يبحث فيه غيرنا، ما دام البحث موضوعياً غير مغرض، فإن جافى الموضوعية، فعندها ليثبت الحادبون على التراث حدبهم، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. ورجالات الفكر العربي الأسلامي لا يضيرنا، بل يسعدنا، أن يمجدهم الأتراك والروس والأيرانيون والهنود، بل كل أهل الأرض. لقد ولد الفارابي في أرض تركية، ولكنه نشأ نشأة عربية اسلامية، وكتب بالعربية. فهو مسلم عربي اللسان، يخصنا بقدر ما يخص الأتراك. ولقد ولد الخوارزمي في أرض هي اليوم ضمن حدود الاتحاد السوفييتي، ولكنه نشأ نشأة إسلامية، وتثقف ثقافة عربية، وبالعربية كتب من قبل ان تكون العربية لغة علم؛ عاش ومات مسلمًا عربياً، ولم يعرف لغير ديار الإسلام أي انتماء. فإن تقسمت اليوم ديار الإسلام، وتباينت انتماءاتها، فقد كانت في العصور

الاسلامية الزاهية، على اختلافها جغرافياً، متحدة الثقافة والانتماء، إسلامية العقيدة، عربية اللسان.

اننا نعتز بكل تراثنا، ونراه عربياً إسلامياً، من رجالاته من هم من غير العـرب ومن غير المسلمـين؛ فمن شاء أن يعتز به، أو بهم، لغير العربية أو الاسلام، فليفعل؛ وبالمثل، نعتزُّ نحن، العرب المسلمين، بكل من أنجبته الحضارة الإسلامية، أو تركت بصمات ظاهرة على إنتاجه، كائنة ما كانت لغته وعقيدته.

لو كان التراث قطعة لحم يأكلها الأكلون، أو أرضاً ينتهبونها، لخشينا عليه من النفـاد أو الضياع. إنـه تراثنـا، وسيبقى تراثنـا، ولو ادّعته شعوب الأرض، لا يضـيرنـا ان يبحث فيه غير العـرب، ولا يضيرنا ان يعتز به غير المسلمين. ثم سواء أوصفناه، أم لم نصفه، بالإسلامي أو العربي، فذلك لم يمنع، ولن يمنع هؤلاء وهؤلاء من ادّعاء ما يدعون. أولى ان تتضافر جهودنا وجهودهم لتحقيق التراث وتقييمه. ومن قديم ادّعى ابن العبري ان العرب المسلمـين أحرقوا مكتبة الاسكندرية. ثم في مطلع هذا القرن دحض مؤرخ انكليزي هذا الزعم اذ بيّن ان المكتبة أحرقها الغوغاء يوم قتلوا القيّمة عليها شر قتلة ـ هيبـاشيا الرياضية اللامعة. فقام من قال له: ولماذا تدفع التهمة عن العرب المسلمين! ليدفعوها هم إن شاءوا أو استطاعوا.

القمر وأسماؤه في أطواره وأحواله

للدكتور عبد الرؤوف جبر

القمر هو ذلك الجرم السماوي التابع للارض، المعروف، قيل: هو مسمى بلون نوره، ذلك ان القُمرة هي البياض فيه كُدرة: تقول: شاةٌ قمراء وكبش أقمر، اذا كان لونهما كذلك.

قلت: بل ان أفعل فعلاء للون مشتق من الجامد «قمر»، ولما كان القمر لا يعرَف إلا بنوره ذي اللون المعهود فقد اشتقوا منه، أما رأيتهم يفعلون ذلك في غيره فيقولون: أغبر وأعفر وأملح وأدهس من الغبار والعفر (التراب) والملح والدهس وهو الرمل اللين، وانما سمى القمر لاجتماعه وانقطاعه، وكل قاف فميم الى اجتماع وانقطاع.

ومن ذلك القم وهو جمع القمامة أو نحوها وعزلها والقمح، وحبته تكون مجتمعة منقطعة عن سواها، والقمص: التدفع على الماء ومنه القميص لانك تلبسه مجتمعا فيه منقطعا عن سواك. والقماص في الدارجة الفلسطينية هو القطعة من الطين كالكرة. والقمط، وهو لف الطفل بحزام يجمعه ويشده بعضه الى بعض. والقمح قطع واجتثاث، والقملة معروفة، والقمة من الجبل، لارتفاعها وتفردها بالبروز.

وقد عرف العرب أطوار القمر منذ أمد بعيد، وكانوا يعتمدون دورته، وما زالوا، في التعليم على حدود الزمان والطبائع والاحوال شأنهم في ذلك شأن

غيرهم من الامم العريقة. فقد كان له أثر جليل في حياتهم، حيث «أنسوا به لانهم يجلسون فيه للسمر ويهديهم السبيل في سرى الليل في السفر ويزيل عنهم وحشة الغاسق وينم عن المؤذى والطارق» (ابن منظور - نثار الازهار ص٥٧).

وقال حسان السعدي في أطواره:

ومهما يكن ريب المنون فانني
أرى قمر الليل المعذب كالفتى
يهل صغيرا ثم يعظم ضوؤه
وصورتهُ حتى اذا ما استوى ؟؟
تقارب يخبو ضوؤه وشعاعه
ويمصح حتى يستسر فما يرى
كذلك زيد المرء ثم انتقاصه
وتكراره في اثره بعدما مضى

قال أبو الحسن: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى أن هذا الشعر من أقدم ما قيل في الجاهلية (ابو زيد - النوادر - ص١١١، ١١٢ وهلال ماصح اذا نقص).

وقد امتزجت بعض معارف العرب بالخرافة، ويتجلى ذلك فيما كانوا يؤمنون به من أن القمر يختن المواليد، ومن ذلك قول امرىء القيس:

إنى حلفتُ يمينا غير كاذبة
أنك أقلف الا ماجلا القمر؟؟

(ديوانه ص٢٨٠) قاله في قيصر الروم.

وعرف العرب قرانات القمر المختلفة وأقّتوا بها، الامر الذي أغناهم عن التقويم الشمسي، ولا سيما البادين منهم الى يومنا الحاضر وما ذلك الا لاطالة النظر في السماء والنجوم. وأذكر أن القحطانيين الذين يقيمون في الصبيخة الواقعة في حاشية الربع الخالي الشمالية الغربية يعلمون لتأبير النخل باقتران القمر مع الثريا ليلة السابع من الشهر. وجاء في الآثار الباقية (٢/٣٣٦) قول أبي الريحان البيروني في العرب انهم «كانوا أناسا أميين لم يمكنهم معرفتها (يعنى المنازل) الا بشيء يعاين، فعلموا عليها بالكواكب الثابتة التي اتفقت فيها، وجعلوا طلوعها في المشرق بالغداة بعد طلوع الفجر علما لحلول الشمس فيها. . . ثم قرضوا أشعارا ودونوا فيها التأثير الطبيعي المتناوب الموافق لطلوع كل واحدة منها ما وجدوه بالتجربة والامتحان ليسهل حفظها على الاميين. قال أحدهم (أسيد بن الحلاحل) (عن أنواء ابن قتيبة ص٨٧).

اذا ما قارن القمر الثريا
لثالثة فقد ذهب الشتاء

وقال آخر:

اذا ما البدر تم مع الثريا
أتاك البرد أوله الشتاء

فأنت ترى أن القرانين المذكورين علامتان على طبعين مختلفين، فاذا نزل القمر منزلة الثريا الليلة الثالثة من الشهر، فذلك يعنى انصرام الشتاء ودخول الناس في الدفء والربيع. واذا نزل في منزلتها الليلة الخامسة عشرة (حينما يكون بدرا) فان ذلك ابتداء البرد والشتاء.

وقد ورد في القرآن الكريم ذكر لبعض احوال القمر، كما يتضح في قوله تعالى «والقَمَرِ اذا اتَّسَقْ» (الانشقاق ١٨) أي اذا امتلأ وكان بدرا، واتسق

بادغام فاء الفعل التي هي الواو في تاء الافتعال اذ الاصل «او تسق» في صيغة الافتعـال من «وسق» بمعنى حمل والوسق الحمل، حمل البعير يكون عدلين وفـوقهـا على سنامه عدل أحدهما. وقال فيه عز وجل «حتى عادَ كالعُرجُوْن القَديمِ» (يسن ٣٩) وذلك في آخر ليلة من الشهر حيث يدق ويتقوس كعرجون الذرة او النخيل.

كما اوضح القرآن الكريم شيئا من معارف العرب بعرضه لسؤالهم النبي ﷺ عن الاهلة، حيث قوله تعـالى «يسَألونَكَ عن الأهلّةِ: قل هي مَواقِيْتُ لِلنّـاسِ والحَـجِّ.....» (البقرة ١٨٩) وهي صورة القمر في اطواره حيث اعرض عن الاجابة على سؤالهم عن العلة الفلكية بأن اجاب بما فيه الفائدة، ذلك ان الشمس والقمر وغيرهما من الاجرام انما هي مسخّرة لاداء غرض، ومصداق ذلك قوله تعالى «وسخرَ الشمسَ والقمرَ كلٌّ يجرِي الٰى اجلٍ مُسمىً» (لقمان ٢٩).

كما عرض القرآن الكريم لحكمة أخرى في خلق الشمس والقمر تتمثل في قوله تعالى «وهو الذي جَعَلَ الشمسَ ضياءً والقمرَ نوراً وقَدرَهُ منَازِلَ لتعلَموُا عَدَدَ السِّنينَ والحِسَابَ» (يونس ٥)، حيث أشار الى منازله والى انها اداة تقدير الـزمـان ومعـرفة الحسابات المختلفة. ونستدل من الآية على ان النور للقمر والضياء والضوء للشمس. غير ان العرب ربما استخدمت احدهما مكان الآخر للتشابه في الفعل الذي هو الكشف والانارة.

ويثنّى القمـر عَلَمًا على الشمس والقمـر. ومن ذلـك في المثـل «أبهى من القمـرين» (فـرائـد اللآل ١/٩٧) أي أنور منهما، وذلك بتغليب القمر لانه مذكر. وهما النيران. قال عبدالله بن محمد بن ابي عيينة.

ولا تقولَنَّ اني لست من أحد

(ولا) تمحق النيِّرين: الشمس والقمر

(المبرد ـ الكامل ١/٢٥٢ (ولا)، لا يستقيم به الوزن، ويصح (بأو) مكانها، فهو من البسيط).

وهو الازهر، للونه، والشمس زهراء، قال امرؤ القيس في أسد:

ذو مقلة مثل السراج تَزْهَر

(ديوانه ص٣١٦) أي تضيء، والازهر صفة، وقد تقام مقام موصوفها.
قال مالك بن الريب:

رغيف له فَلْكَةٌ ما ترى
وآخرُ كالقمر الأزهر

(المبرد ـ الكامل ـ ١/٣٠٢)

وهو الزمهرير، في لغة طيء، وأراه من الزهر بزيادة الميم وتضعيف الراء، قال الراجز:

وليلة ظلامها اعتكر؟؟
والزمهرير ما زهر

(الزمخشري ـ الكشاف ٤/٦٧٠ عن ثعلب، والجوهرى ـ الصحاح ـ ٦/٢٢٠٣).

وقد فسر به وبغيره قوله تعالى « لا يَرَوْنَ فيها شَمْساً ولا زَمْهَرِيراً»، (الدهر ١٣).

وهـو البـاحـور (عن ابن منـظور في اللسـان (بحـر) عن ابي على في البصريات، وانظر شاهد الساهور فيها يأتي) ولست ارى الباحور الا فاعولا من بحر، وهذه المادة تنصرف لدلالة اصلية على معنى الاتساع والامتلاء. وأراه القمر عندما يكون بدرا، وفي الدارجة الفلسطينية يقولون: بحًّر فلان اذا حدق وفتح عينيه اوسع ما تكون، والقمر عندما يكون بدرا يشبه ذلك، ولا سيما في ظلام الليل،

وهو الغاسق. وبه فسر قوله تعالى «وَمِنْ شَرِّ غاسقٍ إذا وَقَبَ» (الفلق ٣).

وفي الحديث عن النبي ﷺ قال: لعائشة واشار الى القمر: تعوذي بالله من هذا فإنه الغاسق اذا وقب (ابن قتيبة ـ الانواء ص١٣٥ واللسان (غسق) عن ثعلب، و(سهـر) عن ابن قتيبـة) والوقوب الاختفاء لخسوف او غروب. والغاسق فاعل من غسق بمعنى أظلم لان الحال تصير الى ظلام اذا اختفى.

ومن اسمائه في اطواره:

الشـهر، وهو الهلال في الافق الغربي، ومنه الاشهار في الامور: اعلانها وليس العكس ذلك انه اذان في الناس بابتداء دورة زمنية جديدة.

وبه سميت مدة ثلاثين يوما شهراً، وهي من ظهوره الى ظهوره التالي في نفس المكان من السماء وفي نفس الموضع من الزمان. قال ذو الرمة:

. . . . يَرَى الشهرَ قبل الناس وهو نحيل

(اللسان: شهر، وليس في ديوانه)

أي يرى الهلال. وطريف أن اللفظ حي لدلالته في لهجة بني شهر من

قبائل جنوب الحجاز الى يومنا الحاضر. وقد عده الجواليقي في المعرب (ص٢٠٧) وليس بوجه، وان شابه نظيريه السرياني (سهرا) والعبرى (سوحر) واذ لا يعدو اللفظ أن يكون ساميًّا مشتركا، ويدل على ذلك ما تشير اليه القوانين الصوتية حيث تناظر السين فيهما الشين في العربية، والهاء في العربية الحاء في العبرية.

وهو الساهور. وقيل: بل هو غلافهُ الصنوبري الذي تراه اذا خَسَف، وأيهما كان فهو في مبنى فاعول من السهر ويطلق على نور القمر، ومنهُ قيل للحديث في الليل سهر، لان الناس تجلس لهُ في نور القمر. ولا مجال للقول ان (سهر، ساهور) معربان من السريانية. قال أمية بن الصلت:

لا نقص فيه غير أن خبيئُه قمرٌ وساهور يُسَلُّ ويُغمدُ

(ديوان أمية القصيدة ٢٥ البيت ٤٠) والساهور هاهنا دارة القمر. وقال آخر:

كأنها عرقٌ سام عند ضاربِه
أو شقة خرجت من جوف ساهور

(انواء ابن قتيبة ص ١٣٦) وهو في امرأة بيضاء جميلة شبهها بعرق الذهب في الصخر، وبقطعة خرجت من سواء القمر ويروى هذا الشاهد بكل من باحور وصاهور، لغة في الساهور، وناهور، ويفسر الناهور بالسحاب والشقة بالبرق.

والهلال، وهو القمر أول ما يظهر في الشهر الجديد حتى يبهر نوره النجوم. وهو فِعال من هَلَّ بمعنى بدأ واستبان، ومنه استهلال المطر وانهلاله. ثم اطلق على القمر في ثلاث الليالي الاخيرة من الشهر لشبهه فيها به في اول الشهر.

والجمع أهلة. روي أن معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاري، قالا: يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلىء ويستوى، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ؟ لا يكون على حالة واحدة؟

(الزمخشري ـ الكشاف ـ ١ / ٣٣٤) فنزل قوله تعالى «يسألونك عن الاهلة . . . .» (البقرة ١٨٩).

ومن شواهدنا لهذه المفردة قول الكميت في الجمع:

والغيث بالمتألقات من الاهلة في النواحر

(ديوانه ١ /٢٣٣) وقال مالك بن الريب:

كأن الرحلَ اسأرَ من قَراها
هلالَ عشيةٍ بعدَ السِّرارِ

(ديوانه ٧٧) وهو في ناقة، لم يبق الرحل من متنها الا كالهلال اول ما يبدو في المغرب. ومن ذلك قول الكندي:

شفا من هلال ما يكاد يبين

(ديوان امرىء القيس ٢٨٦ ، ٣٠٩) أي حافة هلال لا يكاد يظهر، وتقول من الهلال لابتداء الشهر: أَهَلَّ الهلال، وأُهِل، واستَهل واستُهِل ولا يقال: هَلَّ.

وهو الازميم. ويخص به آخر الشهر، عندما يدق ويستقوس. قال ذو الرمة:

قد اقطع الخَرقَ بالخرقاء لاهية
كأنما آلها في الآلِ إزميمُ

(شرح ديوانه ٢١٣) أي ربما قطعت الصحراء المديدة بالناقة التي يراها الرحل، فكأنما سواؤها اذا بدا في السراب هلال. والازميم إفعيل من «زَمّ» لدلالة على معنى الاتصال والاشتداد والامتداد، او القطع.

وهو ابن مزنة. والمزنة السحابة «البيضاء» والقمر الى البياض «وسمي به لانها تحجبه ثم تنصرف من سُده فيبدو، فكأنها أُم تحتضن وليدها ثم تطلقُها».

وقال عمرو بن قميئة:
كأن ابنَ مزنتها لائحا
فَسيطٌ لدى الافق من خنصر
(ديوانه ص ١٩٣) شبهه بقلامة ظفر الخنصر لصغرها وانحنائها ولونها.

والبدر. وهو القمر ليلة تمه، وهو القمر اذا اتسق، أي امتلأ. ويكون ذلك اذا قابل الشمس ليلة اربع او خمس عشرة. وسمي به لاحدى اثنتين هما:
١ - انه يبادر بالغروب طلوع الشمس، وبالطلوع غروبها.
٢ - امتلاؤه وتمامه: حيث يقال: عين بدرة، اذا كانت عظيمة.
ومنه يقال لعشرة الآلاف درهم بدرة، لانها من تمام العدد. قال الكميت.
أغر كالبدر يستسقى الغمام به
كأن ديباجتى خديه من ذهب
(ديوانه ١/١٤١ وانظر لمثله عنترة ص ٨٦: البدر ليلة تمه، والشمردل اليربوعي ص ٢٨٥).

والزبرقان: وهو البدر سمي بترتيب ليلته في الاعداد، ذلك ان الزبرقان عدد خمس عشرة والقمر في تلك الليلة يكون بدرا او ناقصا نقصا لا يستبان. وشأن الزبرقان في ذلك شأن هند وهنيدة وهندة في دلالتها على العدد (مائة) وتعد به للابل.

قال الشاعر في الزبرقان.

تضـــيء لنـــا المـــنـــابـــر حين يرقـــى
عليهـــا مثـــل ضـــوء الـــزبـــرقـــان
(اللسان : زبرق)

وربـما كانت الكلمة منحوتة من الزئبر وهو زغب المنسوجات الصوفية البراق ومن الزئبق، أو الزرقة وكلها الى انارة ولمعان، كالبدر.

وفيما يتعلق بما بين المفردتين هند وزبرقان، والدلالة على العدد، فلعل الامر يكون مقلوبا وهو الارجح عندي، أي ان الدلالة على العدد منفرعة عن الدلالة على البدر، ولما كان البدر مقرونا بالعدد «خمس عشرة» او اربع عشرة فقـد تحولت الدلالة تدريجيا الى العدد، وخص «خمس عشرة» لكماله. اما (هند) فلعله اسم فتاة جميلة كان صداقها ابلا، فسيقت لها منها مائة، ثم كأنهم قالوا: عدد من الابل يعادل هندا او ما مهرت به، ثم جرى الانتقال الدلالي. وقد كانت العرب على ذلك الى عهد قريب، وبعضهم ما يزال، اما سمعت قائلهم حيث يقول:

امـــا ابـــن حوط فقـــد اوفى بعـــدتـــه
كمـــا وَفَى بِقِـــلاصِ الـــنـــجـــم حاديهـــا

وهـذه قصة تطول. وموجزها انهم نقلوا الصورة الى الاجرام السماوية وقـلاص النجم هي نجوم صغيرة بين الدبران والثريا. وحاديها هو الدبران. زعموا انه اراد ان يخطب الثريا فساق لها مهرها عددا من النجوم هي التي امامه، والتي تعرف بقلاص النجم تشبيها بقلاص الابل جريا على عادة العرب.

ومن المفردات التي ترتبط بالقمر:

المحاق، وتطلق على القمر في آخر ليليتين، او ثلاث ليالٍ من الشهر، ينمحق فلا يبدو، ويستسر في الاخيرة منها، ذلك انه يطلع من طلوع الشمس فيبهر ضوءها نوره فيحتجب.

والبراء: وهي آخر ليلة في الشهر لتبرؤ القمر فيها من الشمس وخروجه من الحجاب، وقيل آخر يوم فيه لانه كأنه يتبرأ منه **وابن البراء**: أول يوم في الشهر وهذا يؤكد ان البراء هي آخر ليلة فيه فكأنها ولدت اليوم الاول وقال شاعرهم:

يا عين بكـي عامـرا وعـبـسـا
يومـا اذا كان الـبـراء نحـسـا

(المخصص لابن سيده ٩/٣٢، ١٥) وليلة السرار: (انـظر قول ابن الريب في الهلال سابقا) وهي ليلة ثمان وعشرين ان كان الشهر تسعة وعشرين يوما، وليلة تسعة وعشرين ان كان ثلاثين والسرار فعال من «سر» بمعنى اسر واستسر ومعنى استتر وكتم وأخفى. ومنه السر الذي تخفيه.

وسميت تلك الليلة به لان القمر فيها يستسر فما يرى (راجع قول حسان السعدي في البداية) وقد سمى العرب كل ثلاث ليال من الشهر باسم مشتق من عمل القمر او من العدد الذي تبلغه وبيان ذلك على النحو الآتي:ـ

ثلاث غرر: ذلك انها تقع في اول الشهر، والغرة من كل شيء أوله.

فثلاث نفل: لازدياد مكث القمر فيها، ولاتساع النور شيئا فكأنها تقدم للناس نفلا زيادة.

فثلاث تسع: لان نور القمر يبهر فيها نور النجوم ويغلبه. قال ذو الرمة في ذلك:

حتى بهرت فما تخفى على احد
الا على اكمه لا يعرف القمرا
(شرح ديوانه ٦٢٦)

فثلاث عُشَر: لان اولاها عاشرة الليالي، او لانك تركبها من العدد عشرة.

فثلاث بيض: لان القمر يعمر فيها السماء حتى الفجر الثاني (الصادق) فهي بيض بنوره.

فثلاث درع: جمع درعاء، من قولهم شاة درعاء، هي التي ابيض سائرها واسود رأسها، ذلك ان اوائل هذه الليالي ـ رؤوسها ـ تكون سودا، لتأخر القمر، وتستمر عقب ذلك نيرة الى مطلع الفجر.

فثلاث ظُلَم: لغلبة الظلام على النصف الأول وهو الذي يكون فيه السمر ويستمر فيه العمل.

فثلاث حنادس: او دحامس بالقلب المكاني وابدال النون ميما وهي من الحندس: الظلام الشديد.

فثلاث دآدىء: جمع دأدأ وهو البقية من الشيء، لانها من بقايا الشهر ويقال في مفردها دَأدأة، ودِئداء، ودُؤداء، . قال الاعشى:

تداركـه فـي مُنْـصُـل الآل بعـدما
مضـى ، غيـر دأداء وقـد كـاد يعـطب
(الجوهرى ١/٤٨)

أي : غير بقية .

فثلاث محق : اذا كان الشهر ثلاثين ، والا فهي اثنتان ، وفيها ينمحق الهلال ويقابل الشمس داخلا في الحجاب . وتسمى الاخيرتان : ابنتي جمير ، والجمير الظلام .

ومن المفردات التي ترتبط بالقمر وغلافه .

الدارة والهالة والندأة :

وهي سواء ، وتطلق على الدائرة الغبارية النيرة التي تطيف بالقمر . وقيل في الاخيرة انها الحمرة في الغيم لدى غروب الشمس وشروقها .

والدارة اصلا هي ما اطمأن من الارض واحاطت به الجبال وهي فعلة من دار يدور ، واصلها دورة .

والهالة من الاهالة ، باسقاط الهمزة شأنها في ذلك شأن المصغر من أفعل فعلاء حيث تقول «دريد» في ادرد . والاهالة هي الشحم المذاب ، وقد سميت الهالة به للونها . وقد ألف الكندي ، يعقوب بن اسحق رسالة في الهالات (ابن أبي اصيبعة ٢٩٠) .

والنُدأة فُعلة من ندأ بمعنى خرج ، لانها تند عن سواء القمر خارجة عنه .

والقسطلاني ، والقسطالة :

وبـالنون مكان اللام ، وبالكاف مقام القاف فيها : وهي قوس قزح ،

وقيل: بل دارة القمر. وأيا كانت فالقسطلاني هو الغيار، والشبه بينه وبين كليهما قائم، قال مالك بن الريب:

ترى جدثا قد جَرَّت الريح فوقه
ترابا كلون القسطلاني هابيا
(الجوهرى ٥/١٠٨١)

أي ترابا دقيقا.

والطُّفاوة:

دارة الشمس، ودارة القمر. والاصل فيها ان تكون لما على سطح ما في القدر من رغوة ودسم، فشبهتا به، كالهالة من الاهالة. وهي فعالة من طفا يطفو، اذا ارتفع فوق سطح سائل.

والَمحو:

وهو الندبة والنكتة التي تراها في القمر، كالكلف. وهي الكلفة: قال التهامي:

فبات يجلو لنا من وجهها قمرا
من البراقع لولا كلفة القمر

(عن قدري طوقان في العلوم عند العرب ص ٧٥).

والكلف اصلا لون بين الحمرة والسواد. وقد شبه وجهها بالقمر ثم استنكف لوجود الكلفة فيه. وقال ابو تمام في الكلف:

الجو أكلف ، والجنابُ ، لفقده
محل وذاك الشق شق مظلم
(ديوانه ٢٤١)

أي مغبر ، كناية عن التشاؤم

والغمــة:

وهي الا يرى الهلال في الوقت الذي يتوقع فيه طلوعه، وذلك ليلة ثلاثين، وفي الافق الغربي، وقد يكون طالعا ولا يرى واذا غم هلال شعبان اكمل ثلاثين يوما. ومن ذلك في الحديث «فان غم عليكم فأكملوا العدة» (الموطأ ـ كتاب الصيام ١٨ / ٣).

وفي رواية «فاقدروا له» أي قدروا للقمر السير في المنازل، واحسبوا له وتبصروا في ذلك وعليه قامت رؤية الاستبصار، التي ابتدعها الفاطميون، وهي مذهب الحُسّاب والفلكيين. أما رؤية الإبصار فهي ان يعاين القمر بالمجردة. اما كيفية الحساب له فنجملها فيما يلي:

تستغرق دورة القمر الظاهرة ثمانية وعشرين يوما واليوم أربع وعشرون ساعة، والقمر يزداد مكثه في الليالي الاربع عشرة الاولى ثم يبدأ يتناقص في مكثه تدريجيا حتى يستسر، ونصيب الليل من الساعات في الاعتدالين اثنتا عشرة ساعة، ونسبة التزايد والتناقص في المكث ثابتة، وبتقسيم ساعات الليل على الاربع عشرة ليلة ينتج ستة أسباع ساعة هي مقدار تزايد المكث في كل ليلة من النصف الاول ومقدار التناقص في المكث كل ليلة من النصب الثاني. ويطلع القمر ليلة الثامن والعشرين قبيل شروق الشمس، فان لم ير الصبح ذلك اليوم علم انه سيستسر ليلة التاسع والعشرين وان الشهر تسعة وعشرون يوما، وان رئى علم انه سيستسر ليلة ثلاثين وان الشهر ثلاثون يوما.

ومن الامور التي تعرض للقمر **الخسف نقول:** خَسَفَ القمر، وانخسف. قال تعالى «وخَسَفَ القمرُ وجُمِع الشمس والقمر» (القيامة ٨، ٩).

ولا نقـول خُسِف القمر. والخسوف هو ما يعرض للقمر (وربما جعله بعضهم للشمس ايضـا) من انكدار او احتجاب كلي او جزئي بأن تتوسط الارض بينه وبين الشمس، ليلا، وذلك اذا مر بالارض الخط الواصل بين مركز الشمس ومركزه. ويزداد حجم الخسوف كلما ازداد انفراج الزاوية التي مركزها مركز الارض وطرفاها مركزا الشمس والقمر.

وقد اختلف في **الخسوف والكسوف** أهما مترادفان ام ان لكل منهما دلالة خاصـة. وفي حديث موقـوف صحيح ان النبي ﷺ قال «لا تقـولوا كَسفَت الشمس ولكن قولوا خَسَفَت» (ابن حجر ـ فتح الباري ٢/٤٤٣).

وفي حديث آخر: ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد وفي رواية «لا يَخْسِفان» (ابن حجر ـ فتح الباري ٢/٤٣٦ ومسند ابي حنيفة ص ٦٩) وفي هذا كل ما يشير الى جواز استخدام احدهما مكان الاخر، واللفظان مما تقارب لفـظة ومعناه والكسف والخسف الى دلالة على معنى التغير والنقص والكاف اخت الخاء. وهما في بعض اللغات امر واحد فيعبر عنها في اليونانية ἔκλειψις

ومنها جاءت eclipses الانجليزية. وفي السريانية ܐܩܠܝܦܣܝܣ اقلفسز كاليونانية وربما اضافوا ܕܣܗܪܐ : دسهرا: القمر: اي خسوف القمر. أو ܕܫܡܫܐ : دشمشـا: الشمس وقـال ابن مقبل؛ وقد جمع الخسوف والكسوف للشمس:

بجـمـع رأتـه الجـن فاختـشـعـت لـه
ولـلـشـمـس ادنـى للخـسـوف وأكـسـف
(ديوانه ١٩٤)

وهذا يؤكد ان العرب كانت توقع الخسوف موقع الكسوف والعكس.

والوكس: وهو لغة، النقص. قال الكندي:

فأقـول : انــتِ مـن الـنــســاءِ ولا
يقــبــلــن الا خُطــةَ الـوَكْـسِ
(ديوان امرؤ القيس ٢٤٧)

ثم صرف لدخـول القمر في المنزلة غدوة، كأنه قصر عن ادراكها ليلا والتقصـير نقص ومنـه. وقيل: هي المنـزلـة التي يخسف فيها القمر اذا نزلها والخسوف ايضا نقص.

والتجلـي: هو خروج القمر (والشمس) من حيزي الخسوف والكسوف وفي الحديث «فصلى بنا ركعتين حتى انجلت الشمس» (فتح الباري ٢/٤٣٦) وحد صلاة الخسوف والكسوف الى التجلي.

والمقارنة أو القِران:

وهما ان ينزل القمر في المنزلة من الثماني والعشرين نزولا حقيقيا أي ان يتوسط الرقعة السماوية التي تحف بها نجوم المنزلة. أو أن يوازيها شمالا أو جنوبا، بحيث لا يتقدمها ولا يتأخر عنها. وهي **المكالحة**، وهي **العِداد**. والعرب تقول: فلان ما يأتينا الا عداد الثريا، ولا يكون الا مرة واحدة في العام.

والعُدول: هو ان ينزل القمر في الفُرَج التي تكون بين المنازل، والعرب تتفاءل بذلك وتكره المكالحة **والقران** (انظر ابن قتيبة ص ٨٦).

والعُقْبَة: وهي بتثليث العين. وهي سواء والعِداد . قال أحَد بني عامر:

لا تَطْعَـم المسـكَ والـكـافـورَ لِـمَّتُــه
ولا الـذريـرةَ الا عِقْــبَـةَ الــقَــمَــرِ
(اللسان : عقب)

أي أنه لا يتطيب إلا مرة في العام .

والمنزلة : هي واحدة من ثمان وعشرين مجموعة نجمية ، يمكث القمر في كل منها ليلة واحدة، والشمس ثلاثة عشر يوما وسبع ساعة وهي مَفْعِلة من نزل، بمعنى محل ومقام .

قال تعالى : « والقمر قدرناه منازل . . . . » (يس ٣٩)

أي قدرنا سيره في المنازل لتتخذوا من ذلك علامات على الحدود الزمنية والطبائع .

* * *

وبعد ، فهذه هي المفردات التي وردت في التراث العربي حتى نهاية القرن الهجري الثالث ، مما له ارتباط بالقمر، سواء أكان اسمًا له أم صفة أم متعلقاً به ، وقد أوردنا منها ما قام عليه دليل وشاهد من آي الذكر الحكيم والحديث النبوي الشريف وأدب العرب في الجاهلية والإسلام . ولا ندعي بذلك أننا قد أتينا بكل ما له ارتباط بالموضوع ، ومن ذا الذي يسعه جهده لأن يحيط بتراث العربية فلا يغادر منه شيئا؟ وقد ذكرنا مصدر كل شاهدمع اقتباس بعده مباشرة ، ذلك أننا نرى الأمر أوفى بالغرض وإن كان يزعج القارىء أحيانا .

ونهدف من وراء ذلك الى جمع المفردات والمعلومات التراثية اللغوية والأدبية التي تتعلق بالموضوع الواحد في دراسة جامعة موجزة ، توضع بين أيدي الدارسين والباحثين المحدثين ، الأمر الذي ييسّر عملية اتصالهم بالتراث . ونرجو أن نقدم خدمة متواضعة في مجال تعريب المصطلحات ، وأن يقف الدارسُ على عظمة العربية وتراثها ، ومدى الدقة في تسمية الأشياء عند العرب .

د. يحيى عبد الرؤوف جبر

التصغير في شعر المتنبي

للدكتور موسى الشاعر

المتنبي والتصغير

يعدّ التصغير من الصيغ اللغوية في التعبير عند العربَ وورد في كلامهم نظمًا ونثراً لأغراض شتّى سنعرض لها.

وقد عُرف المتنبي بكثرة استعماله للتصغير في شعره، ولاحظ النقاد قديمًا وحديثاً هذه الظاهرة لديه وحاولوا تفسيرها. وأوّل من رأيته تنبه لذلك ابن القارح في رسالته إلى أبي العلاء المعرّي فردّ عليه المعرّي في رسالة الغفران، فقال «. . . كان الرجل مولعاً بالتصغير لا يقنع منه بخلسة المغير. . . . ولا ملامة عليه إنما هي عادة صارت كالطبع، تغتفر مع المحاسن»[1]

وقد أشار إلى هذه الظاهرة أيضاً الشيخ يوسف البديعي في كتابه الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، ونقل كلام المعرّي في رسالة الغفران[2].

وقد درس هذه الظاهرة من المحدثين المرحوم عباس محمود العقاد، ففصل فيها القول والتحليل في كتابه مطالعات في الكتب والحياة تحت عنوان «ولع المتنبي بالتصغير»[3].

---

(١) رسالة الغفران لأبي العلاء المعري / شرح كامل كيلاني ص٢١٦

(٢) الصبح المنبي - تحقيق مصطفى السقا وجماعة ص٣٩٠.

(٣) مطالعات في الكتب والحياة للعقاد سنة ١٩٢٤ ص١٢٤-١٣٠

يرى العقاد أن المتنبي في داخل نفسه كان يشعر بالعظمة. ويرى أنه خلق للملك والقيادة، وأظهر مظاهر شعوره بالعظمة في سمات شعره المبالغة في التهويل والتضخيم من جهة، وهذا الولع بالتصغير من جهة أخرى[1].

ويبيّن العقاد بواعث التصغير عند المتنبي فيقول: وأكثر ما يُرى المتنبي مصغّراً حين يهجو مغيظاً محنقاً، أو يستخف متعالياً محتقراً، ومن أمثلة ذلك قوله في كافور:

أولى اللئـــام كُويفـــير بمعـــذرةٍ　　　في كُلِّ لؤمٍ وبعضُ العـذر تفنيدُ[2]

أو في احتقار قوم كبني كلاب أرادوا أن يسموا إلى مرتبة الملك:

أرادت كلابٌ أن تفــوز بدولـةٍ　　　لمن تركتْ رعيَ الشـويهـاتِ والإبـلِ

وهكذا يصبح التصغير عادة عند المتنبي في التعبير عن كل ما يستصغره، وهو إذا لم يصغّر المهجوّ باللفظ صغّره بالمعنى[3]. . .

وأرى ان المرحوم العقاد قد أصاب في تحليل شخصية المتنبي، وفي تعليل ولعه بالتصغير، فشعور المتنبي بالعظمة أدّى به الى المبالغة في تضخيم نفسه، انظر اليه يتحدث عن نفسه قائلا:

تغــرّبَ لا مستـعـظمًا غيرَ نفسِــه　　　ولا قابــلًا إلاّ لخالقِــه حُكْـما[4]

ويقول أيضاً:

واقــفـــاً تحت أخْمصَي قدرِ نفسي　　　واقــفـــاً تحتَ أخمصيْ الأنـامُ[5].

---

(١) مطالعات ص١٢٧.

(٢) مطالعات في الكتب والحياة ص١٢٨.

(٣) مطالعات في الكتب ص ١٢٩.

(٤) شرح ديوان المتنبي / المنسوب للعكبري ٤/ ١٠٧

(٥) 〃 〃 ٤/ ٩٤

وهذا الشعور أدى به من جهة أخرى إلى احتقار الناس الآخرين، والتعبير عن ذلك كثيراً باستعمال التصغير، سواء أكان ذلك بلفظ التصغير، كقوله:

ودهــرٌ ناسُه ناسٌ صغـارٌ وإن كانــت لهم جثــثٌ ضخامُ(١)

أم بالتصغير الاصطلاحي ـ وهو الذي يعنيني في هذه الدراسة ـ كقوله:

أذمُّ إلى هـذا الــزمـان أُهِيْلَـه فأعـلمُـهــم فَدْمٌ وأحــزمُهم وغدُ(٢)

التصغير بين جرير والمتنبي

تميل دراسات لغوية حديثة كثيرة الى ملاحظة الظاهرة اللغوية، ثم رصدها إحصاءً وتطبيقاً، وهو ما يسمى بالمنهج الوصفي في البحث.

وقد خطر لي وأنا أدرس التصغير في شعر المتنبي أن أستقرىء هذه الظاهرة كذلك لدى أحد الشعراء الآخرين، لأستبين مدى وجودها عنده، وتتضح دلالات الأرقام عند المقارنة بينه وبين المتنبي.

ولما كان التحقير هو أحد أغراض التصغير، فقد وقع اختياري على الشاعر المشهور جرير، وهو شاعر أموي، عاش في عصر الاحتجاج باللغة، وكثر في شعره الهجاء، فقمت بمطالعة ديوانه، وسجلت من الأبيات ما يتعلق بموضوع التصغير، وبعد مقارنتها بالتصغير في شعر المتنبي تكشفت لي نتائج هامة ألخصها فيما يلي:

---

(١) شرح ديوان المتنبي ٤/ ٧٠.

(٢) » » ١/ ٣٧٤

١ ـ مرات التصغير:

استعمل جرير التصغير في شعره (٧٧) مرة بما في ذلك التصغير المكرر، وقد بالغ جرير في تكرار تصغير الأخطل. فذكر الأخيطل (٥٨) مرة، فإذا حذفنا منه المكرر يبقى من التصغير لديه (١٦) مرة فقط.

واستعمل المتنبي التصغير في شعره (٣٠) مرة، وقد ذكر (قُبيل) (٣) مرات، و(أُهَيل) مرتين، و(ذَيّا) مرتين. ولا أرى هذا من التكرار لقلته من جهة ولاختلاف الاستعمالات في كل منها من جهة أخرى.

ونستنتج من ذلك أن جريراً يكثر من استعمال التصغير في شعره، ويفوق المتنبي إذا عددنا التصغير المكرر، ولكن المتنبي أكثر تنويعاً منه، وأوسع ميداناً في الأغراض والأوزان، بل يفوق جريراً إذا حذفنا التصغير المكرر. ولعلّ هذا هو الذي لاحظه النقاد من ولع المتنبي بالتصغير.

٢ ـ أغراض التصغير:

تتوزّع أغراض التصغير عند الشاعرين على النحو التالي (بعد حذف التصغير المكرر):

	التحقير	المحبة والاستملاح	تقريب الزمان	تقليل الذات	التعظيم
جرير	١١	٣	١	١	-
المتنبي	١٨	٣	١	٣	١

ونلاحظ من هذا أن نسبة استعمال التصغير لغرض التحقير تبلغ نحو ٧٠٪ لدى كُلّ من الشاعرين، وكأنّ التحقير هو الغرض الأساسي للتصغير.

ولعل هذا يفسّر لنا سّر استعمال القدامى لفظ التحقير بدلاً من لفظ التصغير في كثير من الأحيان، وذلك ـ كما يقول علماء البلاغة ـ من باب تسمية الشيء بأبرز ما فيه، ومن الأمثلة على ذلك قول سيبويه «هذا باب تحقير المؤنث»(١)، وقول المبّرد «هذا باب تحقير بنات الخمسة»(٢)، وقول أبي علي الفارسي «باب تحقير الجمع»(٣).

ولكننا مع ذلك نلاحظ أن مجالات التحقير تختلف لدى كُلّ من الشاعرين، فجرير مدفوع إلى الهجاء بحكم العصبيّة القبلية التي استعر أوارها في الدولة الأموية، فيكثر هجاؤه لنظرائه من الشعراء وقبائلهم، كقوله في هجاء الأخطل:

ورَجا الأُخَيْطِلُ من سَفاهةِ رأيه   ما لم يكن وأبٌ له لينالا(٤)

وهجاء سراقة البارقي:

فإذا لقيتَ مُجَيْلِساً من بارقٍ   لاقيتَ أطبعَ مجلسٍ أخلاقا(٥)

وهجاء فضالة العَريني:

قُبَيِّلَةٌ أناخ اللؤمُ فيها   فليس اللؤمُ تاركهم لحينِ(٦)

وهجاء ثور بن الأسهب بن رميلة:

سيخزى إذا ضنَّتْ خَلائبُ مالكٍ   ثُوَيْرٌ ويخزى عاصمٌ وجميعُ(٧)

(١) الكتاب / بتحقيق عبدالسلام هارون ٣/ ٤٨١.
(٢) المقتضب / بتحقيق الشيخ عضيمة ٢/ ٢٤٩.
(٣) التكملة / بتحقيق د. حسن شاذلي فرهود ص٢٠٧.
(٤) ديوان جرير بشرح ابن حبيب ص٥٧.
(٥) « « ص٣٥٦ والطَبع: الدنس.
(٦) « « ص٤٢٩.
(٧) « « ص٥٩٦.

وهجاء عمر بن لجأ:

ومن العجائب أن تيمًا كلّفت جُعَلِيْ بُرَيْزَةَ كُلَّ أصْيد سام
ويُنِيُّ بَرْزَةَ مقرفٌ، في نعله قدمٌ لئيمةُ موضع الإبهام[1]

وبرزة أم عمر بن لجأ، والجعلان: عمر بن لجأ وعِلْقة التيميّ.

وهجاء زنباع الأسيدي:

إن الأُعَيْرِجَ زنباعاً وإخوته أزرى بهم لؤمُ جدّاتٍ وأجدادِ[2]

أما المتنبي فهو - كما ذكرت من قبل - مدفوع إلى الهجاء نتيجة شعوره بالتعالي والعظمة والآمال البعيدة، مما أدّى به إلى احتقار الآخرين، فلم يكتفِ بهجاء النظراء، كما فعل جرير، ومن ذلك قوله:

أفي كُلِّ يومٍ تحت ضبني شُوَيْعِرٌ ضعيفٌ يقاويني قصيِّرٌ يطاولُ[3]

بل تعدّى ذلك إلى هجاء أهل زمانه جميعاً، كقوله:

مَنْ لي بفهمِ أُهَيْلِ عصرٍ يدّعي أن يحسبَ الهنديَّ فيهم باقلُ[4]

كما أكثر من هجاء كافور حاكم مصر في أيامه، كقوله:

أولى اللئام كُويفيرٌ بمعذرة في كل لؤم وبعض العذر تفنيدُ[5]

وهكذا يتّخذ المتنبي من التصغير سلاحاً من القول يقهر به خصومه، ويحقق رغبته في الاستعلاء والتفوق.

---

(١) ديوان جرير بشرح ابن حبيب ص ٥٣٢ - ٥٣٣.
(٢) « « ص٧١٤.
(٣) ديوان المتنبي / المنسوب للعكبري ٣/ ١١٧.
(٤) « « ٣/ ٢٦٠.
(٥) « « ٢/ ٤٦

٣ ـ كثرة تصغير الأخطل:

ذكر جرير الأخطل (٦٠) مرة في شعره، صغّره منها في (٥٨) مرّة[1]. فهو لا يكاد يذكره إلّا بصيغة التصغير، بل صغّره خمس مرات في قصيدة واحدة[2]. وقد يصغره مرتين في بيت واحد من الشعر كقوله:

أتغلِبُ! ماحكم الأُخَيطلِ إذ قضى ... بِعَدْلٍ ولا بيعُ الأُخَيطِلِ رابحُ[3]

وأنّ المرء ليقف متعجباً حيال قول جرير في هجاء الأخطل:

إنّ الأُخَيطِلَ لو يُفاضِلُ خندفاً ... لقي الهوان هناك والتصغيرا[4]

فقد جمع في هذا البيت بين التصغير الاصطلاحي في صدر البيت، ولفظ التصغير في عجزه، فضلاً عن ذكر الهوان الذي يعدّ من أغراض التصغير، مما يشهد لجرير بتمرّسه في فنّ الهجاء وأساليب القول.

٤ ـ لماذا لم يصغّر الفرزدق؟

ذكر جرير «الفرزدق» (١٠٧) مرات في شعره، ومن العجيب أنه لم يصغّره ولا مرة، على الرغم من كثرة هجائه له. علمًا بأن تصغير لفظ الفرزدق على القاعدة المشهورة لا يخلّ بالوزن الشعري. وكم تمنيت أن يصغّره ولو مرة واحدة ليسعفنا بشاهد تطبيقي على قاعدة التصغير، لأن لفظ الفرزدق من الخماسي المجرّد، فلا بدّ من حذف أحد أصوله ليمكن صوغه على وزن من أوزان التصغير المعروفة.

---

(١) انظر ديوان جرير الصفحات: ٥٧، ٥٨، ٩٥، ٩٧، ١٠٣، ١٠٥، ١١٢، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٦، ١٩٢، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٦٨، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣١١، ٣١٢، ٣١٦، ٣٨٧، ٥١٠، ٦٠٠، ٧٤٠، ٧٤٩. ٧٥١، ٨٣٨، ٨٥٧، ٩١٢، ١٠٠٣، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠٤٧.

(٢) ديوان جرير ص٥٧.

(٣) ديوان جرير ص٢٦٨.

(٤) ديوان جرير ص٢٢٩.

قال سيبويه في باب التصغير: تقول في فَرَزْدَق فُرَيْزِد. وقد قال بعضهم: فُرَيْزِق، لأن الدال تشبه التاء، والتاء من حروف الزيادة، والدال من موضعها، فلما كانت أقرب الحروف من الآخر كان حذف الدال أحبَّ إليه، إذ أشبهت حرف الزيادة، وصارت عنده بمنزلة الزيادة(١).

وقال المبّرد: ومن العرب من يقول في فَرَزْدَق: فُرَيزِق، وليس ذلك بالقياس. . . ومن قال هذا قال في جمعه فرازق. والجيد: فَرازِد وفُرَيْزِد، لأن ما كان من حروف الزيادة وما أشبهها إذا وقع أصلياً فهو بمنزلة غيره من الحروف(٢).

وأعجب من ذلك أن جريراً يتجنب تصغير لفظ «الفرزدق» ـ على كثرة ذكره له ـ ويلجأ إلى تصغير بعض الأوصاف القبيحة التي ينعته بها، كقوله:

ولقد صككتُ بني الفدوكس صكّةً فلقوا كما لقي القُرَيْدُ الأصلعُ(٣)

والفدوكس: جدّ الأخطل. والقُريد: يقصد به الفرزدق.

وقوله فيه أيضاً:

إنّ بُنَيَّ شِعْرَةَ الفَرَزْدقا قينٌ لِقَينٍ أينما تصفّقا(٤)

ذكره مرتين في صدر البيت فصغّر نعته ولم يصغّر لفظه.

فلماذا يتهرّب جرير من تصغير لفظ «الفرزدق»؟ أقول: لعلّ جريراً أحسّ بإشكالات هذا التصغير أو استكراهه. قال أبو علي الفارسي: وبنات الخمسة [نحو فرزدق وسفرجل] لا تصغّر كما لا تكسّر إلاّ على استكراه، لما يلزم فيها من حذف حرف من نفس الكلمة(٥)

(١) الكتاب ٣/ ٤٤٨.
(٢) المقتضب ٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠.
(٣) ديوان جرير ٩١٢.
(٤) ديوان جرير ٧٩٣ وتصفّق أي توجّه.
(٥) التكملة ص١٩٦.

وقال ابن يعيش: . . . وأما الخماسي فثقيل جدّاً لكثرة حروفه. . . فإذا أريد تصغيره حذف منه حرف حتى يرجع إلى الأربعة ثم يصغّر بمثال الرباعي وهـو فُعَيْعِل نحو سُفَيْرِج كما كسّر على مثال الرباعي وهو فعالل نحو سفارج كجعافر فلذلك كرهوا تصغيره وتكسيره لما يلزمه من حذف خامسه[1]. . .

وسمع الأخفش سُفَيْرَجَل بإثبات الحروف الخمسة كراهة لحذف حرف أصلي، وبإبقاء فتحة الجيم كما كانت[2].

قال الخليل: لو كنت محقّراً هذه الأسماء لا أحذف منها شيئاً ـ كما قال بعض النحويين ـ لقلت سُفَيْرِجْل كما ترى، حتى يصير بزنة دُنَيْنير، فهذا أقربُ وإن لم يكن من كلام العرب[3].

ومما هو جدير بالذكر أنه لم يرد في شعر المتنبي كذلك تصغير الرباعي المجرّد ولا الخماسي المجرّد.

أقـول: وهكـذا كان علماؤنـا الأوائل يميلون في كثير من الأحيان إلى استعمال القياس حيث لا يسعفهم النقل.

التصغير في شعر المتنبي

١) أغراض التصغير:

اشتملت أبيات التصغـير في شعر المتنبي على جميع أغراض التصغير، ولكن غلب عليها غرض التحقير، وهذه أمثلة للأغراض في شعره:

---

(١) شرح المفصل ٥/١١٦.

(٢) شرح الشافية للرضي ١/٢٠٥.

(٣) كتاب سيبويه ٣/٤١٨.

أ ـ التحقير:

وهو أكثر الأغراض استعمالاً في شعر المتنبي، لأنه مرتبط بفن الهجاء، وقد شمل تحقير النظراء، كقوله:

أفي كلّ يومٍ تحت ضبني شُوَيْعِرٌ ضعيف يقاويني قصير يطاولُ

قال الشارح[1] في هذا البيت: إشارة إلى استحقاره ذلك الشويعر حتى لو أراد أن يحمله تحت رضبنه لقدر، ثم إنه مع قصوره يضاهيه.

وقال يهجو قوماً توعّدوه:

وُلَيْدَ أبيّ الطَّيبِ الكَلْبِ مالكم فطنتم إلى الدعوى وما لكم عقَلُ

ويحقّر أهل زمانه، كقوله:

أذمّ إلى هذا الزمانِ أُهَيْلَهُ فأعلمهم فدمٌ وأحزمهم وَغْدُ

قال الشارح: الفَدْم: الغبيّ من الرجال. والوغد: اللئيم الضعيف... وصغّر الأهل تحقيراً لهم[2].

وقد أكثر من تحقير كافور بأشكال متعددة، فمرة يذكره باسمه:

أولى اللئام كُوَيْفِير بمعذرةٍ في كُلّ لؤم وبعض العذر تَفْنيدُ

وقد يحقّره بأوصافه، كقوله:

ونام الخُوَيْدمُ عن ليلنا وقد نام قبلُ عمىً لا كرى

(١) ديوان المتنبي ٣/ ١١٧. وقد أثبت المرحوم الدكتور مصطفى جواد بعدد من الأدلّة أن الشرح المطبوع المنسوب إلى العكبري ليس لأبي البقاء العكبري. وقد أشرت إلى هذه المسألة في تحقيقي كتاب إعراب الحديث النبوي / العكبري ـ قسم الدراسة ص١٤ـ١٥.

(٢) ديوان المتنبي ١/ ٣٧٤.

وقوله:

أخـذت بمـدحـه فرأيتُ لهواً مقـالي للأحيْـمـق يا حليمُ

وقد يتعرّض له ولأمّه:

نُوَيْـبِـيَّـةٌ لم تدرِ أنَّ بُنَـيَّـهـا الـنُّـوَيْـبِـيَّ دون الله يعبـدُ في مصر[1]

وقـد يسفُّ المتنبي في التحقير، فيأتي بأبيات فاحشة ينبو عنها الذوق، كأبياته في هجاء ضبّة، وأبياته في هجاء وردان وأبياته في هجاء ابن كيغلغ.

ب ـ التقليـل:

ويشمل تقليل الذات وتقليل العدد. ومن تقليل ذات المصغّر قول المتنبي:

فتىً ألفُ جُزْءٍ رأيُه في زمـانِـه أقـلُّ جُزَيْءٍ بعضـه الـرأي أجمـعُ

ومن الطريف أن ابن فورّجة جعل التصغير في هذا البيت لإقامة الوزن، قال: ولو قدر أن يقول: أقلُّ جزء لأغنى ولكن صغّره للوزن، وأيضاً فلتحقير ذلك القليل وتصغير شأنه[2].

ومن تقليل الذات قوله في النسيب:

أذا الغصنُ أم ذا الدِّعصُ أم أنـت فتنـةٌ

وذيّـا الـذي قبّلـتُه البـرقُ أم ثَغْـرُ

قال ابن سيدة: وذَيّا تصغير ذا، وإنما صغّره لأنه أشار إلى الثغر، والثغر

---

(١) العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب لليازجي ص٦٤٨، وليس في الشرح المنسوب للعكبري.

(٢) الفتح على أبي الفتح ص١٧٣.

يوصف بالصغر، ألا ترى إلى قول النّظام يصفُ عجبه من امرأةٍ طرحتْ خاتمها في فيها، فقال:

مِنْ رَمْيِها الخاتَمَ في الخاتَمِ (١)

ولكنّ شارح الديوان جعل الغرض من التصغير في هذا البيت للمحبة والشفقة(٢). ومن تقليل الذات أيضاً قولـه يمدح أبا شجاع فاتكاً:

لا يحرمُ البعـدُ أهـلَ البُعْـدِ نائِله ... وغـيُر عاجـزةٍ عنـه الأُطَيْفـالُ

قال شارح الديوان: الأُطيفال جمع طفل وهم صغار الصبيان، وصغَّر الجمع على اللفظ، والمعنى: يصف عموم برّه وأن البعيد والقريب فيه سواء.. وليس يعجز صغار الأطفال عن الاشتمال به ولا يخرجها الصغر عن التناول له(٣)..

ويشمل التقليل تقليل العدد، كقول المتنبي يصف دمعه:

ظللتُ بين أُصَيْحـابي أُكفكِفُـه ... وظـلَّ يسفـحُ بين العُـذْرِ والعَـذَلِ

وقـد يكـون التصغـير في هذا البيت للتحبُّب والتعـطّف، كقوله ﷺ «أُصيحابي أُصيحابي»(٤).

ومن تقليل العدد قول المتنبي في هجاء قبيلة كلاب:

أرادت كلابٌ أن تفـوز بدولـةٍ ... لمن تركت رعي الشُّـوَيْهـاتِ والإبـلِ

وقد يكون التصغير في هذا البيت لتحقير الشياه وإظهار هزالها وسوء حالها.

(١) شرح مشكل شعر المتنبي ص ٦١.

(٢) ديوان المتنبي ٢/ ١٢٣.

(٣) ديوان المتنبي ٣/ ٢٨٢.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف ص ٨٠

حـ - المحبّة والشّفقة:

قال الرضي: ومن مجاز تقليل الذات التصغير المفيد للشفقة والتلطّف[1].

ومنه قول المتنبي في النسيب:

إذا عذلوا فيها أجبتُ بأنّة حُبَيِّبتا قلبا فؤادا هيا جمْلُ

قال شارح الديوان: أراد حبيبة فصغّرها للتقريب من قلبه[2].

ومن ذلك التصغير المفيد للملاحة والاستحسان، كقول المتنبي وقد استحسن عين بازٍ في مجلسه:

أياما أُحَيْسِنَها مُقْلَةً ولولا الملاحةُ لم أعجبِ

د - تقريب الزمان (بلفظ قُبيل) قال المتنبي في رثاء جدّته:

وكنتُ قُبَيْلَ الموتِ أستعظمُ النَّوى فقد صارت الصغرى التي كانت العُظْمى

وقال في رثاء والدة سيف الدولة:

وأفجعُ من فقدنا من وجدنا قُبَيْلَ الفقدِ مفقودَ المثالِ

هـ - التعظيم:

قال ابن سيدة: وانما وجه تصغير التعظيم أن الشيء قد يعظم في نفوسهم حتى ينتهي إلى الغاية، فإذا انتهى عكسوه إلى ضدّه لعدم الزيادة في تلك الغاية. وهذا مشهور من رأي القدماء الفلاسفة الحكماء: أن الشيء إذا انتهى إنعكس إلى ضدّه، ولذلك جعل سيبويه الفعل الذي لا يتعدى إلى مفعول، قال لأنه لما انتهى فلم يتعدّ صار بمنزلة ما لا يتعدى، وهذا منه ظريف جداً[3]...

(١) شرح الشافية ١/ ١٩٠.

(٢) ديوان المتنبي ٣/ ١٨٢.

(٣) شرح مشكل شعر المتنبي ص٧٤.

ومجيء التصغير للتعظيم أثبته الكوفيون، واستدلوا له ببعض الشواهد، ومنعه البصريون وتأوّلوا أدلّةَ الكوفيين[١].

والمتنبي كوفيّ المولد والنشأة ويبدو في شعره كثيراً الاتجاه الكوفي في النحو. ومن ذلك استعماله التصغير لغرض التعظيم في قوله:

أحــادٌ أم سداسٌ في أحــادِ   لُيَيْلَتُنــا المنــوطــةُ بالثناءِ.

في الوساطة: قال الخصم: صغَّر الليلة ثم استطالها فقال: لييلتنا المنوطة بالثناء. قال أبو الطيب: هذا تَصغير التعظيم، والعرب تفعله كثيراً[٢]... وشارح ديوان المتنبي (وهو الشرح المطبوع المنسوب إلى أبي البقاء العكبري) يطل علينا كثيراً في اثناء الشرح باتّجاهه الكوفي، وأبو البقاء العكبري معروف بميله إلى المذهب البصري، وهذا مما دعا إلى نفي نسبة الشرح المذكور إلى العكبري[٣].

وقـد تعـرَّض لشرح البيت المذكور والتعليق عليه كثير من أئمة اللغة والنحو، وكلُّهم مجمعون على أن الغرض من التصغير فيه هو التعظيم[٤]. ولكن ابن هشام سجّل على هذا البيت عدداً من المآخذ، منها: تصغير ليلة على لييلة، قال: وإنما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس... ثم قال: ومما قد يستشكل فيه أنه جمع بين متنافيين:

استطالة الليلة وتصغيرها، وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم كقوله:

---

(١) انظر شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٢٨٩، والتصريح ٢/ ٣١٧، القول الفصل ١٢-١٤.

(٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه ص٤٥٨.

(٣) انظر توضيح هذه القضية في تحقيقي لكتاب اعراب الحديث النبوي لأبي البقاء العكبري / قسم الدراسة ص١٤-١٥.

(٤) انظر: شرح الديوان المنسوب للعكبري ١/ ٣٥٣، شرح مشكل شعر المتنبي ص٧٣، الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي صطذ، الفتح على أبي الفتح ص٣٨، تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي ص٨٧، سرقات المتنبي ومشكل معانيه ص٣١.

وكلُّ أناس سوف تدخل بينهم دُوَيْهِيَة تصفرُّ منها الأنامل[1]

٢) أوزان التصغير:

أ ـ أوزان التصغير في شعر المتنبي هي الأوزان التي اتّفق عليها الصرفيّون، وهي: فُعَيْل كقوله:

أذمُّ إلى هذا الزمان أُهَيْلَهُ فأعلمهم فدمٌ وأحزمهم وغدُ

وفُعَيْعل كقوله:

أخذتُ بمدحه فرأيتُ لهواً مقالي للأُحَيْمِقِ يا حليمُ

وفُعَيْعيل كقوله:

أَوْلَى اللئام كُوَيْفيرٌ بمعذرةٍ في كُلِّ لُؤْمٍ وبعضُ القَوْلِ تفنيدُ

ب ـ ورد في شعر المتنبي تصغير الثلاثي المجرّد، نحو: أُهَيْل، وجُزَيْء. والثلاثي المزيد بحرف نحو: أُحَيْمق وخُوَيْدم. والثلاثي المزيد بحرفين في كلمة واحدة هي كُوَيفير.

جـ ـ لم يرد في شعر المتنبي تصغير الرباعي المجرد، ولا الخماسي المجرّد.

د ـ وردت كلمات كثيرة في شعر المتنبي على هيئة المصغّر، وهذه الكلمات لا تعدّ من باب التصغير، لأنها وضعت على هذه الصورة. ومن ذلك: سُهَيْل (الديوان جـ ١ ص١٢)، بُسيطة (١/ ٤٠، ٢/ ١٤٧) اللُّجَيْن (١/ ٩٧، ٢٥٠) الكُميت (٢/ ٤١، ٢١٤) قُشير (٢/ ٣٢٤) سُكَيْنة (٤/ ١٢٦) سليمان (٣/ ١٩٥، ٤/ ٨٩).

---

(١) مغني اللبيب لابن هشام ص٤٨

قال ابن سيدة: واللُّجينْ من الأسماء التي لم تستعمل إلاّ مصغَرة. وقد عمل سيبويه فيه بُوَيباً[1].

٣) **تصغير ما ثانيه حرف علّة:**

أ ـ إذا كان حرف العلة أصلاً سلم في التصغير. قال المتنبي في هجاء كافور وأمّه:

نُوَيْبِيَّةٌ لم تَدْرِ أنَّ بُنَيَّها النُّوَيبيَّ دون الله يعبدُ في مصر

فنُوَيبيّة تصغير نُوبيَّة نسبة إلى النّوب وهم جيل من السودان[2].

وقال في تصغير ليلة:

أحادٌ أم سداسٌ في أحادِ لُيَيْلَتُنا المنوطة بالتناءِ

ب ـ إذا كان حرف العلة منقلباً عن أصل يردّ إلى أصله في التصغير[3]، ومنه قول المتنبي في هجاء بني كلاب:

أرادت كلابٌ أن تفوز بدولةٍ لمن تركت رعي الشُّوَيهاتِ والإبل

شُوَيْهات تصغير شياه، ومفردة شاة، وأصله شَوْهَة تصغَر على شُوَيْهَة، فردّت الألف إلى أصلها الواو. قال سيبويه:[4] وشاة من بنات الواوات التي تكون عينات ولامها هاء.

(١) شرح مشكل شعر المتنبي ص٢٧٦.

(٢) العرف الطيّب ص٦٤٨.

(٣) انظر: التبيان في تصريف الأسماء ٢/ ١٤ بحث: التصغير يردّ الأشياء الى أصولها.

(٤) الكتاب ٣/ ٤٦٠.

حـ ـ إذا كان الحرف الثاني ليناً زائداً يقلب واواً في التصغير، وقد ورد منه ثلاث كلمات في شعر المتنبي، وهي تصغير خادم وشاعر وكافور.

قال المتنبي:

ونـام الخُـوَيْـدِمُ عن ليلنـا ... وقـد نام قبـل عمـىً لاكـرى

وقال:

أفي كُلّ يومٍ تحت ضبني شُوَيْعـرٌ ... ضعيفٌ يقـاويني قصـيّرٌ يطاولُ

٤) تصغير ما ثالثه حرف علّة:

أ ـ إذا وقعت الألف ثالثة تقلب ياءً وتدغم في ياء التصغير، فتقول في تصغير كتاب: كُتَيِّب، وفي رسالة: رُسَيِّلَة. ولم يقع مثل هذا في شعر المتنبي.

ب ـ إذا وقعت الياء ثالثة سلمت وأدغمت في ياء التصغير، ومنه قول المتنبي في تصغير حبيبة:

إذا عذلـوا فيهـا أجـبـتُ بأنّـةٍ ... حُبَـيِّبتـا قَلبـا فؤادا هيا جُملُ

قال أبو الفتح: أبدل الياء من حُبيّبتا في النداء ألفاً تخفيفا... وهو في موضع نصب لأنه نداء مضاف، أراد يا حبيبتي، يا قلبي، يا فؤادي[1]...

جـ ـ إذا وقعت الواو ثالثة وجب قلبُها ياءً في موضعين: أحدهما أن تكون لاماً فتقول في تصغير دلو: دُلَيّ، وفي عُروَة: عُرَيّة. والثاني: أن تكون ساكنة

---

(١) ديوان المتنبي ٣/ ١٨٢.

فتقـول في تصغـير عجـوز: عُجَيِّز، وفي جزور: جُزَيِّر. ولم يقـع مثل هذين الموضعين في شعر المتنبي.

وأما إن وقعت الواو ثالثة متحركة وليست لام الكلمة جاز إبقاؤها وقلبُها ياءً. قال الـرّضي: والأكثر القلب، ويجوز تركه كأُسَيْوِد وجُدَيْوِل، لقوة الواو المتحركة وعدم كونها في الآخر الذي هو محلّ التغيير، وكون ياء التصغير عارضة غير لازمة(١) . . .

ومن إبقاء الواو قول المتنبي في هجاء كافور:

وفـارقتُ مصراً والأُسَيْـوِدُ عينُـه حذارَ مسـيري تسْتهـلُّ بِأدْمُعِ(٢)

ومن قلبها ياءً قول المتنبي في هجاء ابن كيغلغ اسحاق بن ابراهيم الأعور:

أتـرى الـقيادة في سواك تكسُّبـاً يا بن الأُعَيِّـر وهي فيك تكـرُّمُ

قال الشارح: الأُعَيِّر تصغير أعور، ويجوز أُعَيْوِر، وكان أبوه أعور(٣).

٥) تصغير الجمع:

أ ـ جموع القلّة وهي: أَفْعلُ، وأَفْعِلَة، وأَفْعال، وفِعْلَة تصغّر على لفظها. وقد ورد منها في شعر المتنبي أربعة ألفاظ على وزن أَفْعال، ولفظ واحد على وزن فِعْلَة وهو صِبْية.

ومن ذلك تصغير أبيات في قوله:

يستعـظمـون أُبَيّـاتـاً نامتُ بها لا تحسـدنَّ على أن ينـأم الأسـد

(١) شرح الشافية ١/ ٢٣٠. وانظر الكتاب ٣/ ٤٦٩ والمقتضب ٢/ ٢٤٣ وشرح المفصل ٥/ ١٢٤

(٢) العرف الطيب ص٦٥٠.

(٣) ديوان المتنبي ٤/ ١٣٠.

وتصغير أصحاب في قوله:

ظللتُ بين أُصَيْحابي أكفكفه ... وظلَّ يسفحُ بين العُذْرِ والعَذَلِ

وتصغير صبية في قوله:

فأرهقت العذارى مُرْدَفاتٍ ... وأوطئت الأُصَيْبِيَةُ الصِّغارُ

قال السيوطي: قد يكون للاسم تصغيران قياسي وشاذ كصِبْيَة وغِلْمَة، قالوا فيهما: صُبَيَّة وغُلَيْمَة وهذا هو القياس، لأنهما جمعا قلّة، وجموع القلة تصغّر على لفظها. وقالوا: أُصَيْبِيَة وأُغَيْلِمَة وهذا هو الشاذ، وكأنّهم صغّروا أَغْلِمَة وأَصْبِيَة وإن لم تستعمل في الكلام(1).

ب - جموع الكثرة لا تصغّر على لفظها. قال الأشموني: فمن قصد تصغير جمع من جموع الكثرة ردّه إلى واحده وصغّره، ثم جمعه بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل كقولك في غِلْمان غُلَيِّمون، وبالألف والتاء إن كان لمؤنث أو لمذكّر لا يعقل، كقولك في جوارٍ ودراهم: جُوَيْرِيات ودُرَيْهِمات(2).

وقد ورد في شعر المتنبي تصغير لجمع واحد من جموع الكثرة، وهو تصغير شياه على شُوَيهات في قوله:

أرادتْ كلابٌ أن تفوزَ بِدوْلَةٍ ... لمن تركتْ رعي الشُّوَيْهاتِ والإبلِ

وذلك أن مفرده شاة تقول في تصغيرها شُوَيْهة(3) ثم تجمعه جمع مؤنث سالماً فتقول شُوَيهات.

---

(1) همع الهوامع ٦/ ١٤٧.

(2) شرح الأشموني ٤/ ١٧٥

(3) الكتاب ٣/ ٤٦٠، المقتضب ٢/ ٢٤١.

٦) التصغير الشّاذ:

وهـو نوعـان: ما شذّ لمخالفته شروط المصغّر، وما شذّ لمخالفته قاعدة التصغير. وقد ورد التصغير الشاذ في ستة مواضع من شعر المتنبي ـ على خلاف في بعضها ـ أُجْملها فيما يلي:

أ ـ تصغير اسم الإشارة:

يشترط فيما يصغّر من الأسماء ألّا يكون مبنيّاً بناءً لازماً.

قال الرضي: كان حق اسم الإشارة أن لا يصغّر لغلبة شبه الحرف عليه، ولأن أصله وهـو «ذا» على حرفـين، لكنه لما تصرّف تَصَرُّفَ الأسماء المتمكنة ووصف به وثنّي وأنّث أجري مجراها في التصغير(١).

ويقال في تصغير ذا «ذيَّا»(٢). قال أبو البقاء: وأصله ثلاث ياءات [ذَيَيَّا] عين الكلمة وياء التصغير ولام الكلمة، فحذفوا إحداها لثقل الجمع بين ثلاث ياءات، والمحذوفة الأولى، لأن الثانية للتصغير فلا تحذف، والثالثة تقع بعدها الألف والألف لا تقع إلّا بعد المتحركة، والألف فيها بدل عن المحذوف(٣)...

وقد صغّر المتنبي «ذا» في موضعين من شعره، وذلك في أبيات النسيب من قصيدتين له في المدح، الموضع الأول حيث يقول:

أذا الغصنُ أم ذا الـدِّعصُ أم أنتِ فتنـةٌ   وذَيَّـا الـذي قبلتهُ البرقُ أم ثَغْرُ

فذكر «ذا» ثلاث مرات في هذا البيت؛ الأولى إشارة إلى الغُصن والثانية إشارة إلى الدِّعص وهو الكثيب من الرمل، يريد أن قوامها غصن وردفها كثيب

(١) شرح الشافية ١/ ٢٨٤.

(٢) سيبويه ٣/ ٤٨٧، المقتضب ٢/ ٢٨٧.

(٣) الأشباه والنظائر ١/ ١٩، وانظر شرح جمل الزجاجي ٢/ ٣٠٦، وشرح الشافية للرضى ١/ ٢٨٤.

ولا يحتاج هذان إلى تصغير، وفي المرّة الثالثة صغّر «ذا» لأنه إشارة إلى ثغرها، وهو مما يستحسن فيه الصغر.

والموضع الثاني حيث يقول:

قطّعتِ ذيّاكِ الخُمارَ بسكرةٍ   وأدرتِ من خمر الفراق كؤوسا

ب ـ تصغير الأسماء الموصولة:

قال الرضي: وكذا كان حقّ الموصولات أن لا تصغّر لغلبة شبه الحرف عليها، لكن لما جاء بعضها على ثلاثة أحرف كالذي والتي، وتُصرّف فيه تصرّف المتمكنة فوصف به وأنّث وثنّي وجمع جاز تصغيره وتصغير ما تصرّف منه، دون غيرهما من الموصولات كمن وما[1].

تقول في تصغير الذي والتي: اللَّذَيّا واللَّتَيّا بزيادة ياء التصغير ثالثة وفتح ما قبلها، وفتح الياء التي بعد ياء التصغير لتسلم ألف العوض. وقد حكي اللُّذَيّا واللُّتَيّا بضم الأوّل جمعاً بين العوض والمعوّض منه[2].

قال ابن خالويه: أجمع النحويون على فتح اللام في تصغير اللَّتَيّا إلاّ الأخفش، فإنه أجاز اللُّتَيّا بالضم[3].

وقال ابن عصفور: ومن العرب من يضمّ الأوّل في تصغير الأسماء الموصولة على قياس التصغير فيقول اللُّذَيّا واللُّتَيا[4].

قال أبو حيان: وذلك دليل على أن الألف ليست عوضاً من ضمّ الأوّل إذ لا يجمع بين العوض والمعوّض منه[5].

(١) شرح الشافية ١/ ٢٨٤.

(٢) شرح الشافية ١/ ٢٨٨، وانظر الكتاب ٣/ ٤٨٨، والمقتضب ٢/ ٢٨٩.

(٣) الأشباه والنظائر ٣/ ١٣.

(٤) شرح جمل الزجاجي ٢/ ٣٠٨.

(٥) همع الهوامع ٦/ ١٥٠.

وقد صغَّر المتنبي اسم الموصول «الذي» مرةً واحدة في شعره، وذلك في هجاء وردان بن ربيعة الطائي، حيث يقول:

أهــذا اللّذيّـا بنت وردان بنتـه | هما الـطالبـان الـرزق من شرّ مطلب

قال الشـارح: اللّذيّا تصغـير الذي، وهي لغة مستعملة، كما جاء في تصغير التي اللّتيّا[١].

حـ - تصغير صيغة أفْعَل في التعجب.

يشترط فيما يصغّر أن يكون اسماً، وقد اختلف في صيغة أفْعل في التعجّب. فذهب البصريون والكسـائي إلى أنها فعـل، فتصغيره عندهم شاذ، وذهب الكوفيون إلى أنها اسم، فتصغيره عندهم قياس[٢].

قال سيبـويه: وسألت الخليل عن قول العرب: ما أُمَيْلحه. فقال: لم يكن ينبغي أن يكون في القياس لأن الفعل لا يحقَّر، وإنما تحقَّر الأسماء لأنها توصف بها يعظم ويهون، والأفعال لا توصف... ولكنهم حقّروا هذا اللفظ وإنما يعنون الذي تصفه بالملح. كأنّك قلت: مُلَيِّح[٣]...

ولم يرد من تصغير صيغة أفْعَل في التعجب إلاّ ما أُحَيْسنه وما أُمَيْلحه[٤].

قال السيوطي: وفي قياسه خلاف[٥].

وقد ورد من هذا التصغير قول المتنبي، وقد استحسن عين بازٍ في مجلسه:

أياما أُحَيْسِنها مقلـةً | ولـولا المـلاحـةُ لم أعـجـب

---

(١) ديوان المتنبي ١/ ٢١٩

(٢) الإنصاف مسألة ١٥. وانظر شرح الكافية ٢/ ٣٠٨، وشرح الشافية ١/ ٢٧٩

(٣) الكتاب ٣/ ٤٧٧-٤٧٨.

(٤) محاضرات في النحو والصرف ص٧٣

(٥) همع الهوامع ٦/ ١٥١.

د ـ وردت ألفاظ عن العرب شذّت عن قاعدة التصغير. وقد ورد لفظان منها في شعر المتنبي، هما أُصَيْبِيَة، وأُنَيْسِيان.

قال المتنبي في تصغير صِبْيَة:

فأرهقت العذارى مُرْدَفاتٍ وأوطئتِ الأُصَيْبِيَةُ الصِّغار

قال الرضي: وأُغَيْلِمَة وأُصَيْبِيَة في تصغيرِ غِلْمَة وصِبْيَة شاذان أيضاً، والقياس غُلَيْمَة وصُبَيَّة. ومن العرب من يجيء بهما على القياس[1].

قال السيوطي: . . . وقالوا أُصَيْبِيَة وأُغَيْلِمة، وهذا هو الشاذ، وكأنهم صغّروا أَغْلِمة وأَصْبِيَة وإن لم يستعمل في الكلام[2].

قال ابن يعيش: . . . وذلك أن غُلاماً فُعال مثل غُراب، وصَبيّ فَعيل مثل قفيز، وباب فُعال وفَعيل أن يجمع في القلّة على أَفْعِلَة مثل أغْرِبة وأَقْفِزَة، فكأنهم لما أرادوا التصغير صغّروه على أصل الباب، إذ التصغير مما يردّ الأشياء إلى أصولها[3].

أما أُنَيْسِيان فقد ذكرها المتنبي في قصيدته المشهورة في شعب بوّان يمدح عضد الدولة، ومطلعها:

مغاني الشِّعبِ طيباً في المغاني بمنزلةِ الربيعِ من الزّمانِ

وقد كان لعضد الدولة عدوّ له ولدان، أراد أن يكاثر بهما، ولكن المتنبي جعلهما زيادة في العدد، ولكنهما نقص في المعنى والجاه، كتصغير إنْسان على أُنَيْسِيان، قال المتنبي:

وكان ابنا عدوٍّ كاثراه له ياءَى حروفِ أُنَيْسِيانِ

(١) شرح الشافية ١/ ٢٧٨.
(٢) همع الهوامع ٦/ ١٤٧.
(٣) شرح المفصل ٥/ ١٣٣-١٣٤.

قال ابن سيدة: أُنَيْسِيان تصغير إنسان، وهو أكثر حروفاً من مكبّره لكن تلك الكثرة مشعرةٌ بقلّة، فلا غناء لهذه الزيادة التي فيه، لما يلحقه من التصغير ونقيصة التحقير. . . وأُنِيْسيان من شاذ التصغير[1].

وقد ذهب الكوفيون[2] إلى أن «إنسان» وزنه (إفْعان) لأن أصله إنْسِيان على إفْعِلان من النسيان، وحذفت الياء التي هي لام الكلمة لكثرة الاستعمال، والدليل على ذلك تصغيره على أُنَيْسِيان، فردّوا الياء في حال التصغير، لأن التصغير يردّ الأشياء إلى أصولها، فتصغيره عندهم قياس.

وذهب البصريون وبعض الكوفيين إلى أن «إنسان» وزنه (فِعْلان) لأنه مأخوذ من الإنس، وأن الياء زيدت في أُنَيْسِيان على خلاف القياس، كما زيدت في قولهم لُيَيْلية في تصغير ليلة.

وأخيراً أستطيع أن أقول: لقد بيّن هذا البحث صدق مقولة «ولع المتنبي بالتصغير»، فقد استوعب التصغير عند المتنبي جميع أغراض التصغير، وكثيراً من أوزانه وقضاياه، مما يثري البحث الصّرفي، ويشهد لأبي الطيب المتنبي بثقافة لغوية عميقة.

---

(١) شرح مشكل شعر المتنبي ص٣٥١. وانظر الفتح الوهبي ١٨٢، الفتح على أبي الفتح ٣٤٢.

(٢) الإنصاف مسألة ١١٧. وانظر ارتشاف الضرب ورقة ٤٣.

مراجـــع البحـــث

١ ـ ارتشاف الضرب ـ لأبي حيان ـ مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦١٥٦هـ.

٢ ـ الأشباه والنظائر ـ السيوطي ـ حيدرآباد الدكن ط٢ ١٣٥٩هـ ـ ١٣٦٠هـ.

٣ ـ إعراب الحديث النبوي ـ لأبي البقاء العكبري ـ تحقيق د. حسن موسى الشاعر ـ عمان ١٩٨١م.

٤ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف ـ لابن الانباري ـ تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ط٣ القاهرة ١٩٥٥م.

٥ ـ التبيان في تصريف الأسماء ـ د. أحمد كحيل ـ القاهرة ط١.

٦ ـ التصريح على التوضيح ـ للشيخ خالد الأزهري.

٧ ـ تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي / اختصار أبي المرشد سليمان علي المعري تحقيق مجاهد الصواف وزميله / دار المأمون للتراث دمشق ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٨ ـ التكملة ـ لأبي علي الفارسي / تحقيق د. حسن شاذلي فرهود ـ الرياض.

٩ ـ ديوان أبي الطيب المتنبي / شرح أبي البقاء العكبري (وهو منسوب للعكبري) ـ تحقيق مصطفى السقا وجماعة.

١٠ ـ ديوان جرير / بشرح محمد بن حبيب ـ تحقيق د. نعمان محمد طه ـ دار المعارف بمصر.

١١ ـ رسالة الغفران / لأبي العلاء المعري ـ شرح كامل كيلاني ـ مطبعة المعارف بمصر.

١٢ ـ سرقات المتنبي ومشكل معانيه / لابن بسام النحوي ـ تحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ـ الدار التونسية للنشر ١٩٧٠م .

١٣ ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه حاشية الصبان .

١٤ ـ شرح جمل الزجاجي / لابن عصفور ـ تحقيق د. صاحب أبو جناح ـ بغداد .

١٥ ـ شرح شافية ابن الحاجب / للرضي ـ تحقيق محمد نور الحسن وجماعة ـ مطبعة حجازي بالقاهرة .

١٦ ـ شرح كافية ابن الحاجب / للرضي ـ المطبعة العثمانية ١٣١٠هـ .

١٧ ـ شرح مشكل شعر المتنبي / لابن سيدة ـ تحقيق د. محمد رضوان الداية / دار المأمون للتراث دمشق ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م

١٨ ـ شرح المفصل / لابن يعيش ـ إدارة الطباعة المنيرية .

١٩ ـ الصبح المنبي عن حيثية المتنبي / الشيخ يوسف البديعي ـ تحقيق مصطفى السقا وجماعة ـ دار المعارف ١٩٦٣م .

٢٠ ـ العرف الطيب شرح ديوان أبي الطيب / الشيخ ناصيف اليازجي .

٢١ ـ الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي ـ لابن جني ـ تحقيق د. محسن غياض ـ بغداد ١٩٧٣م .

٢٢ ـ الفتح على أبي الفتح / لابن فورّجة ـ تحقيق عبدالكريم الدجيلي ـ بغداد ١٩٧٤م .

٢٣ ـ القول الفصل في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل ـ المرحوم الشيخ عبدالحميد عنتر ط٢ القاهرة ١٣٧١هـ ١٩٥٢م .

٢٤ ـ الكتاب / سيبويه ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢٥ ـ محاضرات في النحو والصرف ـ الشيخ عبد العظيم الشناوي ـ مطبعة السعادة ط٢ ١٣٨٧هـ ١٩٦٨م .

٢٦ ـ مطالعات في الكتب والحياة ـ العقاد ـ ١٣٤٣هـ ١٩٢٤م.
٢٧ ـ مغني اللبيب ـ لابن هشام ـ تحقيق د. مازن المبارك وزميله ـ دمشق ١٩٦٤.
٢٨ ـ المقتضب ـ المبرد ـ تحقيق الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة.
٢٩ ـ همع الهوامع ـ السيوطي ـ تحقيق د. عبدالعال سالم مكرم ـ الكويت.
٣٠ ـ الوساطة بين المتنبي وخصومه ـ للقاضي الجرجاني ـ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي البجاوي مطبعة عيسى الحلبي ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م.

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم الأرض

للشاعر علي هاشم رشيد

كلُّ يومٍ مِنْ أجلِ تُرْبكِ عِيدُ ... بالدَّمِ الحُرِّ يَفْتَديكِ الشَّهيدُ
وَبِكِ القَلْبُ عاشِقاً يَتغَنَّى ... واسْمُكِ الحُلْوُ لَحْنُهُ والنَّشيدُ
لَيْسَ «آذارُ» وحدَه عيدَ أرْضي ... إنَّما العُمْرُ مَهْرُها إذْ تَعودُ
هي لَيْلَى وكلُّنا قَيْسُ حُبّاً ... قَدْ جُنِنَّا بها وكُلٌّ رَشيدُ
مِنْ هَدَاها تُزْجى القُلوبُ دِماءً ... وهو أزْكَى ما قَدْ حَواهُ الوَريدُ
صاحِ لا تَعْجَبَنْ إذا الأَرْضُ نادَتْ ... أنْ يلبّي النِّداءَ مِنّا الجُنودُ
وَيُلبِّي شبَابُنا والصَّبايا ... والهَدايا الأرواحُ وهي الوُرودُ
نَحْنُ مِنْها الشَّذَى وَتِلْكَ رِياضٌ ... وَلها القَلْبُ عاشِقٌ وعَميدُ
إنْ طَوَتْنا الأحداثُ جِيلاً فَجِيلاً ... في هَواها فَذاكَ مِنّا الخُلودُ
قَدْ مَضَى الجَدُّ ثائراً لِعُلاها ... وَعَلَى دَرْبِها يَسِيرُ الحَفيدُ
فَعَبِيرُ الجدودِ تُرْبُ بِلادي ... وَلِمَجْدِ الجدودِ ثارَ الوَليدُ
وعطورُ الرِّياضِ هَمْسُ الصَّبايا ... حِينَ سارَتْ إلى الجِهادِ البُنُودُ
والجبالُ الشَّمّاءُ إصرارُ شَعْبٍ ... ظَلَموهُ فَقيلَ؛ شَعْبٌ عَنيدُ
إذْ رأوهُ وَزَحْفُهُ عَزَماتٌ ... عاصفاتٌ والزَّمْجراتُ الرُّعودُ
وَسَنا القاصِفاتِ فيها بُروقٌ ... أرْسَلَتْها بنادِقٌ وَحُشودُ

صَدَقُوا القولَ؟ إنَّما الصِّدْقُ دِينٌ ... فِي وفاءٍ تُصانُ فيه العُهودُ
وَوَفاءُ الوُعودِ للأرْضِ أزْكَى ... حينَ تُوفَى في العاشقينَ الوُعودُ
قُلْ لِمَنْ أنكروا علينا هَواها ... ورأوهْ إلى الحِمامِ يَقودُ
لو رأيْتُمْ جبالَها والرَّوابي ... لصَباكُمْ لَدَى ذُراها الصُّعودُ
ورأيتم نَحْوَ السَّماءِ طريقاً ... واستباكُمْ مِن الجبالِ الصُّمودُ
سَحَرَتْكم عَبْرَ السُّهولِ جِنانٌ ... مِنْ أتاها فَمُسْعَدٌ وسَعيدُ
ذَهَبُ البُرتقالِ فيها تَدَلَّى ... كالثُّريّا واللونُ مِنْهُ فَريدُ
زَعَموه كعاشِقٍ باتَ صَبّاً ... بحبيبٍ إذْ المَزارُ بَعيدُ
إنّه الشَّعْبُ ساهداً في هواهُ ... سَوْفَ يَبْقَى إذا الأنامُ رُقودُ
لو رأيْتُمْ شُطآنَه ورِمالاً ... حَيْثُ مَوْجٌ عَنْ حُبِّها لا يَحيدُ
قَدْ بَدَتْ في زنابِقٍ كَعَروسٍ ... قَدْ تَجَلَّتْ، لَها العُطورُ بُرودُ
حَيْثُ بَحْرُ الفَيْروزِ فيهِ سماءٌ ... صُوِّرَتْ فَهْو واسِعٌ وَمَديدُ
فكأنَّ السَّماءَ في حضنِ صَبٍّ ... ضَمَّها مِنْه صَدْرُهُ والزُّنودُ
وَعَلى الموجِ ماسَت الفُلْكُ تَزْهو ... في اختيالٍ كما تتيهُ النُّهودُ
وشعاعُ الأصيلِ يَنْسُجُ ثَوْباً ... ذَهَبيّاً فيهِ الجمالُ يَزيدُ
قُبُلاتُ الأصيلِ فيها وداعٌ ... وَفِراقٌ ولَوْعَةٌ وصُدودُ
يا مغاني صِبايَ فيكِ مُنانا ... وفتاكِ الحبيبُ سوفَ يعودُ
حِلْفَةٌ هذه وعَهْدٌ وثيقٌ ... إذْ فدائي مِنْ أجْلِ تُرْبِكِ عِيدُ

علي هاشم رشيد

مَعَ الكتبْ

نظرة في كتاب "أخبار أبي القاسم الزجاجي"

للمهندس السيد حاتم غنيم

كان لمقال الأستاذ الدكتور إبراهيم السّامرّائي «مع تحقيق كُتُب التُّراث» ـ الذي نشره في العدد المزدوج (١١ ـ ١٢) من مجلّة مَجْمع اللُّغة العربيّة الاردنيّ ـ الفضلُ في لَفْتِ آنْتِباهي إلى أنّ كتابَ «أخبار أبي القاسم الزّجّاجيّ» قد نُشِرَ في بغداد، فسعيت إلى الحصول عليه، ولم يُثَبِّط من عزمي ما ذكره الأستاذُ في مقاله من هناتٍ أَخَذَها على المحقِّق، ورآها داعيةً إلى إعادة تحقيق الكتاب. وأقول الحقَّ انّني ظننت الأستاذ آشتَطَّ في حكمه هذا شيئاً وما أنصف، فإنّ العديدَ من المآخذ التي أشار إليها في بحثه يمكن ردُّها إلى الطِّباعة، كما يمكن التَّنَبُّه إليها بسهولة. ولكنّني بعد أن طالعتُ الكتاب وجدتُ الأخطاء والأوهامَ التي ذكرها الأُستاذُ السامرّائيُّ غَيْضاً من فَيْض، فأيقنتُ أنّ حُكْمَهُ كان له ما يُبَرِّرُه، مع ما بُذِلَ من جَهْد في تحقيق الكتاب وفَهْرَسَتِه.

وكتابُ «أخبار أبي القاسم الزّجّاجيّ» ـ كما ذكر محقِّقُه الدكتور عبد الحسين المبارك ـ لا يختلف كثيرا عن كتابه «الأمالي» المطبوع. والمعروف أنّ للزجّاجيّ من الأمالي: صغرى ووسطى وكبرى، ويُعتَقَدُ أنّ ما طُبِعَ كان ما وصل إلينا من أماليه الصُّغرى، وكان يُظَنُّ أنّ أماليه الوُسطى والكبرى عَدتْ عليهما عوادي الدّهر، حتى جاء ظهور هذا الكتاب، مرجِّحاً أنّه جُزْءٌ من «الأمالي الوسطى»، التي أفاد منها صاحبُ «الخِزانة»، فالنُّصوصُ التي نقلها

هناك عن «الأمالي الوسطى» تكاد تكون كلُّها موجودةً فيه، ولم يشذّ عن هذا سوى خَبَرَيْن جاءا في «الخِزانة» في الجزء الثالث ـ ص (٣٠١) ـ، والجزء الرابع ـ ص(٥٩٥) ـ، لعلَّهما مِمّا لم يصلْ إلينا من هذه الأمالي.

وكنتُ ـ بعد قراءةٍ جادَّةٍ للكتاب، لا أدَّعي أنّني بذَلْتُ فيها قُصارى الجَهْدِ ولا وصلتُ بها إلى غاية الاستقصاء ـ عَلَّقْتُ على هوامشه ملاحظاتٍ رأيتُ أن أجمعَها في هذا البحث، فأوردَ منها ما فات الأستاذَ السامرّائيَّ التطرُّقُ إليه، لعلَّها تكون إكمالاً لما بدأه في مقاله المذكورِ آنفاً، فتساعد على تقويم نصٍّ كان حقُّه أنْ يُقَدَّمَ إلى القارىء خالياً من الشّوائب التي تُكَدِّرُ صَفْوَه، فهو كتابٌ قمينٌ بأن يُبْذَلَ فيه مِنَ الجَهْدِ ما يجعلُه قريبَ المُتناوَل، ويُسَهِّلُ الاستفادةَ منه.

ثمّ طلعت علينا مجلة «المورد» الغرّاء ـ في عددها الثالث من المجلد الثاني عشر ـ بمقال عنوانه: ـ حول «أخبار أبي القاسم الزجّاجيّ»ـ كتبه محقِّقُ الكتاب الدكتور عبد الحسين المبارك، صَحَّحَ فيه كثيراً من أخطاء الطِّباعة في الكتاب، وأشار إلى آنّ جُمْلةً من أصدقائه، وبخاصّة الدكتور مصطفى عبد اللطيف، والدكتور أحمد جاسم النجدي، والاستاذ إياد عبد المجيد، أسهموا في إيجاد هذه التصحيحات. فحداني ذلك على الرُّجوع إلى ملاحظاتي، حاذفاً منها ما جاء مصحَّحاً في المقال، ومُضيفاً إليها شيئاً من أخطاء الطِّباعة التي كان المقال قد أهمل ذكرها، ولم أتوسَّعْ في ذاك كثيراً بل آقْتَصَرْتُ فيه على ما كان ذا أهَمِّيَّة، وأغفلتُ ما لا فائدةَ في ذكره، وسأُذَيِّلُ هذا البحثَ بتعاليقَ لي على التصحيحاتِ التي أوردَها الدّكتور عبد الحسين المبارك في مقاله سابق الذكر، فهذا أيضاً لم يَسْلَمْ من أخطاء وهنات فاتت الكاتب، على الرّغم مِمّا بذلَ من جَهْد في تتبُّع ما عَلِقَ بالكتاب من شوائب، ما أظنُّها كانت كُلُّها أخطاء طِباعة..

وفيما يلي ما جَمَعْتُ من هذه الملاحظات والاستدراكات

١ ـ جاء في الصفحة (١٧) ـ الحاشية الخامسة ـ: في العقد الفريد:

«أحي معروفك بامانة ذكره، وعظمته بالتصفير له». والصواب كما لا يخفى: «. . . بإماتةِ ذِكْره، وعظِّمْهُ بالتصغير له». وهذا مِثالٌ لما أغفلَ الدكتور المبارك التنبيهَ عليه فيما أَدْرَجَهُ في مقاله من تصويباتٍ لأخطاء الطباعة.

٢ ـ وجاء في ص (١٩) من النصِّ بَيْتُ رُؤْبَة:

قَدْ لَبِسْنـا ٱلشَّبـابَ غَضّـاً جديداً فَوَجَـدْتُ الشَّبـابَ شَيْبـاً مُعـارا

والصَّـواب: «لَبِسْتُ» كما في ديوانه[1]، و«معاهدِ ٱلتَّنصيص»[2]، وكما يقتضي السياق. ثم إني اظنُّ «شيبـاً» محرَّفـة عن «شَيْئـاً»، ورِوايةُ الديوانِ والمعاهد: «ثَوْباً».

٣ ـ وجاء في الصَّفحة نفسِها:

وَٱقْتَـدْ بأهْـلِ ٱلفَضْـلِ في فَضْلِهِمْ وَلا تَدَعْ جَهْـداً وَلا تَتْرِكْ

ولا يَستقيم وزنُ ٱلبيت إلاّ بتسكين حرف ٱلدّال من «واقْتَدْ» فتصبح من ٱلاقتياد وليس من ٱلاقتداء. ولعلّ الصواب: «واقْتَدِ أهْلَ الفضل».

كما جاء بعده:

فَبَعْضُ اخْـلاقِ ٱلـفَتـىٰ خُبْثُـهُ وَبَـعْـضُـهـا كالـذَّهَبِ ٱلمُنْسَبِـكْ

والصَّواب: «خِبْثَةٌ»

---

١ ـ ديوان رؤبة بن العجاج ـ من مجموعة اشعار العرب ـ تحقيق آلفارت، ليزغ ١٩٠٣ ص (١٨٩)

٢ ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ـ للعباسي ـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، طبعة المكتبة التجارية سنة ١٩٤٧، ج (١) ص (١٨).

٤ ـ وجاء في ص (٢٠) : «والعجب مانعٌ من الازدهاد في العلم، داعٍ إلى التخبُّط في الجهـل، والبخـل أسـوأ آلأدواء، وأجلبها لسوء الإحدوثة».
والصواب: «الازدياد»، و«الأُحدوثة» بضمّ الهمزة.

٥ ـ وجاء في ص (٢٢) من النصّ : «يقال وجَبّت فلاناً، اذا أخذت وجبة في الرمي». والصواب: «وَجَّبْتُ فلاناً اذا أخذت وَجَبَهُ في الرمي».

٦ ـ وجاء في ص (٢٣) أربعةُ أبياتٍ لعبد الله بن طاهر لم يَخْلُ فيها بيتٌ من خطأ يعيبه، وهذه هي كما جاءت في الكتاب:

أنِـلْتَ مُلْكـاً فَتُـهْـتَ في كُتُـبِـكْ أمْ حَكَـتْ ما عَهِـدْتُ مِنْ أَدَبِـكْ
أَمْ قَدْ تَرىٰ في مُنـاصَـفَـةِ الإخْـوانِ نَقْـصـاً عَلَيْكَ في حَسَـبِـكْ
إنَّ جَفـاءً كِتـابُ ذي ثِقَـةٍ يَكـونُ في صَدْرِهِ : « وَأَمْتَـعَ بِكْ »
أتْـعَـبْـتَ كَفَّيْكَ في مُكـاتَـبَتي حَسْـبُـكَ مما يَزيدُ في تَعَـبِـكْ

وهي أبياتٌ من المنسرح، آختلَّ وَزْنُ عجزِ آلبَيت الأوّل منها، كما آخْتَلَّ وزنُ صدْر الثّاني.

واحْسَبُ أنَّ عَجُزَ آلبيت الأوّل: «أمْ [ما] حَكَتْ ما عَهِدْتُ مِنْ أَدَبِكْ» على أنّ الدكتور المبارك صحّح في مقالِهِ (ص٣٦٠) كلمةَ (حكت)، وأشار إلى انّ صوابها: حُلْتَ، فيكون العجز بهذه الرواية: «أمْ حُلْتَ عَمّا عَهِدْتُ مِنْ أَدَبِكْ» ولعلّ صوابَ صدر البيت الثاني: «أمْ قَدْ تَرىٰ [أنّ] في مُناصَفَةِ. . .».

٧ ـ كما جاء في الصّفحة نفسِها بيتانِ لعُبَيْدالله بن عبدالله بن طاهر، ثانيهما:
فَكُنْ إذا كانَتْ لِذي العِلْمِ هَفْـوَةٌ تَحَفَّظَ مِنْهـا جاهِـداً وآسْتَقـالَهـا
والصواب: «وَلٰكِنْ إذا كانَتْ. . .»

٨ ـ وجاء في ص(٢٤): «والتّتايُع في الشيء وعلى الشيء: التفهافت فيه».

والصواب: ٱلتَّهافُت

٩ ـ وجاء في ص(٢٦) من الكتاب:

فَمَنْ يَكُ أَمْسىٰ بِٱلْمَدينَةِ رَحْلُهُ   فَإنّي وَقَيّاراً بهاراً لَغَريبُ

وقيار آسم جَمَله».

والصّواب: «بها لَغَريبُ». و«اسم جمله»: كذلك جاء في الصحاح (قير) وذكر في اللسان (قير) أنّه فرسُه.

١٠ ـ وجاء في ص(٢٨) بيتان لعبادة بن الصّامت (ر)، ثانيهما:

وَلٰكِنَّها نَفْسي عَلَيَّ كَرِيمَةٌ   عَيوفٌ لإصْهارِ اللِّئامِ قَدُور

هكذا بالدال، وكذلك وقعت في «مُحاضرات الرّاغب»[٣]، ولعلّ هذا ما ساق الى الخطأ. والصواب ـ لا شك ـ: «قَذور» بالذال المعجمة.

١١ـ وجاء في ص(٣٠) آخر أبيات أربعة للعجير السلولي:

ألا لِيَمُتْ مَنْ شاءَ بَعْدَكَ، إنَّما   عَلَيْكَ مِنَ الأيّامِ كانَ حِدادِيا

والصواب: «حذاريا». كذلك وردتْ في «شرح نهج البلاغة»[٤]، وفي «البديع في نقد الشعر»[٥]. وٱلمعنىٰ يَقْتَضي ذلك أيضاً.

---

(٣) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، للراغب الأصبهاني ـ منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت سنة ١٩٦١ ج(٣) ص(٢٠٩). وجاء في اللسان (قذر) بيتٌ شبيه بهذا هو:

لَقَدْ زادَني حبّاً لِسَمْراءَ أنّها   عَيوفٌ لإصْهارِ اللِّئامِ قَذُورُ

(٤) شرح نهج البلاغة ج(١٣) ص(٢٦) و ج(١٩) ص(١٩٧).

(٥) البديع في نقد الشعر ـ لاسامة بن منقذ ـ تحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد ـ مكتبة مصطفى البابي الحلبي ـ القاهرة سنة ١٩٦٠. ص(٢٤٨).

١٢ ـ وجاء في هامش الصّفحة أنّ آسم الشاعر «عُجَيْر»، ولقبه «عُجَيْر»، والصّواب أن آسمَ الشاعر «عُمَيْر» بالميم، كما في «الخِزانة»(٦).

١٣ ـ وجاء في ص(٣١-٣٢): «يجوز في (يعذب) الأوجه الثلاثة التي ذكرناها في قوله: (أجبّ الظهر) يعني مقطوع الظهر». وهذا قول معدول عن وجهه.

والصواب: «... التي ذكرناها. وقوله: (أجبّ الظهر) يعني...»

١٤ ـ وجاء في ص(٣٥)، من أبيات لأبي العتاهية:

أخـالُ في فِيهـا وَفي طَرْفِـهـا   سَواحِـرَ أَقْـبَـلْنَ مِنْ بابـل

والصـواب: «إخـالُ» بكسر الهمزة، و«سَواحِراً» بالتنوين، وذلك لأنّ عجز البيت يصبح من (المتقارب) إن لم يتمّ صرفُ «سواحر» ضرورة، والأبيات من (السّريع).

١٥ ـ وجاء من أبيات لأبي نُواس ـ ص(٣٦)ـ:

وَٱلكَـأْسُ لُؤْلُؤَةٌ، وَٱلْخَمْـرُ ياقـوتَـةٌ   في كَفِّ جارِيَةٍ مَمْشـوقَـةِ الـقَـدِّ

والصدر في الديوان(٧): «فَٱلخَمْرُ ياقوتَةٌ وَٱلكَأْسُ لُؤْلُؤَةٌ»، وبهذه الرواية يزول الشذوذ المتمثل في ورود التفعيلة الأخيرة من الصدر (فاعِلُنْ)، وهي لا ترد إلّا (فَعِلُنْ)، ما عدا في التصريع.

---

(٦) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ـ لعبدالقادر البغدادي ـ بولاق سنة ١٢٩٩هـ ج(٢) ص(٢٩٨).

(٧) ديوان ابي نواس ـ تحقيق احمد عبدالمجيد الغزالي. مطبعة مصر ـ القاهرة سنة ١٩٥٣، ص(٢٧) وديوان ابي نواس ـ برواية الصولي ـ تحقيق بهجت الحديثي ـ دار الرسالة للطباعة بغداد سنة ١٩٨٠، ص(١٢٨).

١٦ ـ وجاء في ص(٣٨) قولُ حسّان (ر):

لوْ يَدبُّ الحُـوليُّ مِنْ وَلَـــــــدِ الـذَّرّ عَلَيْهـا لأنْـدَبَتْـهـا الـكُلومُ

وصوابــه:

لَوْ يَدُبُّ الحَـوْليُّ مِنْ وَلَـدِ الـذَ (م) رُ عَلَيْهـا لأنْـدَبَتْهـا الكلُومُ

١٧ ـ وجاء في ص(٤٢) من الكتاب: «والمرّ الجبل، وأنشد:

زَوْجُـكِ يا ذاتَ الـثُّنـايا الـغُـرّ والـرتـلات وَالجَبـين الحُـرّ
أعْـيا فنِـطْناهُ مَنـاط الجَـرّ ثُمَّ شَدَدْنـا فَوْقَـهُ بمرّ

والصـواب ـ عن اللسـان (مرر) ـ: «والـمَرّ: الحبل» بالحاء المهملة، و«الرّبلات» بالباء الموحدة، و«فوقه بمرّ».

١٨ ـ وجاء في الصفحة نفسِها قطعةٌ شِعريّةٌ أوّلُها:

الـدَّهْـرُ لاءَمَ بَيْنَ فُرْقَـتِـنـا وَكَـذاكَ فَرَّقَ بَيْنَـنـا الـدَّهْـرُ

وقـد وردت القطعة في كل من «معجم الشعراء»[٨]، و«التبريزي»[٩]، و«المـرزوقي»[١٠]، و«الحـماسـة البصرية»[١١]، ونسبت فيهـا كلهـا لمنقذ بن عبدالرحمن بن زياد الهلالّي، فلا معنىً لما علّقه المحقّقُ في الحاشية، من أنّه لم يجدْها في «ديوان الموصلّي»، ولم يعثرْ عليها في مظانّها..

---

(٨) معجم الشعراء ص(٣٣٠).
(٩) شرح حماسة ابي تمام للتبريزي ج(٣) ص(٤٨).
(١٠) شرح الحماسة للمرزوقي ص(١٠٥٢).
(١١) الحماسة البصرية ـ ج(١) ص(٢٢٩).

١٩ ـ وجاء في ص(٤٣) حديثٌ عن آبن هَرْمة وردَ فيه: «وقف آبْنُ هَرْمة على أبي وعنده نصيب، فقال له...». والصواب: «نُصَيْبٌ وكُثَيِّر»، يدل على هذا قول ابن هَرْمة: «وأحب أنْ يسمعَهَا الشيخان»، والذي ورد في آخر الخبر من ذكر طعن «كثير» في نسب آبن هَرْمَة.

٢٠ ـ وجاء في الخبر نفسه أبياتٌ لآبن هَرْمَة، منها:

وَغَـدا آلـرُّعـاةُ مُعَـطِّلي أقْـداحِهِمْ ... لِثَـعـالِـبٍ يَشْـوُونَها وَذِئـابِ
هَلْ ذَمَّ مِنْ أَحَـدٍ أرادَ خَليـعَـتي ... أَمْ هَلْ تعـددسَـاحَـتـي وَجَنـابي
وَإِذا تَنَـوَّرَ طارِقٌ مُتَـنَـوِّرٌ ... نَبَـحَـتْ فَدَلَّـتْـهُ عَلَيَّ كلابي
وَعَـوَيْنَ فَآسْتَـعْـجَـلْتُـهُ فَلَقينَـهُ ... يَضْرِبْـنَـهُ بِشَراشِرِ آلأذْنـابِ
وَتَكَـادُ مِنْ عِرْفـانِ ما عَوَّدْتُ مِنْ ... هٰذاكَ أَنْ يُفْـصِـحْنَ بِآلـتَّرْحـابِ

وذكـر المحقِّقُ في الحاشية أنّ «الرْعاة» وردت في الأصل دون تاء، مما يَحدونـا على ترجيح: «الرِّعاء»، لأنّ النُّسَّاخَ كثيراً ما أهملوا إثبات الهمزة، وما أهملوا إثبات التّاء.

أمّـا في بقيَّة الأبيات، فلعلّ صواب، «خليعتي»: «خليقتي» بالقاف، و«تعدد»: «تَهَدَّد»، و«فَآسْتَعْجَلْتُهُ»: «فَآسْتَعْجَلْنَه» بالنون، أمّا البيت الأخير، فقد جاء في النص كما يلي:

وَتكادُ مِنْ عِرْفانِ ما عَوَّدْتُ مِنْ ... ذاكَ أَنْ يُفْـصِـحْـنَ بِآلـتَّرْحـابِ

ثُمّ صحّحها الأُستاذ آلـمُحَقِّق في مقاله بأن أبدل «ذاك» بـ«هذاك» فآستقام الوزن. ولا أراه كان هكذا في المخطوط، وذلك لصعوبة توجيه كلمة «عوَّدْتُ»، وأظنّ ان ما ورد في الكتاب كان مطابقاً لما في المخطوط، فإنْ كان الأمر كذلك،

فلعلّ صواب الرّواية هو:

وَتَكـادُ مِنْ عِرْفـانِ ما [قَـدْ] عُوِّدَتْ   مِنْ ذاكَ أنْ يُفْصِحْنَ بِالتَّرْحابِ

أو: . . . مِنْ عِرْفانِ ما عَوَّدْتُها: مِنْ ذاكَ . .

وبذلك يستقيم الوزن ويتّجه المعنىٰ.

٢١ ـ وجاء في ص(٤٥)، من حديث المفضّل بن عِياض، وأقول: لعلّه الفُضَيْل بنُ عِياض.

٢٢ ـ وجـاء في ص(٤٦) عن المـبرِّد: «قـال رجـل من بني مخزوم للأحوص . . . أتعرف الذي يقول:

النّـاسُ كَنَّوْهُ أبا حَكَـمٍ   وَاللّهُ كَنّـاهُ أبـا جَهْـلِ»

وظاهر أنّ هناك سَقطاً بعد قوله «الذي يقول:». والخبر ورد تامّاً في الكامل[١٢]، وتنبّه إليه المحقّق، لكنه لم يُقَوِّم النصّ مستأنساً بما جاء هناك، وكان عليه أن يفعل ذلك، إذ أن الخبر مرويٌّ عن المبرِّد في الحالتين كلتيهما. والصّواب، كما كان يجب أن يُثْبَت في النّص:

«. . . أتعرف الذي يقول:

[ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِٱلمَكـارِمِ كُلِّهـا   والْلُؤْمُ تَحْتَ عَمائِمِ ٱلأَنْصـارِ

فقال الأحوص: لا أدري، ولكنني أعرف الذي يقول:]

النّـاسُ كَنَّـوْهُ أبـا حَكَـمٍ   وٱللّـهُ كَنـاهُ أبـا جَهْـلِ»

---

(١٢) الكامل للمبرد ج(١) ص(٧٨).

٢٣ ـ وجاء في الخبر السابق ـ ص(٤٧) ـ: «وذلك أنّ معاوية عتب على قوم من الأنصار، فأمر كَعْبَ بن جُعَيْل بهجائهم . . » والمعروف أن الذي طلب ذلك من كعب بن جعيل كان يزيد بن معاوية، كذلك جاء في الكامل(١٣)، وكان على المحقق التّنبيه على ذلك.

٢٤ ـ وجاء في آخر الخبر السّابق، أوّل أبيات للنُّعمان بن بشير:

«مُعاوِيَ إلاّ تُعْطِنا ٱلنِّصْفَ نغترف   لحىٰ ٱلأَزْدِ مَشْدوداً عَلَيْها ٱلعَمائِمُ»

وهذا تصحيف صوابه: «تَعْتَرِفْ».

٢٥ ـ وجاء في ص(٤٨) من الأخطاء الطباعيّة:

سطر ٧: أيامرني	والصّواب: أَتَأمُرُني
سطر ١٢: ما كان بيننا شيء أنّه	والصواب: ما كان بيننا شيء [غير] أنّه

٢٦ ـ وجاء في ص(٥٠): «. . إنّ عبدالمطلب. . حلاّ على الحرم وخرج عنه، وقال: إنّ له إلاهاً يمنع منه».

والصواب: «جَلا عن الحرم»، و«إنّ له إلٰهاً يمنعه».

٢٧ ـ وجاء، في الخبر نفسه، البيتُ الثاني من شعر عبدالمطلب:

«لا يَغْلِبَنَّ صَليبُهُمْ   وَمِحالُهم عَدواً مِحالَك»

وهكذا جاء في «اللسان» (محل) أيضاً. وهو تصحيفٌ لا يفيد معنىً، وٱلصّواب: «غدواً» بالغين المعجمة، أي: غداً.

---

(١٣) المرجع السابق ـ الصفحة نفسها.

٢٨ ـ وجاء، في ص(٥١) من النصّ، في شعر العَطَويّ:

«يامَــنْ أقــامَ عَلىٰ قُرىٰ سِنْــجــارِ وَٱخْــتــارَهــا داراً بخــيرِ قَرارِ»

وهكذا وَرد في «شعر العَطَويّ»[١٤] أيضاً، نقلاً عن «أخبار الزجّاجيّ». والمعنىٰ لا يستقيم بذلك، إذ أنّ العطويّ يعيب في قصيدته قرار المعتضد ٱلإقامة بسِنْجار. ولعلّ الصواب: «بِغَيْرِ قَرارِ».

٢٩ ـ وجاء أيضاً في القصيدة نفسها:

«أوَلَيْسَ فيهــا ألْفُ ألْفِ مُشَــوَّمٍ في صُحْفِ غُرَّتِــهِ سَنــا الأقْــارِ»

وكـذلـك هو في «شعر العـطويّ»[١٥]. وقـال محقّق شعـر العَطويّ في الهامش: «كذا في الأصل، ولا معنىٰ له». أقول: والصواب: «مُسَوَّمٍ».

٣٠ ـ وجاء، في ص(٥٢): «والطُّلا بالضمّ وٱلتشديد وٱلمدّ: الدّم».

والصّواب: «والطُّلاّء». أمّا الخمر فهي «الطِلاء» بإثبات الهمزة أيضاً، لا كما جاءت في النصّ بحذفها، فهي لا تُحْذَف إلاّ لضرورة.

٣١ ـ وجــاء في هامش الـصفحــة نفسهــا: «فبِمَنْ يَلوذُ وَيَسْتَجــير الـمُذْنِبُ»، وهو سبق قلم، إذ ان الصواب: «آلـمُجْرِمُ».

---

(١٤) شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري. تأليف محمد جبار المعيد، مطبعة الارشاد ـ بغداد سنة ١٩٧٧، وهو دراسة لثلاثة شعراء أولهم العطوي. ص(٣١).

(١٥) المرجع نفسه، ص(٣٢).

٣٢ ـ وجاء، في النصّ، أوّل ص(٥٤):

وَقَـدْ عَلِمَـتْ عُكـابَـةُ بَعْـدُ أَنّي ... إذا ما نابَهــا خَطْبٌ جَليلُ
بأَنّ أخــي إذا ما هاج هَيْجٌ ... سِنــانُ الــرُّمْـحِ وآلسَّيْفُ الصَّقيلُ

وبهذه الرواية لا يَرِدُ خبرُ «أنّي» في البيت الأول. والصواب: «وَأَنّ أخي».

٣٣ ـ وجاء في الصفحة نفسها:

إذا ما آلـمَــرْءُ لَـمْ يَخْلِفْ أبــاهُ ... تعــالـتــه مِنَ آلأيّامِ غولُ

والصّواب: «فَغالَتْهُ».

٣٤ ـ وجاء، في ص(٥٥)، من أبياتٍ للحسن بن وهب:

قَدْ أَسْفَــرَ آلـصُّـبْـحُ للقيـامــة ... وَآصْــطَفَــقَــتْ رِنّــةُ الأذانِ
لَيْلَة لَهْوٍ يُسـرّ صُبْـحــاً ... نَتــاجُــهُ يَوْمٌ ومــهــرجــانُ

والصّواب: «لِلْعِيانِ»، و«تُسِرُّ»، و«يَوْمُ مَهْرَجانِ».

٣٥ ـ وجاء، في ص(٥٦)، من الأخطاء التي قد تُعْزى الى الطباعة:

سطر ٣: كي ترى ... الصواب: كي يُرى

سطر ١٠: باطلُ ... والصّواب: باطلي

٣٦ ـ وجاء في النصّ، ص(٥٧)، بيتُ الشّاعر (عنترة):

وآخَــر مِنْهُــمُ أَجْــرَرْتُ رُمْـحــي ... وَفي الـبَـجَليّ مِعْــبَــلَةٌ وَقـيعُ

هكذا بفتح الجيم من «البَجَليّ»، ثم فَسَّرَ في الهامش البجلة بالشجرة الصغيرة، وهـذا يدفـع إلى التوهُّم. والصّواب: «البَجْلِيّ» بسكونِ الجيم لا بفتحهــا، وذلــك لأنــه منســوب إلى «بَجْلة»، بطن من «سُلَيْم»، كما في

«الاشتقاق»[16]، والصّحاح (بجل)، و«اللسان» (بجل). وما جاء في النص منسوب إلى «بَجيلَة» قبيلة الصحابيّ الجليل جرير بن عبدالله البَجَلّي (ر).

٣٧ ـ وجاء، في ص (٥٩)، عن ابن دُرَيْد، قال: «أخبرني عمّي عن ابن الكلبيّ قال: أخبرني أبو حاتم عن أبي عبيدة، قالا: ». . وقد سقطت واو قبل «أخبرني أبو حاتم» فاختلف المعنى وأصبح ابن الكلبيّ يروي عن أبي حاتم، وهذا لا يصحّ. وفي «أمالي الزجّاجيّ»[17]: «وأخبرني به أبو حاتم عن أبي عبيدة. . .».

٣٨ ـ وجاء في الخبر نفسه ـ ص(٦٠) ـ : «فانتشلتها وفيها أفعى ففتحتها»، والصواب: «فَنَفَخَتْها».

وقد أشار المحقّق في قائمة تصويباته المنشورة في مجلّة «المورد» إلى ضرورة حذف كلمة «ففتحتها»، لكنّ الصحيح ما ذكرتُ، كذلك جاءت في «أمالي الزجّاجيّ» ـ ص(٤٩) ـ.

٣٩ ـ وجاء في ص(٦٤): «صَبَرْتُ فلاناً كذا وكذا، اي حبسته عليه». والصواب: «صبرت فلاناً [على] كذا وكذا. .».

٤٠ ـ وجاء، في الصّفحة نفسها، بيتُ زُفَر بن الحارث:

«سَقَيناهُمُ كَأْساً سَقَوْنا بِمِثْلِها ... وَلٰكِنّنا كُنّا عَلى الـمَوْتِ أَصْبَرا»

ثم شرحه الزجّاجيُّ بقوله: «أي كانوا أجْرَأ مِنّا على الموت، فاقتحموا

(١٦) الاشتقاق ـ لابن دريد، تحقيق عبدالسلام هارون. مطبعة السنة المحمديّة سنة ١٩٥٨. ص(٥١٦).

(١٧) أمالي الزجاجي ـ لابي القاسم الزجاجي ـ تحقيق عبدالسلام هارون. مطبعة المدني سنة ١٣٨٢هـ ص(٤٨).

ٱلحَرْب، فقتلناهم» وكذلك جاءت روايةُ البيت في «أمالي الزجّاجيّ»[١٨]، لكنّ الشرح هناك كان: «أي كُنّا أجرأ منهم على الموت، فاقتحمناه». والشرح في «الأمالي» يلائم الرواية، لكن الشرح في النص المذكور يوحي أنّ الرواية يجب أن تكون:

«وَلٰكِنَّهُمْ كانوا عَلَى ٱلـمَوْتِ أَصْبَرا»

وهي رواية «الحماسة»[١٩]، و«الزهرة»[٢٠]. وكان على المحقّق إثبات النصّ بهذه الرواية، كيما يصحّ الشّرح الذي تلاها.

٤١ ـ وجاء في ص (٦٥):

«تَعـالَـوْا أعينـوني عَلَى ٱللَّيْلِ، إنَّـه   عَلَى كُلِّ عَيْنٍ لا تَنـامُ طَويلُ»

ثم علّق المحقق في الحـاشية: «لم نعثر عليه». وهو في «شرح أشعار ٱلهُذَليّين»[٢١] لِعبدالله بن مُسْلِم بن جُنْدُب. وغريب قول المحقّق هذا، فقد ذَكر في حاشيةٍ سابقةٍ أنّ الخبر في «أمالي الزّجاجيّ» ـ ص(١٢) ـ و«العقد»[٢٢] ـ ج(٦) ص(٤٢٣) ـ و«صفـة الصّفـوة» ـ ج(٣) ص(١٥٨) ـ، وهذه كلُّها ذكرت البيت.. كما أنّه ورد في «طبقات الشّافعيّة»[٢٣].

٤٢ ـ وجـاء في ص(٦٧) من الكتـاب: «قال أبو القاسم: يقال عدا

(١٨) المرجع نفسه ص(١٠).

(١٩) شرح الحماسة للمرزوقي ص(١٥٦).

(٢٠) النصف الثاني من كتاب الزهرة ـ لمحمد بن داود الاصفهاني ـ تحقيق ابراهيم السامرّائي ونوري القيسي. دار الحريّة للطباعة ـ بغداد، سنة ١٩٧٥. ص(٣٢٢).

(٢١) شرح اشعار الهذليين ـ للسكري ـ تحقيق عبدالستار احمد فراج ـ مطبعة المدني سنة ١٩٦٥ ص(٩٠٩).

(٢٢) العقد الفريد لابن عبدربه ـ طبعة أحمد أمين وجماعته ـ سنة ١٩٥٢.

(٢٣) طبقات الشافعيّة الكبرى ـ للسبكي ـ تحقيق محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي ج(٣) ص(١٤١).

الفرس إذا حمله على العدو». والصواب ـ كما وَرَدَ في «أمالي الزجّاجيّ»[24] ـ : «يقال: عدا الفرسُ، [وأعداهُ فارِسُه]: إذا حمله على العدو».

٤٣ ـ وجاء في النصّ ـ ص(٧٢) ـ : «ثمّ الدامية: وهي التي يَظْهَرُ دمها ولم يَسِل». والصّواب، كما لا يخفىٰ، وكما ورد في «أمالي الزجّاجيّ»[25]: «وهي التي ظَهَرَ دمُها. . ».

٤٤ ـ وجـاء في الكتاب ـ ص(٧٨ـ٨٠) ـ خبرٌ عن مجلسٍ جرى بين الكِسائيّ واليزيديّ في حضرة المهديّ، وردت فيه أخطاء نذكرها دون التوقُّف عندها، فقد جاءت في «أمالي الزجّاجيّ»[26] صوابا:

ص(٧٨)

سطر ٨: فتذكروا ليلة والصّواب: فتذاكروا ليلة.

سطر ١١: لا تؤتي من قِبَلي أو أوتي من قبلك والصّواب: لا تُؤْتىٰ من قِبَلي أو أوتىٰ من قِبَلِكَ

ص(٧٩)

سطر ٢ـ٣: كيف تنسب الى رجل من بني جنّان إن لزمت قياسك؟ قلت:ـ والصّـواب: كيف تنسب إلى رجـل من بني جنّان؟ إن لزمت قياسك قلت:

سطر ١٠: قال: وكيف ترفعه قبل أن تاتي باسم إن. . » والصّواب: قال: وكيف؟ [قلت]: لِرَفْعِه قبلَ انْ يَأْتيَ بِاْسم إن. .

ص(٨٠)

سطر ٢: خَيْرُ ساداتُها تقرّ بها: أفضل طُرّاً والصّواب: . . تُقِرُّ لَها: . بِاْلفَضْلِ طُرّاً.

---

(٢٤) أمالي الزجاجي ـ ص(١٥).

(٢٥) المصدر نفسه ـ ص(٢٣).

(٢٦) المصدر نفسه ـ ص (٥٩ ـ ٦١).

٤٥ ـ وجاء في ص (٨٢)، ضمن أبياتٍ لأرْطاة بن سُهَيَّة:

البيت (١) غير مبكي ومجزع والصواب: مبكىً ومَجْزَعِ

البيت (٤) على فقدها والصواب: على شجوها.

٤٦ ـ وجاء في النص ـ ص(٨٣) ـ:

فآمنع جُفونَكَ طولَ اللَّيْلِ رَقْدَتَها واقرع حَشاك لَذيذَ آلرِّيِّ والشَّبَعا

والصواب ـ كما في «الأمالي»[٢٧] ـ: «وآمْنَعْ».

٤٧ ـ وجاء في ص(٨٥): «أتجعله يضرج برجله» هكذا بالجيم، والصواب: «يضرح» بالحاء. وقد تكرر هذا الخطأ في قول أبي النجم الذي جاء ضمن الخبر نفسه.

٤٨ ـ وجاء ـ ص(٩٢) ـ ضمن أبيات للعباس بن الأحنف:

يا للرجاء كعاشقين تَوافقا فَتخاطَبا مِنْ غَيْرِ أنْ يَتَكَلَّما

والصواب: «يا لَلرِّجالِ لِعاشِقَيْنِ تَوافَقا».

٤٩ ـ وجاء في النصّ ـ ص(٩٣) ـ ستةُ أبياتٍ لعُبَيْد الله بن زياد بن ظبيان، كثر فيها الوهم والتّحريف، الأبيات الأربعة الأولى منها:

يَرىٰ مُصْعَبٌ أنّي تَناسَيْتُ ما بيا ولَيس لَعَمْرُ الله ما ظَنَّ مُصْعَبُ

فَوَالله ما أنْساهُ ما مرّ طارق وَما لاحَ في داجٍ مِنَ آلليْلِ كَوْكَبُ

وَثَبْتَ عَلَيْهِ ظالِماً فَقَتَلْتَهُ فقطرك مِنّي يَوْمُ شرٌّ عَصَبْصَبُ

قَتَلْتُ بِهِ مِنْ حَيِّ فِهْرِ بْنِ مالِكٍ ثَمانِينَ مِنْهُمْ ناشِبُون واشهبُ

---

(٢٧) المصدر نفسه ص(٦٤).

ومع أن المحقق يذكر في الهامش أنّه لم يعثر على الأبيات في المظّان التي رجع إليها، إلّا انني عثرت عليها في ثلاثة مصادر: فقد جاء الخبُر كاملاً في «مُعْجم البُلْدان»[٢٨] (مسكن) ووردت الأبيات الثّلاثة الأولى في «المُوَفَّقِيّات»[٢٩]، والأبيات الأول والثاني والسادس في «التّذكرة السّعديّة»[٣٠]. ونقلاً عن هذه المصادر أمكن إصلاح الخلل في الأبيات. فصواب «مابيا»: «نابِئاً» بالهمز كما هو المشهور، أو «نابِياً» بالياء كما كان يَرى المبرِّد[٣١]. و«ليس» صوابها: «بِئْسَ»، بذلك أجمعت المصادر، على أن للأولى وجها. كذلك يمكن أن يكون لـ«ما مرّ طارِقٌ» وجه، لكن المصادر تُجْمِع على: «ما ذرَّ شارق». أمّا «فقطرك» فان صوابها: «فقَصْرك». ولا يستقيم قوله «ناشبون وأشهب» إلاّ بتأويل بعيد. فالنّاشبون اصحاب السّهام في الحرب، والأَشْهبُ جمع شِهاب، ولا شيء يجمع اللفظين. وقد جاءت في «معجم البلدان»: «ناشِئون وأشيب»، ولعلّ الصواب: «ناشِئونَ وَشُيَّبُ».

٥٠ ـ وجاء ـ في الصفحة نفسها ـ في نهاية الخبر سابق الذِّكْر: «فقال له: قل ما بدا لك، قال: عليك لعمان أذن واعية. والصواب ـ نقلاً عن معجم البلدان» ـ «قل ما بدا لك فما عليك بِعُمان أذن واعية».

٥١ ـ وجاء في ص(٩٤) أول بيتين لُخفافِ بْن نُدْبَة:

فما طَرَقَتْ أسماءُ مِنْ غَيْرِ مَطْرَقِ   وَأَنّىٰ إذا حَلّتْ بِنَجْرانَ نَلْتقي

والصواب ـ كما في الديوان[٣٢]: «ألا طَرَقَتْ».

---

(٢٨) معجم البلدان ج(٥) ص(١٢٨).

(٢٩) الأخبار الموفقيات ـ للزبير بن بكار ـ تحقيق سامي مكي العاني ـ مطبعة العاني ـ بغداد سنة ١٩٧٢، ص (٥٥٦).

(٣٠) التذكرة السعدية في الاشعار العربيّة ـ للعبيدي ـ تحقيق عبد الله الجبوري. مطبعة النعمان النجف سنة ١٩٧٢ ـ الجزء الأول ص (٩٧٢).

(٣١) الكامل للمبرد ج(٤) ص(٤٤-٤٥).

(٣٢) شعر خفاف بن ندبة السلمي ـ جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي. مطبعة المعارف بغداد سنة ١٩٦٧

٥٢ ـ وجاء في ص(٩٥) من كلام عليّ (ر): «أجل أَشْهَدُ له وأنا على ذلك من الشاهدين» هكذا بصيغة المضارع. والصواب: «آشهدْ» بصيغة الأمر. وقد ساق المحقِّقَ إلى هذا الوهم وقوعُه أيضاً في «أمالي الزجّاجيّ»[٣٣]، وهي رواية لا تتّجه إلاّ بتعسّف وعَنَت.

كما جاء في آخر الصفحة وأوّل الصفحة التي تليها: «لا والله لا تعزّوني من ربي وديني» والصّواب: «تَغُرُّوني» كما هو في «الأمالي».

٥٣ ـ وجاء في النصّ ـ ص(٩٦) ـ: «هي العمامة، والمشوذ، والسبّ، والمقطعة... والاقتعاط، وهو أن يتعمّم الرجل ولا يتحنّك. وفي الحديث: (نهى عن الاقتعاط، وأمر بالتلحّي)...». والصّواب في هذه ـ عن «أمالي الزجّاجيّ»[٣٤] ـ: الـمِقْعَطَة، والْاقْتِعاط.

٥٤ ـ وجاء في ص(٩٩) من الكتاب: «ولأردنّك أرلسياً كما كنت ترعى الخنانيص» ثم شرحها فقال: «الأرلس: الأكّار».. وكلّها وهم. والصّواب: ولأُرُدُّنّـك أريسيّاً، ثم: الأريس: الأكّـار. كذلـك هي في الـتكملة، والقاموس، واللسان، والتاج (أرس). واستشهد في الأخيرين بكتاب معاوية المذكور في النصّ المحقَّق...

٥٥ ـ وجاء ـ في ص(١٠٠) ـ أبياتٌ خمسة من جميل الشعر، نأتي بها هنا كاملة كما وردت في النصّ، ونذكر ما لنا من ملاحظات عليها:

أبـاكِـيَةٌ رزئـت أنْ أتـاهـا نعـي أَمْ يَكـونُ لَها آضْـطِبـارُ
إذا ما أَهْـلُ ودّ وَدَّعُـوني وَراحـوا وَآلْأكُـفُّ بِها غُبـارُ

---

(٣٣) أمالي الزجاجي ـ ص(١٠٥).

(٣٤) المصدر نفسه ـ ص(١٠٩).

دعــوه وأعــظمــي في لَحْدِ قَبْرٍ تَعــاوَرَهُ ٱلجَــنــائِــبُ والــقِــطارُ
تهبُّ الــرِّيحُ حَوْلَ محطِّ قَبْري وَيرْعــى حَوْلَــهُ الــلُّهــقُ النُّـوارُ
أزال الــنَّــأيُ لا ٱلهــجْــرانُ حَوْلاً وَحَــوْلاً، ثمّ تَجْتَــمِــعُ ٱلــدِّيارُ

ويقول المحقِّق في الحاشية: «لم نعثر عليها».

والأبيات المذكورة وردت في «شرح نهج البلاغة» مرّتين، أولاهما في الجزء (١١) ص(١٥٨) منسوبةً لأبي العارم الكِلابي، وثانيتهما في الجزء (١٨) ص(٣٢٤) دون نسبة. وأبو العارم هذا نَجدُ له في «اللسان» (فجج) رجزاً يرويه أبو عُبَيْدة، كما نَجدُ له فيه ثمانيةَ أبيات متفرّقة من قصيدة عينيّة في وصف لقائه الذِّئب، يَرْوي أكثَرَها ٱبنُ الأَعرابيّ[٣٥]، ونجد له بيتاً في «التنبيهات»[٣٦].

والأبيات التي وردت في «أخبار أبي القاسم الزجّاجيّ» مشحونةٌ بالأخطاء التي شوَّهَتْ جمالها ومنعت الانتفاع بها. وسنقوِّم، بإذن الله، آعوجاجها، ونشير الى الرواية الأخرى التي جاءت في «شرح النهج»:

البيت الأول: رزئت صوابها ردينة
نعيّ « نَعِيّي
وجاء في «شرح النهج»: أجازعة ردينة.
البيت الثاني: أهل ودّ صوابها أَهْلُ وُدّي
وفي «شرح النهج»: أهل قبري
البيت الثالث: دعوهُ وأعظمي صوابها وَغُودرَ أعْظُمي
البيت الرابع: رواية «شرح النهج»: فَوْقَ محطّ قبري

---

(٣٥) اللسان (مور)، (بلقع)، (حبك)، (بفع)، (يتم)، (شبع)، (شعر)، (عدا).
(٣٦) المنقوص والممدود، للفرّاء. والتنبيهات ـ لعلي بن حمزة ـ تحقيق عبدالعزيز الميمني الراجكوتي. مطبعة دار المعارف سنة ١٩٦٧. ص(٢٦٥).

البيت الخامس: أزال النأي صوابها فذاكَ ٱلنّأيُ.

وقد جاء في «شرح النهج» بيت سادس موقعه قبل الأخير هو:

مُقــيمٌ، لا يُكَــلِّمُــني صَديقٌ، بقَــفْــرٍ، لا أزورُ وَلا أزارُ

٥٦ ـ وجاء في النصّ ـ ص(١٠٢) ـ أبياتٌ أربعة هي:

فَبِتْــنــا فُوَيْقَ الحَيِّ، لا نَحْنُ مِنْهُمُ وَلا نَحْــنُ بِٱلأَعْــداءِ مُخْتَــلِطانِ
وَبِتْنَــا يَقينـا ساقِطَ ٱلـطَّلِّ وَٱلنَّـدىٰ مِنَ ٱلـليلِ بُرْدا عيــنــةٍ قَطِرانِ
نُفَــدِّي بِذِكْــرِ ٱللّهِ في ذاتِ بيتِــهِ إذا كانَ قلبــاً تائــهــاً بحــنــانِ
وَنَصْــدُرُ عَنْ زِيِّ العَفــافِ ورُبّــما نَقَعْنــا غليلَ ٱلشَّــوقِ بالــرَّشَفانِ

ولا وجه لعجز البيت الثاني ولا للبيت الثالث بكامله. على أنّي وقعتُ على الأبيات الأربعة في «الزهرة»(٣٧)، جاءت كما يلي:

وَبِتْنا خِلافَ ٱلحَيِّ، لا نَحْنُ مِنْهُمُ وَلا نَحْــنُ بِٱلأَعْــداءِ مُخْتَــلِطانِ
وَبِتْنَــا يَقينـا سَاقِطَ ٱلـطَّلِّ وَٱلنَّـدىٰ مِنَ ٱلــلَّيْلِ بُرْدا يُمْــنَــةٍ عَطِرانِ
نَذُودُ بِذِكْــرِ ٱللهِ عَنّـا غِوىٰ ٱلصِّبـا إذا كانَ قَلْبــانــا بنــا يَردانِ
وَنَصْــدُرُ عَنْ رِيِّ ٱلعَفـافِ، وَرُبَّـما شَفَيْنــا غليلَ ٱلنَّفْسِ بِٱلــرَّشَفانِ

ووقعت على الأبيات الثلاثة الأولى منها في «الممتع»(٣٨)، بنفس رواية «الزهرة» تقريباً.

وهذا يُوضِّح لنا التصحيف في «يمنة»، وقد نقبل رواية «قَطِران»، إذ أن

---

(٣٧) النصف الأوّل من الزهرة ـ لأبي بكر الأصفهاني تحقيق لويس نكل وابراهيم طوقان ـ المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٩٣٢ ص(٦٦) ـ دون عزو.

(٣٨) الممتع في صنعة الشعر ـ لعبدالكريم النهشلي القيرواني ـ تحقيق محمد زغلول سلام ـ نشر منشأة المعارف ـ الاسكندرية سنة ١٩٨٠ ص(٦٩).

لها وجهاً، على أنّ ٱلبيت الثالث يقودُنا إلى القراءة التالية التي قد تكون أقربَ إلى الصّواب:

نَفِـرُّ بِذِكْـرِ ٱللهِ مِنْ أَيِّ رِيبَـةٍ   إذا كانَ قَلْبـانـا بِها يَجِبـانِ

أو ما يقرب من هذا..

٥٧ ـ وجاء في النصّ ـ ص(١٠٥) ـ من أبياتٍ لِيَزيد بن الحكم الثّقفيّ:

البيت الخامس: للأيْدِ صفعاً والصّواب: صفداً

البيت السابع: فَإنْ يَكُ النّاس أمْسَوْا كاسدين والصّواب: حاسِدينَ

البيت التاسع: عَضّ الأخابث والصّواب: عَضّ الأخاشِب

الصّياحيدا والصّواب: الصّياخيدا

البيت العاشر: سُمّيتَ ٱسْمَ ٱمرِىءٍ والصواب: سُمّيتَ بِٱسْمِ ٱمْرِىءٍ

٥٨ ـ وجاء في الصّفحة نفسها، من أبيات أُخرى لٱبن المعتزّ:

البيت السابع: الخلْق والصواب: الخلف

البيت التاسع: مرتفعاً والصواب: مرتفقاً

وهذه كلّها أخطاء طباعة لا شك..

٥٩ ـ وجـاء في نص (١٠٨) من الكتـاب، في معـرض بناء «الذين» وإعرابها: «ومنهم من جعله بلفظ الجميع ولا يعربه فيقول: رأيت الذي عندك وجاء الذي عندك» والصّواب: «الذين عندك» في الحالتين. وجاء أيضاً: «.. ومررت بالذين عندك، ورأيت الذي عندك. قال الشاعر:

وَبَـنـو نُوَيْجِيَةَ ٱلَّـذيـنَ كَأَنَّهُمْ   مُعْطٌ مُخَرَّمَـةٌ مِنَ ٱلـخِـزّانِ»

والصواب: «ورأيت الذين عندك»، و«الذون كأنهم»

وفي الصفحة نفسها والتي تليها أخطاء طباعة لا تخفى.

٦٠ - وجاء في هامش الصفحة (١١٠) تعريف بالصّحابيّ الجليل ذي النُّور الطُّفَيْل بن عَمْرو، ورد فيه أنّه الطفيل بن عمرو بن العاص، والصواب: ابن عمرو بن طَريف بن العاص، كما هو في معظم المصادر كجمهرة أنساب العرب، والاستيعاب، والإصابة، وقد جاء في «الاصابة»(٣٩) أنّ المرزبانيّ ذكر في معجمه أنّه طُفَيل بن عَمْرو بن حُمَمَة، وهذا يناسب ما جاء في الخبر. على أنّ ترجمة الطُّفَيْل (ر) لم ترد فيما طبع من «معجم الشُّعراء»، فلعلّها كانت في الجُزْء الضائع منه.

٦١ - وجاء في النص - ص(١١١) - من أبيات لابن الحمارس:

البيت الثاني: تَبَدَّلَتِ البَطيحَ وأرض دَوْسٍ والصّواب: بأرض دوس

البيت الثالث: وأنّ الحَرَّ مِنْ طودٍ سواها والصواب: شواها

البيت الرابع: وقد نبتّها نخلت ركيباً والصّواب: نحلت

٦٢ - وجاء في الصفحة نفسها من الكتاب: «هو القُراد، والبُرام، والطماح، والعل، والقرشام، والحجن، والحمنة، والحمنانة، والحشدل».. أقول: لم أجد «الطماح» في كتب اللغة بمعنى القُراد، ولعلّها مصحّفة عن «الطُّلَحْ»، وهو القُراد كما جاء في «المخصص»(٤٠)، و«اللسان» (طلح). أمّا الحَجِن، والجَحِن، فهو سيّء الغذاء. وقد جاء وصفاً للقُراد في قول الشّمّاخ:

وَقَدْ عَرِقَتْ مَغابِنُها وَجادَتْ بدرَّتِها قِرى جَحِنٍ قَتينِ

- وفي رواية أُخرى (عن ابن برّيّ): حَجِنٍ - ومعنى العجز أنّ العَرَق قِرىً لضعيفٍ سيّء الغِذاء، يعني به القُراد. كذلك جاء في «اللسان» (جحن) و(حجن) ولعلّه الصواب.. و«الحشدل» تحريف صوابه «الحَسْدَل» بالمهملة، كما في «اللسان» (حسد).

---

(٣٩) الإصابة ج(٢) ص(٢٢٥).

(٤٠) المخصص - لابن سيدة ج(٨) ص(١٢٣).

٦٣ ـ وجاء في النَّصّ ـ ص(١١٢) ـ أوّلَ أبيات أربعة ضاديّة رواها نفطويه، وذكر المحقّقُ أنّه لم يعثر عليها:

إذا جاءَني مِنْها ٱلرَّسولُ نعيتها　　　خَلَوْتُ بِنَفْسِي حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الأَرْضِ

ولعلّ الصواب: «بِعَتْبِها». ثم أقول: البيت الثّالث والرّابع في «الموشّى»(٤١) والبيت الرّابع في «خاصّ ٱلخاصّ»(٤٢)، دون عزو في كليهما.

٦٤ ـ وجاء في النصّ ـ ص(١١٣) ـ أوّل بيتين لإسحق الموصليّ:

تقى ٱلله فيمَنْ قَدْ تَبَلْتِ فُؤادَهُ　　　وغيّبته حَتّى كأنَّ بِهِ سِحْرا

والصواب: «تَقِي ٱلله»، «وتيَّمْتِهِ»..

٦٥ ـ وجاء في ص(١١٤) من الكتاب: «وٱلقَصْر أيضاً: العشيّ. وهو القصر ثم ٱلقَصْر وبعده الطَّفَل». وواضح ان الصواب: «ٱلعَصْر».

٦٦ ـ وجاء في النص ـ ص(١١٦) ـ ضمن قصيدة سَلْمٍ ٱلخاسر ٱلنّونيّة:

البيت الثامن: فازَ في الالف مُحِبٌّ والصّواب: بٱلإلْفِ

البيت التاسع: كُلّما ازددت بُعاداً والصواب: ٱزْدادَتْ

البيت التاسع عشر: نلتقي حُمْراً وَجونا والصّواب: تَلْتَقي

البيت الرابع والعشرون: اعطيات السلم طَوْعاً والصواب: أعطياك السّلم

٦٧ ـ وجاء في الكتاب ـ ص(١١٧) ـ: «وكذلك النساء وٱلإبل وٱلبقر» والصواب: «ٱلشّاء».

---

(٤١) الموشّى ـ للوشاء ـ تحقيق كرم البستاني ـ دار صادر ودار بيروت سنة ١٩٦٥ ـ ص(٢٥٢).

(٤٢) خاص الخاص ـ للثعالبي ـ منشورات دار مكتبة الحياة سنة ١٩٦٦ ص(٩٢).

٦٨ ـ وجاء في الصفحة (١١٨) آخر ثلاثة أبيات مشهورة لم ينسبها المحقق:

أنــا ٱلّــذي يَجدوني في حُلوقِــهِــمُ   لا أرْتَـقـي صوراً فيهــا وَلا أَرِدُ

والصّواب: «صَدَراً». والأبيات لبَشّار أو للكُمَيْت بن معروف أو لعبدالله ابن طاهر[٤٣].

٦٩ ـ وجاء في النص ـ ص(١١٩) ـ ضمن خبر عن آمرأة شكت زوجها إلى شريح القاضي: «. . لا أنظر إلاّ إليه، ولا أصولُ إلاّ عليه» والصواب: «ولا أعوّل إلاّ عليه». ولو صحّت «أصول»، لوجب أن تكون الجملة: «ولا أصول إلاّ به». .

وجاء أيضاً: «. . نهم إذا أكل، نحس إذا سأل». والصواب: «فَلْحَسٌ إذا سأل» كما ورد في الشرح (ص١٢٠)، إذ جاء هنــاك: «وٱلــفَــلْحَس: الكلب». وفي «لسان العرب» (فلحس): السائل الـمُلِحّ، وآسم رجل من بني شيبان، وفيه المثل: أسأَلُ مِنْ فَلْحَس.

٧٠ ـ وجاء في الصفحة نفسها ضمن القصيدة الرّائيّة المذكورة في الخبر:

«هَلْ أتْرُكُ ٱلنَّاقَةَ ٱلكَوْماءَ لاهية» ولا وجه للهو هنا. والصواب: «لاغِبَةً»

«وأبــطر ٱلخَصْمَ ذا العَـوْراءِ حُجَّتَـهُ» والصواب: «وَأُبْطِلُ»

«فَلَمْ أُكــافِــحْ شيــاًأنيابِهــا ٱلبُــتُرِ» والصواب: «شَبا»

٧١ ـ وجاء في النصّ، في خبر قصيب بن القاسم:

ص(١٢١): «ثم رياء لهم، فاذا بقرب الجبل. . .» والصواب: «رَبَأً لهم»

---

(٤٣) وانظر: شرح الحماسة للمرزوقي (٤٠٥) ومعجم الشعراء (٢٣٨) وديوان بشار (٣/ ٩٧).

«فإن دفعنا (حتىٰ) قاتلنا حتىٰ نعتنق وسيقتنا» والصواب حذف حتىٰ الأولى

«ثم شَلُّوها ولا تحسّسوا أحداً» والصواب: «وما تَحَسّسوا».

ص(١٢٢): «فكأنه كان ناذراً بالأمس» لعلّها: «نادراً»

«عثعث بن هادية التحافي» لعلّها: «آلحافيّ»

ص(١٢٣): «فليت قصيب وأشياعه» والصواب: «قصيباً»

«الوَرْق بفتح الواو: المال من الإبل والغنم وغير ذلك... والورْق بكسر الواو: الفضّة» والصواب: «بفتح آلرّاء» و«بكسر الرّاء». أمّا الوَرْق والوِرْق: فالدراهم. وآنظر «اللسان» (ورق).

«ومن أمثالهم: إنّ الرّقين يعطي أفن الأفين». والصواب: «وِجْدانُ آلرِّقِين يُغَطّي أفْنَ آلأفين»، هكذا ورد المثل في «مجمع الأمثال»(٤٤) و«جمهرة الأمثال»(٤٥)، و«المستقصىٰ»(٤٦).

ومن أخطاء الطِّباعة في هذه الصفحة:

السطر ٣: الكنكت والصواب: الكنكث

(٤٤) مجمع الأمثال ـ للميداني ـ تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ـ الطبعة الثانية سنة ١٩٥٩ ـ مطبعة السعادة ج(٢) ص(٣٦٧).

(٤٥) جمهرة الامثال ـ للعسكري ـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش، مطبعة المدني سنة ١٩٦٤ ـ ج(٢) ص(٣٣٩).

(٤٦) المستقصىٰ في أمثال العرب ـ للزمخشري ـ طبعة دائرة المعارف العثمانية ـ الهند سنة ١٩٦٢ ـ ج(٢) ص(٣٧٢).

السطر ١٢ : أدعوا والصواب : أدعو
السطر ١٧ : الطل والصواب : الظلّ
السطر ١٩ : الحناش والصواب : أحناش

٧٢ ـ وجاء في النص ـ ص(١٢٤) بيت لم يعثر المحقق على قائله، هو:

فَأَلْقِ ٱسْتَكَ ٱلْهَلْباءَ فَوْقَ قَعودِها   وَشايعْ بها، وٱضْمُمْ إلَيْكَ البواليا

والبيت في «اللسان» (شيع) منسوباً إلى جرير، وليس في ديوانه، بل هو في ديوان الفرزدق(٤٧) مخاطباً البعيث ـ وهو الصحيح ـ وفي المصدرين «التّواليا»، صواب ما جاء في النص.

وجاء في الصفحة نفسها، من الأخطاء الطِّباعيّة: «الهذجان» والصواب: «الهدَجان».

٧٣ ـ وجاء في الصفحة نفسها: «روى آبن عُيَيْنَة عن عمر بن دينار عن محمد بن حبيب بن جبير عن ابيه مطعم عن ابن جبير». وهذا كلام لا يستقيم، صوابه: «عن عمرو بن دينار عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم عن أبيه جُبَيْر» فسفيان بن عُيَيْنَة يروي عن عمرو، وهذا يروي عن محمد بن جُبَيْر، وجُبَيْر بن مُطْعِم (ر) يروي عن الرّسول (ص)(٤٨).

٧٤ ـ وجاء في النصّ ـ ص(١٢٥) ـ: «فولدت له هالة: حمزة والمقدّم وصَفيَّة»، وٱلصّواب ـ عن «سيرة آبن هشام»(٤٩) ـ: «والمقوَّم».

---

(٤٧) ديوان الفرزدق ـ تحقيق عبدالله اسماعيل الصاوي ـ مطبعة الصاوي سنة ١٩٣٦ ص(٨٩٦).
(٤٨) وانظر: تاريخ بغداد ـ للخطيب البغدادي ـ مطبعة السعادة سنة ١٣٥٠هـ ج(٩) ص(١٧٤).
(٤٩) السيرة النبوية ـ لابن هشام ـ تحقيق السقا والابياري وشلبي ـ دار احياء التراث العربي ـ بيروت سنة ١٩٧١ ج (١) ص (١١٤).

٧٥ ـ وجاء في النص ـ ص(١٢٦) ـ: «وخلطته السّاهريّة بالزئبق، فقيل: هذا طيب السّاهريّة» وأظن الصواب: «بالزنبق»، ولعل المقصود: دهن الزنبق، وانظر «شرح أسماء آلعقّار»[٥٠].

٧٦ ـ وجاء في الصفحة نفسها: «وغير الأصمعيّ يزعم أن العبير أخلاط تجمع بالزعفران. ففرّق بين العبير والزعفران. والتومة حبّة تعمل من الفضّة كالدرّة» ولم ترد التومة قبل ذلك في النص. وبعد الرجوع إلى اللسان (عبر) وإلى «النهاية»[٥١]، تيقّنّا من وجود سقط في النّصّ ذكر فيه قول الرسول (ص) الذي نجده في المصدرين المذكورين. ونرى أن صواب النص: «وغير الأصمعيّ يزعم أنّ العبير أخلاط تجمع بالزّعفران، [وفي الحديث: (أتعجز إحداكُنّ أن تتّخذَ تومتين تَلْطَخُهما بعبير أو زعفران)] ففرّق بين العبير والزعفران. والتومة: حبّة تعمل من الفضّة كالدرّة».

٧٧ ـ وجاء في الصفحة نفسها ثاني بيتين من السّريع أنشدهما اليزيديّ لعمّه، ذكر المحقق أنّه لم يعثر عليهما:

مَنْ لي بِأَنْ نفعل حَتّىٰ تَرىٰ كَمْ لَكَ في آلعَالَمِ مِنْ غائبِ

والبيتان في «شعر اليزيديّين»[٥٢] ـ عن معجم الأدباء ـ منسوبَيْن لعبيدالله بن محمد اليزيديّ، وجاء آلبيت المذكور هناك، على الصواب:

مَنْ لي بِأَنْ تَعْقِلَ حَتّىٰ تَرىٰ كَمْ لَكَ في آلعَالَمِ مِنْ عَائِبِ

(٥٠) شرح اسماء العقار ـ لموسى بن عبيدالله القرطبي ـ تحقيق ماكس مايرهوف ـ القاهرة سنة ١٩٤٠، ص(٣٨).

(٥١) النهاية في غريب الحديث والأثر ـ لابن الأثير ـ تحقيق الزواوي وطناحي. الطبعة الأولى سنة ١٩٦٣ ـ ج(١) ص(٢٠٠)، ج(٣)، ص١٧١).

(٥٢) شعر اليزيديين ـ تحقيق محسن غياض ـ مطبعة النعمان ـ النجف ـ سنة ١٩٧٣ ص(٢٠١).

٧٨ ـ وجاء ـ في الصفحة نفسها ـ بيتان يرويهما اليزيديّ عن عمّه:

قَدْ كان بعداً صادق يختصم بآلودّ يَبْذِلُ وُدَّهُ لا معادِ
حَتّىٰ مَضىٰ، وَعَدُوُّهُ وَصَديقُهُ سِيّانِ في مِقَةٍ لَهُ وَوِدادِ

والتصحيف في البيت الأول لا يكاد يفيد معنىٰ. على أنّني بعد أن أعَدْتُ النّظر فيه، رجح عندي أن صواب نصه:

قَدْ كانَ، بَعْدَ مُصادِقٍ يَخْتَصُّهُ بآلوُدِّ، يَبْذِلُ وُدَّهُ لِمُعادِ

٧٩ ـ وجاء في النصّ ـ ص(١٢٧) ـ ضمن البيت الأوّل من مقطوعة ميميّة لأبي نُواس:

«ضَعيفَةُ كَرِّ ٱلطَّرْفِ تحنث أنّها. .» ولم أجد لهذه الرواية شبيهاً فيما نَظرتُ فيه من المصادر. وما وجدته في الديوان(٥٣)، و«زهر الآداب»(٥٤)، و«أخبار أبي نُواس»(٥٥): «تَحْسِبُ أنّها»، وأظنّها الصواب.

وجاء في الخبر نفسه: «فقد أَخَذني والله الرفض. ولعلّه: «آلرّقْصُ».

٨٠ ـ وجاء ـ في الصّفحة نفسها ـ مقطوعةٌ قافيّة لأبي نُواس:

رَكْبٌ تَساقَوْا عَلىٰ الأكْوابِ بَيْنَهُمْ كَأْسَ السُّرىٰ فَآنْتَشىٰ المُسْقِيُّ وَآلسّاقي
كأنّ أروسهم والنّومُ واصفها عَلىٰ المناكِبِ لَمْ تُوضَعْ بِأعْناقِ
خاضُوا إلَيْكُمْ بحارَ ٱلشَّوْقِ آونَةً حَتّىٰ أَنَخْنَ إلَيْكُمْ قَبْلَ إشْراقِ
مِنْ كُلِّ وَاضِحَةِ ٱلتَّسْمينِ آمِنَةٍ مُشْتاقَةٍ حَمَلَتْ أَثْقالَ مُشْتاقِ

(٥٣) ديوان ابي نواس ـ طبعة الغزالي ـ ص(٨٧) والديوان برواية الصولي ـ ص(٢٠٢).

(٥٤) زهر الآداب للحصري القيرواني ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ دار احياء الكتب العربية سنة ١٩٥٣ ـ ج(١) ص(٢٤١).

(٥٥) أخبار أبي نوّاس ـ لابي هفان ـ تحقيق عبدالستار احمد فراج ـ دار مصر للطباعة سنة ١٩٥٣ ـ ص(١٤٢).

والصواب: «عَلى الأكْوار»، «وَٱلنَّوْمُ وَاضِعُها»، كما أن «أرْؤُسَهُمْ» بالهمز، لا كما جاء في النصّ وَٱلأبيات تختلف روايتُها في المصادر. فقد جاء صَدْرُ البيت الأخير في الدّيوان(٥٦): «مِنْ كُلِّ جَائِلَةِ ٱلنِّسْعَيْنِ ضامِرَةٍ».

وهذه الرواية تناقض في المعنىٰ ما جاء في النصّ، وأنا أميل إلى ما ورد في الدّيوان، فهو أصحُّ معنى وأقرب إلى واقع الحال.

٨١ ـ وجاء في النّصّ ـ ص(١٢٨)ـ: «فلما كتبهاقلت»، والصواب: «قال».

٨٢ ـ وجاء ـ في الصفحة نفسها ـ بيتان لزَيْد بن عَمْرو بن نُفَيْل:

سالَتَاني ٱلطَّلاقَ إذْ رَأَتَاني ... قَلَّ مالي، قَدْ جِئْتُماني بِنُكْرِ
وَيْكَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ محب يجيب ... وَمَنْ يَفْتَقِر يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

وقال في الحاشية: «وروايةِ الهمع: نشب بدلاً من محب» وهي الرواية الصحيحة التي يستقيم بها المعنىٰ، وجاءت كذلك في جميع المصادر، كمجالس ثعلب والخزانة والهمع ـ مّما اشار اليه المحقق ـ وكالبيان(٥٧)، وعيون الأخبار(٥٨)، واللسان (ويا) ـ مما لم يشر اليه ـ ورواية البيت في جميع هذه المصادر:

---

(٥٦) الديوان ـ طبعة الغزالي ص(٢٨٥)، ورواية الصولي ص(٨٧١).

(٥٧) البيان والتبيين ـ للجاحظ ـ تحقيق عبدالسلام هارون ـ ج(١) ص(٢٣٥).

(٥٨) عيون الأخبار ـ لابن قتيبة ـ طبعة دار الكتب سنة ٢٤ـ١٩٣٠م ج(١) ص(٢٤٢). والبيتان لنُبَيه بن الحجاج السلمي في الأغاني ج(١٧) ص(٢٠٥)، ونسب قريش للمصعب الزبيري ص(٤٠٤)، وهما لورقة بن نوفل في حذف من نسب قريش لمؤرّج ص(٥٥).

وَيَكَــأَنْ مَنْ يَكُــنْ لَهُ نَشَــبٌ يُحْـــــــــبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِــرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرٍّ

٨٣ ـ ومن الأخطاء الطّباعيّة التي جاءت في النّصّ:

ص(١٢٩) سطر ١٣: وكان له والصّواب: وكان لها

سطر ١٩: عسىٰ أن يقول زيد والصّواب: أن يقوم.

ص(١٣٠) سطر ٧: كاد والصّواب: وكاد.

سطر ٨: لمقارنة الفعل والصّواب: لمقاربة الفعل.

٨٤ ـ وجاء في النّصّ ـ ص(١٣٢) ـ: «لأنّك كُلّما تجزم اسمًا صحت» والصواب: «صحيحاً».

وجاء كذلك: «وجزموا الأفعال ليدخل الثقيل على الخفيف» والصّواب: «الثُقَلُ».

٨٥ ـ وجاء في النّصّ ـ ص(١٣٤) ـ: «فأمر بأموال»، والصّواب: «فأمر [لـه] بأموال».

٨٦ ـ وجاء ـ في الصّفحة نفسها ـ أوّل أبيات عمارة بن عقيل.

سَقىٰ آلله أطْـلالاً [٠٠٠] وَنِعْمَـةً إلى ملحـز، إنْ يَسْكُنِ آلحَيُّ محلزا

إحدى هاتين الكلمتين، وربما كلتاهما، خطأ. ولم أقع على «محلز» أو «ملحز» في كتبِ البلدان التي نظرت فيها.

وجـاء عجـز البيت الثـالث: «إذا ما آنْتَمَتْ عَدَّتْ هِلالَ بن أجْوَزا» والصّواب: «أحْوَزا» بالحاء المهملة.

وجـاء عجز البيت الرابع ـ ص(١٣٥) ـ: «بَوادِن حَتّىٰ صِرْنَ يُحْسَبْنَ نخّزا» ولعلّ الصّواب: «نُحُزا» بالحاء المهملة، أي مصابة بالنُّحاز، وهو سعال الإبل إذا آشْتَدّ وجاء صدر البيت السّادس: «خرانق يَرْمين النّعامَ عَلىٰ البَرىٰ».

والخـرانق: الأرانب، ولا معنىً لها هنا. ولعلّ الصواب: «خَرائِق».
والخريق: المطمئن من الأرض وفيه نبات. والخَرْق، والخَرْقاء، والـمَخْرَق: «الفلاة الواسعة».

وجاء عجز البيت السّابع: «قلاة مِنَ ٱلأَنْهارِ أَصْبَحْن نُكّزا» والصواب: «قِلات» جمع قَلْت، وهي النُّقْرَة تمسك الماء. والأَنْهار: المياه العذبة. ونكز البئر: قلّ ماؤها.

٨٧ ـ وجـاء ـ في الصفحـة نفسهـا ـ: «فهل أعطيانا خادماً يخدمه؟» والصواب: «أعطياه».

٨٨ ـ وجاء في النّصّ ـ ص(١٣٦) ـ أوّلَ أبياتٍ أربعة:

قَدْ تَجَرَتْ في سوقِنـا عَقْـرَبٌ   لا مَرْحَبـاً بِٱلـعَقْـرَبِ ٱلفـاجِـرَةْ

وأشار المحقّق، في الحاشية، إلى أنّ الأصل: «فجرت»...

أقـول: إنّ المظانّ التي وَقعت فيها على هذه الأبيات ـ وهي «مجمع الأمثال»[٥٩]، و«المستقصى»[٦٠]، و«جمهرة الأمثال»[٦١]، و«اللسان» (عقرب)، ٱتفقت في رواية للأبيات الأربعـة تخالف ما جاء في النّصّ شيئاً، وكلُّها جاء فيها: «بالعَقْرَبِ التّاجِرَةْ» وهذا يدفعنا إلى الظنّ بصواب ما جاء في الأصل، فإنّ «فجـرت» في صدر البيت، تقـابل «الفاجرة» في العجز. فإنْ كان هناك تحريف في الصّدر، فذلك يعني أنّه مكرّر في العجز، ويجب تصحيحه هناك أيضا.

وجاء في البيت الثالث: «إنّ عَدُوّ كيْدَهُ..»، والنص في المصادر: «كُلُّ عَدوّ». فإن صحّ ما جاء في النّصّ، وجب أن يكون: «إنَّ عَدُوّاً..».

---

(٥٩) مجمع الأمثال: ج(١) ص(١٤٧ ـ ١٤٨).
(٦٠) المستقصى ج(١) ص(٣٣-٣٤).
(٦١) جمهرة الأمثال ج(١) ص(٢٨١).

٨٩ ـ وجـاء في النّصّ ـ ص(١٣٨) ـ: «وقـدّة، وشراكـاً، ورعبوباً، وحنّاناً. .» والصّواب: «ودعبوباً». كذلك هي في «المخصَّص»[٦٢]، و«تهذيب الألفاظ»[٦٣]، و«اللسان» (دعب).

٩٠ ـ وجاء ـ في الصّفحة نفسها من الكتاب ـ عجز البيت الثاني من قصيدة لتأبّطَ شرّاً.

«فـايّـمتهـا من لابس الليل أروعـا»، والصـواب: «تَأَيُّـمها».

كذلك هي في شعره[٦٤].

٩١ ـ وجاء في النص ـ ص(١٣٩) ـ: «المماصعة: المماكرة بالسيوف، وكذلك الصاع» والصّواب: «المصاع».

وجـاء صدر البيت الخـامس: «فَقَـدْ نشر آلشُّرْسـوفُ وآلتَصَقَ آلمعا» والصّواب: «نَشَزَ».

وجاء في الشرح: «بدا حجم شراسفه لالتقاء العقلب والصّفاق». وأظن الصواب: «الصُّلْب».

٩٢ ـ وجاء في النّصّ ـ ص(١٤١) ـ: «شعر ثلاثة احترفت أشعارهم، كلُّهم من حمير: المسند، ويحيىٰ بن نوفل، وأبو الهَوْل». والصّواب ـ لا شك ـ: «السَّيِّد».

٩٣ ـ وجاء في النص ـ ص(١٤٢)ـ:

«وَبَيْضـاءَ مِنْ مالِ آلفَتَىٰ إنْ أزاحهـا   أفـادَ، وإلاّ مَالُـه مـالُ مُقْـتِر

---

(٦٢) المخصص ـ لابن سيدة ـ تحقيق الشنقيطي ـ بولاق سنة ١٣٢١هـ ج(١٢) ص(٤٤).

(٦٣) تهذيب الألفاظ لابن السكيت تهذيب التبريزي. تحقيق لويس شيخو المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٨٩٥ ص(٤٧٠).

(٦٤) شعر تأبط شرّاً ـ جمع القرغولي وجاسم. مطبعة الآداب ـ النجف سنة ١٩٧٣ ص(٩٧).

يقـول: إن أزاح بها فقـد أفـاد شيئاً من المال». والبيت في «اللسان» (بيض) وفيه: «أراحها» وهو الصّواب.

٩٤ ـ وجاء ايضاً ـ ص(١٤٣)ـ:

«وَبَيْضَـاءَ لم تَطْبَعْ بِعَيْبٍ يُرى بها تَرى أَعْيُنَ ٱلفِتْيانِ مِنْ دونِها خُزْرا»

وقال المحقّق في الهامش: «لم نعثر على اسم قائله». والبيت لِذي الرُّمَّة، كما في ديوانـه(٦٥)، و«المسلسـل»(٦٦)، و«اللسان» (بيض). وجاء الصَّدر فيها كلِّها: «. . . لم تطبع ولم تدر ما الخنا».

وجاء في الصّفحة نفسها بيت لم يَعْثُر المحقّق على قائله أيضاً:

«وَبَيْضَـاءَ ما تنحـاس مِنّـا، وَأُمُّهـا إذا ما رَأَتْنا زالَ مِنّـا ذويلُهـا»

والبيت لذي الـرُّمَّـة أيضـاً كما في ديوانـه(٦٧)، و«المسلسـل»(٦٨)، و«اللسـان» (بيض). وصواب قراءته: «تَنْحاش» بالشين المعجمة، و«زَويلُها» بالزاي.

٩٥ ـ وجاء، في الصّفحة (١٤٣) من الكتاب، حديث آحتضار معاوية ومـا أوصىٰ به آبنه يزيد. والحديث بكامله في كتاب «الوصايا»(٦٩). ولو وقع المحقّقُ عليه هنـاك لصـوَّب شيئاً من الأخطاء التي وردت في النَّصّ، والتي سأسعىٰ فيما يلي إلى ردِّها إلى الصَّواب. جاء في النَّصّ: «بعث إلى يزيد. . . بغـلام له يقال له [ ]». وأشار المحقّق في الحاشية إلى وجود بياض في الأصل. أقول: آسم الغلام «عجلان» كما في «الوصايا».

---

(٦٥) ديوان شعر ذي الرمّة ـ تحقيق كارليل هيس مكارتني ـ مطبعة كمبريدج سنة ١٩١٩. ص(١٨٢).

(٦٦) المسلسل في غريب لغة العرب ـ لابي الطاهر التميمي ـ تحقيق محمد عبدالجواد وابراهيم الدسوقي البساطي. طبع وزارة الثقافة والارشاد القومي ـ مصر سنة ١٩٥٧ ص(٢٤٨) دون عزو.

(٦٧) ديوان شعر ذي الرمّة ص(٥٥٤) (٦٨) المسلسل ص(٢٤٨).

(٦٩) المعمرون، والوصايا، لابي حاتم السجستاني، تحقيق عبدالمنعم عامر ـ دار احياء الكتب العربية سنة ١٩٦١ ـ ص(١٥٧).

وصَـدْرُ أوّل أبيات يزيد العينيّة: «جـاءَ ٱلـبَرِيدُ بِقِـرْطـاسٍ يجرّ به».
والصواب: «يخبُّ به»، عن «الأغاني»[٧٠] و«تاريخ الطبري»[٧١]، و«الكامل في التاريخ»[٧٢]، و«الوصايا».

وعجز ثاني هذه الأبيات: «قالَ ٱلخَليفَةُ أمسىٰ بيننا وَجعا». ولهذه الرواية وجه، إلاّ أنّنا نجد المصادر تكاد تُجمِعْ على رواية: «أمْسىٰ مُثْبَتاً وَجِعا»، فلعَلّها صواب ما جَاء في النّصّ وجاء ٱلبيت الرّابع:

نمت عليــه إلىٰ عِيسٍ مُزَمَّـمَـةٍ   تغشىٰ ٱلفِجـاجَ بها لا تأتـلي شرعـا

ولعلّ صوابها: «ثُمّتَ مِلْنا» أو ما يشبه ذلك، و«نَغْشىٰ» و«نأْتلي سَرَعا».

والبيت في كامل آبن الأثير برواية:

ثُـمَّ ٱنْبَعَثْنـا إلىٰ خُوصٍ مُزَمَّـمَـةٍ   نَرْمي ٱلفِجـاجَ بِها لا نَأْتَـلي سَرَعـا

وجاء ٱلبيت الخامس:

لَسْنـا نُبـالي إذا أتـلفـن أرْحُـلَنـا   ما ماتَ مِنْهُنَّ بِٱلبَيْداءِ أوْ ظَلَعـا

ولا معنىٰ لإتلاف الرّحل هنا. ولعلّ الصّواب: «إذا أُبلغْنَ».

وجـاء عجز البيت السابع: «لِخَوْفِ رَمْلَةَ رِيعَ ٱلقَلْبُ فَٱرْتَدَعا»، وهو مخالـف لجميع المصــادر المــذكــورة، والتي ٱتّفقت على: «لَصَــوْتِ رَمْلَةَ» و«فَٱنْصَدَعا»، فلعلّه الصواب..

٩٦ ـ وجاء ـ ص(١٤٤) ـ ضمن بقيّة الخبر: «إنّك ستقاتل هؤلاء كلّهم فتقتل خيار قومك». وما في الوصايا: «ستخالف»، وأظُنّه الصّواب.

وجاء في الصفحة نفسها: «وتغزو حرم ربك بأوباش الناس وتطعمهم يومهم ظلمًا بغير حق» وما في الوصايا: «وتطعمهم لحومهم»، وهو الصّواب.

(٧٠) الأغاني ج(١٧) ص(١٤٢).

(٧١) تاريخ الرسل والملوك ـ للطبري تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ دار المعارف بمصر سنة ٦٠-١٩٦٩ ج(٥) ص(٣٢٨).

(٧٢) الكامل لابن الاثير ج(٤) ص(٩).

وجاء أيضاً: «وجمعت لك ما يجمع أحد» والصواب: «ما [لـم] يجمع أحد».

وجاء في الخبر أيضاً ـ ص(١٤٥) ـ: «وأمّا الحسين بن علي فإنّ له حُرْمَةً وحقّاً وولاؤه من رسول الله ﷺ. . »، والصّواب ـ عن «الوصايا»ـ: «وَوِلادةً».

٩٧ ـ وجاء في الصّفحة (١٤٩) من الكتاب أبيات خمسة لاميّة، ذكر المحقّق في الحاشية أنّه لم يعثر على قائلها. وهذا يدعو الى العجب، فقد ورد آسم الشّاعر ضمن آخِر بيت فيها وهو:

حتّىٰ يُقـالَ، وَقَـدْ عُوليتُ في ظَعَنٍ ان آبْنُ عَوْفٍ أبـو قُرّانَ مَجْعـولُ

وأبو قُرّان كنية الطُّفَيْل بن عَوْف الغَنَويّ. والأبيات في ديوانه[٧٣]، مع آختلاف في الرواية. وصواب عجز البيت الأخير: «أَيْنَ».

٩٨ ـ وجاء في الصّفحة نفسها: «حتّىٰ ظننت أنني استفزعت ما عنده». والصّـواب: «آستَفـرغت» وجاءَ كذلك: «فإذا توسطتها وصرت إلى اللّين»، والصّواب: «صرت إلى اللّين» بحذف الواو. وجاء أيضاً: «فارجع إلى ما كنت عليه من التنظم والاكرام لي». والصواب: «التعظيم».

٩٩ ـ وجـاء في الصفحـة نفسهـا: «حدُّثني بعض جلساء الفخذمي» والصّواب: «القحذميّ».

وجـاء في بقية الخـبر ـ ص(١٥٠) ـ: «فانقطع الإثنان عنها زماناً ثـم اجتازوا بها». والصّواب: «آجتازا».

---

(٧٣) ديوان الطفيل الغنوي. تحقيق محمد عبدالقادر أحمد ـ دار الكتاب الجديد ـ بيروت سنة ١٩٦٨ ص(٥٨).

١٠٠ ـ وجاء في النّصّ ـ ص(١٥١) ـ أوّل أبيات بشر بن هُذَيْل اللاميَّة:

وَعـاذِلَـةٍ هَبَّـتْ بلَيْلٍ تَلومُـني   وَلَمْ يفـتـني في قَبْـلَ ذاكَ عَذولُ

والصّـواب: «وَلَـمْ يَغْتَمِـرْني» كما في «أمـالي القالّي»[٧٤] و«زهر الآداب»[٧٥]، والغَمْر: الذي لم يُجرِّب الأُمور. وقد تكون: «وَلَـمْ يَغْتَمِزْني»، بالزاي، كما هي في «سمط اللآلي»[٧٦]. والاْغْتِماز: الاستضعاف. وثاني هذه الأبيات:

تقُـولُ اتَّئِدْ لا يرعك آلنَّاسُ مُمْلِقاً   ويُزْري بِمَنْ يا ٱبنَ ٱلكِرامِ تَعولُ

ولصّواب: «لا يَدْعُكَ».

وعجـز البيت الخـامس: «شَـمالٌ بضراد ٱلْجَهام بَلِيلُ». والصّواب: «بِصُرّاد» وهو سحاب باردٌ نَدِيّ ليس فيه ماء. وقد وردت قافية هذا البيت مماثلةً لقافية البيت الرابع «بَليل»، وهذا إيطاء، وهو عيب في الشعر، غير أنّني وجدت في «اللسان» (تلل): «وآلتَّلل، وآلبَلل، والتلّة، والبلّة، واحد» فلعلّ صواب إحدىٰ القافيتين: «تليل»؟؟

وجـاء صدر البيت العـاشر: «وَإِنْ آل قَصْـداً في الـرِّجـال فَإنّني..» والصّواب ـ عن «ديوان المعاني»[٧٧]: «أُكْ» وقد نُسِبَتْ هذه الأبيات في مظانّها إلى عِدَّة شُعـراء، منهم بشر بن هُذَيْل المـذكـور في النَّصّ وفي «الحـماسـة

---

(٧٤) الأمالي ـ لأبي علي القالي، تحقيق محمد عبدالجواد الأصمعي ـ مطبعة السعادة سنة ١٩٥٣ ج(١) ص(٣٨).

(٧٥) زهر الآداب ص(٣٥٦).

(٧٦) سمط اللآلي ـ لأبي عبيد البكري ـ تحقيق عبدالعزيز الميمني ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٦ ص(١٥٩).

(٧٧) ديوان المعاني ج(١) ص(٨٩).

البصريّة»[٧٨]، والاسم في هذين الموضعين مُصَحَّف عن مُبَشّر بن هُذَيْل، كما في «العينيّ»[٧٩]، و«ديوان المعاني»، و«معجم الشعراء»[٨٠] - ضمن حرف الميم - وورد في «اللّسان» في مواضع أربعة: (قرد)، (حمر)، (شوه)، (قدا) وهو فيها كلّها: مُبَشّر، وهو كذلك في «الـمؤتَلِف والـمُختَلِف»[٨١]، حيث ورد نسب الشّاعر ولم ترد الأبيات.

١٠١ - وجـاء في النّصّ - ص(١٥٢) -: «فحلوّه لِيَرُدّه». والصّواب: «فَخَلَّوْه» بالخاء المعجمة.

١٠٢ - وجاء في الصّفحة (١٥٥) أبيات لزيد الخيل صدر أوّلها: «هَلّا سَأَلْتِ بَني ذُبْيانَ ما حَسَبي» والصّواب: «بني نَبْهان» كما في ديوانه[٨٢] وكادت مصادره تُجْمِع على هذه الرواية - ما عدا «الخزانة»[٨٣] نقلاً عن أمالي الزّجاجيّ الوسطى - وبنو نَبْهان رَهْطُ زيد الخيل الطّائيّ. ولم أجد في طَيِّء بني ذُبْيان..

١٠٣ - وجــاء في النّصّ - ص(١٥٦) -: «والكشـر: قصـر الأسنـان ولصوقها بأصولها يقال منه: رجل أكشر. والبلل: طول مُقدَّم الأسنان، وكذلك الرّوَق». والصّواب: «وَآلكَسَس»، و«أَكَسّ»، و«آليَلَل». وكنت أعرف آليَلَل قِصَرَ مُقَدّم الأسنان، مثل آلكَسَس، إلى أنْ وَجَدْت في «اللسان» (يلل) أنّها من الأضداد.

---

(٧٨) الحماسة البصرية ج(٢) ص(٥٤).

(٧٩) شرح الشواهد الكبرى للعيني - بهامش «خزانة الأدب» ج(٣) ص(٤١٢).

(٨٠) معجم الشعراء ص(٤٤٦).

(٨١) المؤتلف والمختلف - للآمدي - تحقيق عبدالستّار أحمد فرّاج - دار احياء الكتب العربية سنة ١٩٦١ ص(١٢٨).

(٨٢) ديوان زيد الخيل الطائي - تحقيق نوري حمودي القيسي - مطبعة النعمان - النجف سنة ١٩٦٨ ص(٧٦).

(٨٣) خزانة الأدب ج(٢) ص(١٦٤).

١٠٤ ـ وجـاء في النّصّ ـ ص(١٥٧) ـ: «.. أخبرني عبدالرّحمن عن الأصمعيّ قال: عمّي يتطيّر..» والصواب، عن «أمالي الزّجاجيّ»[٨٤]: «ابن أخي الأصمعيّ قال: [كان] عمّي..».

١٠٥ ـ ولم يذكر المحقّق ـ في ص(١٥٩) بحرَ بيت للنّابغة الجَعْديّ، خِلافاً لما جرت عليه عادته. والبحر من المتقارب.

١٠٦ ـ وجاء في النّصّ ـ ص(١٦٠) ـ: «الأَحَصّ الورد هو يوم تصفو شمالـه، ويحمَـرُّ جَوُّه، وتطلع شمسه، فلا ينفك من برده، لأَنّك لا تجد لها مسّاً». ولا وجه لصفاء الشمال. والصّواب، كما ورد في «أمالي الزّجاجيّ»[٨٥]: «تصفو سماؤه..».

١٠٧ ـ وجاء في الصفحة (١٦١) بيتان لذي الرُّمّة هما:

صَرىً آجِنٌ يَزْوي لَهُ ٱلـمَـرْءُ وَجْهَـهُ ... وَلَــوْ ذاقَــهُ ظَمـآنَ في شَـهْرِ ناجِـرِ

ممنّـاهُما بِآلْـخِمْسِ وَآلْـخِمْسِ بَعْدَهُ ... وَبِــآلِحـلِّ وَآلــتَّرْحــالِ أَيَّامَ ناجِـرِ

وذكر الزّجاجيّ أنّ ذا الرُّمّة واطأ في شعره. ولا إيطاءَ في القصيدة، إذ أنّ بين البيتين ما يزيد على أربعين بيتاً، والإيطاء لا يكون إلاّ إذا قربت القافية المكرَّرة من مثيلتها.. كما أنّ صواب آلبيت الثّاني: «مَنَنّاهُما بِآلـخِمْس»، أي أَذْهَبْنـا مِنّتَهُـما ـ يصف قَلوصين ـ. وأشار المحقّق إلى ورود البيتين في «أمالي الزّجاجيّ» دون عزو. وهما هناك معزوّين إلى ذي الرُّمّة.

---

(٨٤) أمالي الزجاجي ص(١١٦).

(٨٥) المصدر نفسه ص(١٢٢).

١٠٨ ـ وجاء في النَّصّ ـ ص(١٦٢) ـ من أخطاء الطِّباعة، إضافة إلى ما أورده المحقق في جدول التصحيحات:

السطر ٦: لا يبتغي والصَّواب: لا يُبْتَغى

١٠٩ ـ وجاء في النص ـ ص(١٦٥) ـ: «. . حدَّثنا معاوية عن أبيه عن قتادة عن عبدالملك بن عمير. . ». وورد السند في «أمالي الزّجاجيّ»[٨٦]: «. . معاوية، عن زائدة، عن عبدالملك بن عُمَيْر» وأظنُّه الصَّواب. فمن المعروف أنّ معاوية بن عمرو الأزديَّ يَرْوي عن زائدة بن قُدامَة، وهذا بدوره يروي عن عبدالملك بن عُمَيْر.

١١٠ ـ وجاء في النَّصّ ـ ص(١٦٦) ـ: «حدَّثني اسماعيل بن جعفر بن عمرو بن علقمة». والصَّواب «عن عمرو. . »، وفي الصفحة (١٦٧): «قال: ويوحك. زعموا ماذا؟ . . . » والصَّواب: «وَيْحَك! . . ».

١١١ ـ وسقط من أبيات أبي نُواس التي وردت في النَّصّ ـ ص(١٦٨) ـ البيت المعنيّ في القِصَّة، وهو:

فَٱسْتَودَعوا بِيجانَهُمْ تِمثالَهُ ٱلله يَعْلَمُ ذاكَ في ٱلأَقْوامِ

وقد ورد البيت والقصَّة في «أمالي الزّجاجيّ» ـ ص(١٤١) ـ.

١١٢ ـ وجاء في النَّصّ من الأخطاء التي يمكن عزوها إلى الطِّباعة:

ص(١٦٩): سطر ١٢-١٣: لمحمد بن بشير بن عدوان والصَّواب: من عدوان

ص(١٧٠) سطر ١١: منذ يومان والصَّواب: مذْ يومان

---

(٨٦) المصدر نفسه ص(١٣٤).

ص(١٧٥) سطر ٦: والنواجي: السراج والصّواب: السّراع
سطر ٧: قال بعض لصوص الأعراض والصّواب: الأعراب
ص(١٧٦) سطر ٢: والضالع من البقر والغنم والصّواب: والصالغ

١١٣ ـ وجاء في النصّ ـ ص(١٧٨) ـ آخر أبيات داليّة ثلاثة:
وإذا المُقيمَةُ لَيْسَ يَنْفَعُها صَبْرٌ تَجِدُ الّذي أجِدُ
والبيت ملفّق من بيتين، وردا في «أمالي الزّجاجي»(٨٧) على الشكل التالي الذي يستقيم به الوزن والمعنىٰ:

وَإذا ٱلمُقيمَةُ لَيْسَ يَنْفَعُها صَبْرٌ [وَلَيْسَ لِأُخْتِها جَلَدُ
وَأَظُنُّ غائِبَتي كَشاهِدَتي بِمَكانِها] تَجِدُ ٱلّذي أَجِدُ

١١٤ ـ وجاء في النّصّ ـ ص(١٨١) ـ: «والعر: حلقة القرط».
والصّواب: «والعُرْوَة».

١١٥ ـ وجاء في النّصّ ـ ص(١٨٣)ـ: «وقنبت قنوباً، وقنبت قنوباً»،
والصّواب: «وقَسَبَتْ قُسوباً،» كما في «أمالي الزّجاجيّ» ـ ص(١٧٤) ـ.

١١٦ ـ وجاء في الصفحة (١٩١): «يكون التقدير: إنَّ ٱلْكَريمَ وَأَبيكَ يعتمد» عوضاً عن: «يَعْتَمِلُ». كما جاء أيضاً: «.. يعني يكتب» والصّواب: «يَكْتَسِبُ»، إذ لا وجه للكتابة هنا.

---

(٨٧) المصدر نفسه ص(١٦٢).

١١٧ ـ وجاء في النّصّ ـ ص(١٩٢) ـ: «. . وإنّما جاز أن يحذف (عليه) من قوله: (إنْ لم يجد من يتّكل عليه) لِذِكْرِها في أوّل الكلام. وأجاز على هذا أن تقول: متى تمرر أمرر، وعلى من تنزل أنزل، على إضمار به، وعليه. .» وأرى أنّ الصّواب: «إن لم يجد [على] من يتّكل عليه» و«بمن تمرّ أمرّ».

وجـاء في الصّفحة نفسها: «يقال للجدي: هذا الجدي، والعطعط، والعثعث، والأَمَرّ». والصّواب: «والعتعت، والإمَّر».

١١٨ ـ وجاء في الصفحة (١٩٣):

وَنَصْرُ بْنُ دُهْمَـانَ الهُنَيْدَةَ عانها ... وَخَمْسِـينَ حَوْلاً ثُـمَّ قُوِّم فَانْصـاتـا

«عانها»تعني أصابها بالعين، ولا وجه لها، والصواب: «عاشَها».

١١٩ ـ وجاء في الصّفحة نفسها، «أنشدني مدرك لنفسه» وعلّق عليها المحقق في الحاشية فقال: «مدرك بن واصل بن حنظلة بن أوس الطائيّ، شاعر أعرابيّ اشتهر في أيّام الرشيد العباسي» وفي هذا من الأوهام ما أُبيِّنُه:

جاء في «معجم الشعراء»(٨٨): «مدرك بن واصل بن حنظلة بن أوس بن حصن الطائيّ، أبو الجُنَيْد، أعرابيٌّ محدث رُشَيْديّ». وأشار محقّق المعجم الى أنّ هامش الأصل جاء فيه أنّ مدرك بن واصل بولاني، ورُشَيْد بن كثير بن حَنْظَلَة بن أُوس بن حِصْن بن حَيَّان. . من هذا نرى أن حَنْظَلَةَ بن أُوْسِ بْنِ حِصْن من بني بُولان بْنِ عَمْرو بْنِ الغَوْث، وهذا معنىٰ كون مُدْرِك بن واصل بولانياً. ورُشَيْد بن كثـير هو آبن حنـظلة المذكور. فيكون صواب ما جاء في «معجم الشعراء»: مُدْرِك بن واصِل من حَنْظَلَة بن أُوْس بن حِصْن، وهو رُشَيْديّ أي من بني رُشَيْد بن كثير بن حنظلة. وقول المرزبانيّ (رُشَيْديّ) قاد محقّق أخبار أبي

(٨٨) معجم الشعراء ص(٣٣٣).

القاسم الزّجاجي إلى الظّنّ أنّه آشتهر أيّام الرشيد!! والرشيد بويع سنة ١٧٠ وتوفي سنة ١٩٣، فلا يعقل أنّ شاعراً عاش أيّامه أنشد الزّجاجيّ المتوفّىٰ سنة ٣٣٧ أو ٣٤٠ شعراً.

وجاء في الصّفحة نفسها ـ البيت السادس من قول مدرك هذا:

يا أَبـا الـقَـطّانِ صَبْراً يا فَتـىٰ فَعَسىٰ مَوْلاكَ يُعْقِبْ بِٱلـظَّفَـرْ

وأظنُّ الصّواب: «أبا اليقظان». وسواء أكان هذا أم ذاك، فلا شكّ أنّ قائل هذه الأبيات ليس مدرك بن واصل، الذي كانت كُنْيَتُهُ أبا الجُنيد ـ كما ذكر المرزبانيّ ـ وإذا رجعنا إلى من آسمه مدرك في «معجم الشّعراء»، وجدنا أن مُدْرِكاً الضّبيّ، ومدرك بن حصن، ومدرك بن يزيد، لم يكونوا في عهد الزّجاجيّ، وبقي مدرك بن غزوان الجعفريّ، أعرابيّ كان أيّام المتوكّل، والمتوكّل قتل سنة ٢٤٧، فيبعد أن يكون الزّجاجيّ لقي هذا الشّاعر ولكن لا يستحيل. ولعلّ الشاعر رجلٌ آخر غير هؤلاء..

١٢٠ ـ وجاء، في الصّفحة (١٩٤) من الكتاب ـ ضمن أبياتٍ في ذمّ بغداد ـ:

أَلا إنَّ بَغْـداداً بلاداً نقيـضـة إليَّ وَإنْ كانَتْ مَعيشَتُها رَغْـدا

والصّواب: «بلادٌ بَغيضَةٌ».

١٢١ ـ وجاء في النّصّ ـ ص(١٩٥) ـ بيتان لاميّانِ هُما:

أَلا أَيُّها ٱلبَيْنُ ٱلّذي أَقْلَقَ ٱلْحَشا مَتَىٰ أَنْتَ عينا جَدَّكَ ٱللّهُ غافِلُ

أراكَ عَنِ ٱلأَحْبابِ غَيْري وَغَيْرِها حبيباً، فَلاقَتْكَ ٱلْحُتوفُ القَواتِلُ

والصّواب: «مَتىٰ أَنْتَ عَنّا» و«حَبيساً».

١٢٢ ـ وجاء في الصّفحة نَفْسها: «كما بنا جمع بنيهم بعد عداوة. .» والصّواب «جَمَعَ بَيْنَهم».

١٢٣ ـ وجاء في النّصّ ـ ص(١٩٦) ـ ضمن حديث خطبة هاشم بن عبد مناف التي تسمّىٰ الحكيمة: «بئر بني قُصيّ بن كلاب الحرد»والصّواب: «آلْـجَرَر» كما هي في الشرح (ص١٩٨).

وجاء أيضاً: «فيحمل كل آمرىء منكم قتباً على أخيه»، وورد في الشرح (ص٢٠١): «والضت: الحقـد. .» والصّـواب في الموضعين: «. . ضَبّاً على أخيه»، و«والضَّبّ: آلْـحِقْد. .»

وجاء كذلك: «لئن أدرّت الجرّة الخَلَب»، والصّواب: «الحَلَب».

وجـاء أيضـاً: «ليعلونَّ الحمَّـة العمق، ولتـأنفن شمل السحيق» وهذه كلّها أخطاء، صوابها: «ليعلُوَنَّ الجمَّةُ العُمْقَ، وليُتَأْثَفَنَّ سَمَلُ السَّحَق».

وجاء في النّصّ: «أو تتعلّقَ الشنان شطايا المقذرة أفواقها، ويُفْرِغَ المداخن جَمّة الدخن، وتظهرَ مدمجات الخواطر ضمن مستودع أنفسها، فإذا كان ذلك، طاش حلم الأديب، وضـل رأي المصيب، واتسع نؤي السبوبة، وشلّ نزح الغـرب، وآتصـل لجام القـين، وقيل قد ضاق الطريق فأقدم. فهناك يقلب الأمراء امره، ونقبل الحجر شدخه، وتملك السّهم قصده، ويستثير كل آمرىء ما دفن». والصّـواب في هذه الأخطاء: «شَظايا المقذَّذَةِ أَفْواقُها»أي السهام. وجـاءت في الشرح (ص٢٠٣): «المقـذّدة» خطأ، و«يُفْـرِغَ الـمُهـادِنُ جُمَّةَ الدُّخَن» كما في الشرح (ص٢٠٣)، و«مُدْمَجاتُ الخواطِر»، و«حِلْمُ الأريب» كما في الشرح أيضاً. أمّا «السبوبة» فلم أعرفها صفة للدلو، وقد وردت في الشرح مثلما هي هنا، كما وردت: «السبويّة»، واظنهما محرفتين عن: «السَّيوبة»، فيكون الصّواب: «وآتَّسَعَ فري السيوبة»، وانظر الشرح (ص٢٠٤). ثم إن الصواب

فيما تبقى: «ووشل نَزَحُ الغَرْب، وأتَّصل لحام القين» كما في الشرح (ص٢٠٤، ٢٠٥)، و: «فهناك يَغْلِبُ الأَمْر آمره، ويقتل الحجر شَديَخه، ويتملّكُ السَّهْمُ قَصْدَه». وقد يكون الصّواب: «فهناك يُقْلَبُ الأَمْرُ إلى أَمَرِه» أو: «يُغْلَبُ المرء على أَمْرِه»، أو ما يشبه ذلك. ولا يمكن التَّرجيح إلاّ بعد الرُّجوع إلى الأصل المخطوط. على أن ما ورد في النَّصّ المحقَّق لا وجه له.

١٢٤ ـ جاء في النَّصّ ـ ص(١٩٧) ـ: «.. وطلب طالبه كان عمداً».
وأحسبها: «عميداً» فقد ورد (العميد) في الشرح (ص٢٠٥) دون أن تمرّ في مكان آخر من النَّصّ.

وجاء في الصفحة نفسها: «فمن أمحكه النجاح» والصَّواب: «اللُّجاج».

وجاء أيضاً: «فأنا حليف عليه، ومادّة عذرة إليه» والصَّواب: «فأنا حليف عليه، وماد عذرة اليه».

وجاء كذلك: «والانساب منسوب إلى فعله» والصواب: «وَالإنْسان». كما جاء ايضاً: «فاستشيروا الحكم نجزكم العوراء»، كأنّها من الجزاء، وهذا معنىً لا يستقيم، صوابه: «تَجُزْكم» أي تمر بكم وتتجاوزكم.

وجاء في الصَّفحة نفسها: «الا وقد أبقت مخافةُ المُسْتَعْجَم قلوب بغير مشرع التسعين، شكيمِ الشوى خطّارٍ وفمه قرع الرياضة، وقلّص هاديه جبذ الجريرة، فأنقب مدمجه رضيض الأماعز لبعد المدلجة، فأرجل راكبه، ومتعيّجه ركب أعطش أهله أملاص مرس السبوبة لترك أحكام عقد الكرب... إلاّ أوان نهنهة الجاهل أهون من جريرته، وداس العشيرة تحمل ثقلها، ومقام الحكيم غيظه لمن أنْتَفع..» وفي هذا النص من الأخطاء ما ترى!!..

ولقد حاولْتَ تقويم هذا النص فصعُب عليّ لاضطراري إلى أعتماد ما جاء في المطبوع دون الرجوع إلى المخطوط. ولعلّ الصواب ما يلي:

«... قَلْبَ بَعير مُشْرَجِ الشَّسْعَيْنْ»، والقلوب: الذئب، ولا وجه له، كما أن القلوب ـ جمع قلب ـ لا تصح أيضاً، لاضافتها الى مفرد، وورد الشسع في الشرح (ص٢٠٦) ولولا ذلك لرجَّحْنا «النَّسْعَيْنْ» «.. خطّارٍ وَقَمَهُ قَرْعُ الرِّياضَة..» كما في الشرح (ص٢٠٧). «وعَلَّصَ هادِيَه جَبْذُ الجرير» عن الشَّرح أيضاً، وكذلك صحّحها الأستاذ السّامرّائي في مقاله. «رَضيضُ الأماعز»: ورد في الشرح (ص٢٠٧): «رصيص الأماعز» ولكليهما وجه. «.. ومتعنّجه ركب..» من العِناج، وورد العِناج في الشرح. «.. لترك إحكام عَقْد الكَرب».. «ألا وإنّ هنهنة..» فلا مكان لـ «أوان» في هذا الموضع، و«هنهنة» وردت في الشرح (ص٢٠٥)، على أن للنهنهة وجهاً حسناً أيضاً. «ورأس العشيرة يحمل ثقلها، ومقام الحكيم غِبْطَةٌ لِـمَن آنتفع»..

١٢٥ ـ وجاء في الصفحة (١٩٨): «والبئر الجرر تشبه أن تكون البعيدة القعر، مشتقّ من الاجتران». وظاهر أنّ الصّواب: «الْاجترار».

وجاء أيضاً: «في تصغير أهل: أهيل، كان الهمزة فيه مبدلة من الهاء..» والصّواب: «في تصغير آل: أهيل..».

١٢٦ ـ وجاء في الصفحة (٢٠١) من الكتاب: «وأمّا قوله: أنّ تعتادكم العجلة..» والصّواب: «.. تَقْتادَكُم العَجَلَة..» كما هي في ص (١٩٦)

وجاء أيضاً: «وامرأة حسنة المجرّدة» والصّواب: «الـمُجرَّد».

١٢٧ ـ وجاء في الصّفحة (٢٠٢): «وَلَيَتأثَفنَّ شمل السحيق» والصواب: «سَمَلُ السَّحَق»

وجاء أيضاً: «ومثله نج وأنج، ومج وأمج» والصّواب: «نهج وأنهج، ومحّ وأمحّ» وجاء فيها: «ومثله الحسيف». والصّواب: «الحشيف». ثم جاء كذلك: «فاذا كان الثـوب مخرّقاً لا خلاقة قيل: ثوب مرق وسماطيط ورعاهل بل ومردّم.» والصّـواب في هذا كله: «.. مخرَّقـاً لإخـلاقِه قيل: ثوب مِزَقٌ، وشَماطيط، ورَعابيل، ومُرَدَّم.» وانظر «ألفاظ ابن السكيت»[٨٩].

١٢٨ ـ وجاء في النص ـ ص(٢٠٣) ـ من أخطاء الطباعة:

السطر ٧: المقذّدة والصّواب: الـمُقَذَّذَة

السطر ٨: أو لكون الاشياء العجيبة إذا أراد والصّواب: ... [الا] اذا أراد.

السطر ١٠: الغلّة والقشّ والصّواب: .. وآلغشّ

١٢٩ ـ وجاء في الصفحة (٢٠٤): «والوَشَل: بقية ماء في غدير قليلة، ومـثـله الـتمـدد. ويقـال: لها القليل الـدعـت، والِحضْـج، والَحضـج، والمـلبـطة.» والصّـواب: «ومثله الثَّمَـد. ويقـال لهذا القليل: الـدَّغْث، والِحضْج، والَحضْج، والمطيطة.» وقد تكون هذه الأخيرة: «الخِبطة».

وجاء في الصّفحة نفسها: «قيل: ماء طَرق، ورفق، ورنق. وان كانت بقيّة كُدرة قيل: هي رفقـة، وغـرنقـة، ورجرجة». والصّواب في هذا كله: «ماء طَرْق، ورَنْق، وَرَنَق.» و«هي رَنْقَة، وغِرْيَنَة، ورِجْرِجَة».

وجـاء فيهـا: «.. إذا كان نامياً في النسـاريـة في أبـدانها..» وصوابها: «في السّارية.» وجاء أيضـاً: «ماء مِلْح، وذعاق، وفقاع، وأجاج، وحُراق. وينشد.

بَحْـرُكَ عذاب آلمـاءِ، ما أَعَقَّـه   ربُّـك، وَآلْـمَحْـرومُ مَنْ لَـمْ يُسْقَـهُ

---

(٨٩) تهذيب الألفاظ ـ ص(٥٢١).

يريد: ما أفقه، فقلب..» وصواب كل هذه الأخطاء: «زُعاق» و«قُعاع»، و«بَخْرُكَ عَذْبُ ٱلماء» و«يريد: ما أَقَعُه».

١٣٠ ـ وجاء في الصّفحة (٢٠٦): «والمحل: اللياج» والصّواب: «المَحْكُ: اللّجاج».

١٣١ ـ وجاء في الصّفحة (٢٠٧): «كُلْ ما أَصْمَيْت، ودَعْ ما أغنيت». والصّواب: «أَنْمَيْت» وجاء كذلك: «والخطّار: الحمل الذي يخطر بذنبه». والصّواب: «الجَمَل» وجاء أيضاً: «أتيت بفيجَة فيها زغبذ» والصّواب: «بِفَيْخَة فيها زَغْبَد». والزُّغبد والزُّغيد واحد، وهو الزُّبد.

وجاء في الصفحة نفسها مشطوران من الرجز ثانيهما: «إمّا عَلىٰ قَعْوٍ وَإمّا ٱقْعنس» والصّواب: «ٱقْعَنْسِس»

وجاء فيها أيضاً: «وقال أبو زيد: اما مقدم يد الرماح فلا ابكيك الا للدلو والمرس» هكذا على آعتبار أنّ القول نثر. وقد فات المحقّق أنّه بيتُ شعر من المنسرح فأهْمل ذكره في فهرس الشعر ضمن فهارس الكتاب. والبيت لأبي زبيد كما في ديوانه(٩٠)، وصوابه:

إمّـا تَقَـرَّمْ بِكَ ٱلـرِّمـاحُ فَلا　　　أَبْـكِـيكَ إلاّ لِلدَّلْـوِ وَٱلْـمَـرَسِ

١٣٢ ـ وجاء، في الصفحة (٢٠٩)، من أخطاء الطّباعة:
السطر ١١: قالت: أجل وددت والصواب: رَجُلٌ وددت

---

(٩٠) شعر ابي زبيد الطائي ـ جمع نوري حمودي القيسي ـ مطبعة المعارف بغداد سنة ١٩٦٧ ـ ص(١٠٥).

١٣٣ ـ وجاء في النّصّ ـ ص(٢١٢) ـ خمسة أبيات بائيّة من البحر الطويل، منسوبة الى أخضر بن عناد المازنيّ، أشار المحقّق في الحاشية إلى أنّه لم يعثر عليها في مصادر أخرى.

وأقول: الأبيات بكاملها في «اللسان» (حرم)، وثالثها في التاج (حرم)، ونسبت فيهما الى أخضر بن عباد المازني وورد، في النّصّ، البيت الأوّل منها:

لَقَدْ طالَ إعْراضي وَصَفْحي عَنِ ٱلَّتي تبلّغ عنه، وَٱلقُلوب قلوبُ

والصّواب: «تُبَلِّغُ عَنْكُمْ»، وفي اللسان: «أُبَلِّغُ عَنْكُمْ»

وجاء صدر ٱلبيت الرّابع: «فَلا تَأْمَنوا منها كَفاءَةَ فِعْلِكُمْ» والصواب «فلا تأْمَنوا مِنّا». وفي اللسان «تأْمَنوا مِنّي»

وجاء صدر البيت الخامس: «وَتَظْهَرَ مِنّا في المنام وَمِنْكُمُ» والصّواب ـ كما في «اللّسان» ـ: «في المقال».

١٣٤ ـ وجاء في الصفحة نفسها أبيات رائيّة للسّيِّد ٱلحميري، أوّلها:

سَآخُذُ مِنْ نَفْسي لِنَفْسي لَعَلّها بِأَخْذي لَها مِنْها تَزَحْزَحُ عَنْ ستر

والصّواب: «. . عَنْ سَقَرْ».

١٣٥ ـ وجاء في الصفحة (٢١٣): «. . وٱلهامة: السجالة في الدّماغ، كأنّه غرقي البيدقي. ويقال: هما خلف قونَسَةٍ من هامته. » وٱلصّواب: «وٱلنّعامَة: السّحاة في الدّماغ، كأنّها غِرْقِيء ٱلبَيْض. » و«. . خَلْفَ قَوْنَسِهِ». وأظُنّ أنّ ثمّ سقطاً غاب عن المحقّق التّنبيهُ عليه، فأنا أُرجّح أنّ اللذَيْنِ خلف قونس ٱلفرس ـ كما ورد في النّصّ ـ هما ٱلعُصْفوران أو ٱلدِّيكان.

وجاء في النص: «والعصفور: منبت النّاصية وقرنسته» والصّواب: «وقَوْنَسه».

وجاء في النّصّ أيضاً: «والشمامة: الدائرة التي في العنق». والصّواب: «والسّامة».

وجاء كذلك: «والنّامض: طرف القنب، ويقال: الكلفة». ولعلّ الصّواب: «والنّاهض: طرف القنب، ويقال: الكَتِف». على أنّني أشكُّ في صِحّة الجزء الأوّل من النّصّ، إذ لم أقع على ما يشبهه فيما رجعت إليه من مظانّ، فهل الصواب: «طَرَف الْقَتَب»؟؟

وجاء في النص: « والنسر: باطن الحافر كالحصىٰ والنوى»، وهذا كلام لا يستقيم. فإذا اطلعنا على ما ورد في «المخصّص»[٩١] - حيث يذكر أنّ النّسر باطن الحافر - وما ورد في «نهاية الأرب»[٩٢] - حيث يذكر أنّ النّسر ما تطاير من أسفل الحافر كالنّوى - أدركنا أنّ هناك سقطاً يمكن إكماله بما يشبه ما يلي: «والنّسر: باطن الحافر، [وما يتطاير من أسفله] كالحصىٰ والنّوى».

وجاء في النّصّ أيضاً: «والصُّقران: موضعا الصوت من الخاصرتين». ولعلّ الصّواب: «موضعا السُّموط».

وجاء كذلك: «والسّعدانة: ما انجرد من ظهر ذراعي الفرس بمنزلة الحماتين [وهي] شعرات بيض تنبت في اليد أو الرجل. .» ولم أجد فيما رجعت اليه من المظانّ أيّة علاقة للسّعدانة بالشّعرات البيض المذكورة. فإذا عرفنا أنّ كلمة [وهي] كانت زيادة من المحقّق «يستقيم معها النّصّ». كما جاء في الهامش، أدركنا أنّ في النّصّ خللاً لم يفلح المحقّق في تقويمه. وأغلب الظّنّ أنّ جملة «شعرات بيض تنبت في اليد أو الرِّجل» قد نقلها الناسخ إلى غير مكانها، فإنّ هذه يطلق عليها: الزرّق، وسنذكر، بعد قليل، ما نظنّه صواب النّصّ.

---

(٩١) المخصص ج(٦) ص(١٤٥).

(٩٢) نهاية الأرب في فنون الأدب - للنويري - طبعة دار الكتب. ج(١٠) ص(٥).

وجاء أيضاً: «والورسان: حملاق العين الأعلى» والصّواب: «والورشان: حملاق العين. .» وتلا هذا النّصّ مباشرة: «وقيل: الذرق تحجيل يكون دوين الشعرة. وقال آخر: الزّرق بياض لا يطيف بالعظم كله ولكنه رضخ». فإذا أعدنا النّظر في النّصّ علق بوهمنا أنّ كلمة «وقيل» مقحمة، إذ لا اتّصال لها بما سبقها من كلام. وعند رجوعنا إلى ما رجّحناه من وجود خطأ نسخ تمّ به نقل فقرة إلى غير موضعها، يقع في أنفسنا أنّ النّصّ خليق بأن يكون: «والورشان: حملاق العين الأعلى. [والزرق: شعرات بيض تنبت في اليد أو الرِّجل] وقيل: الزرق تحجيل يكون دوين الأشعر. وقال آخر: الزرق بياض لا يطيف بالعظم كله ولكنه وضح».

١٣٦ ـ وجاء في النص ـ ص(٢١٨) ـ: «واستقتلهم بعير أعور» وهذا خطأ طباعة صوابه: «وٱسْتَقْبَلَهُمْ».

وجاء في الهامش تعليقاً على بيت لجرير ورد في النص: «ثعلبة: القبيلة. وهي ثعلبة بن سعد بن ذبيان. وفي أسد بن خزيمة ثعلبة أيضاً، وهي ثعلبة بن روادن بن أسد بن خزيمة» وصواب الأخيرة: «ثعلبة بن دودان». وما جاء في الهامش كلّه وهم وخطأ. والصّواب أنّ المقصود ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، رهط عتيبة بن الحارث بن شهاب، فإنّ جريراً لا يفخر ببني ذبيان ولا ببني أسد، بل بقومه بني يربوع.

وفي الهامش أيضاً: «رباحاً: قبيلة أيضاً وهي رباح بن يربوع» والصّواب: «رياحاً» و«رياح».

١٣٧ ـ وجاء في النص ـ ص (٢١٩) ـ في سند حديث أُمّ معبد: «. . حدثنا مكرم بن محرز بن المهدي عن عبد الرحمن بن عمرو الخزاعيّ من ولد أم معبد، بقديد، قال: حدّثني أبي محرز بن المهدي عن جدّه حكيم بن هشام عن أبيه حبيش بن خالد قتيل البطحاء. .».

أقول: لرواية هذا الحديث عدَّة طرق منها هذه الطريق. وقد وجدتُها في «بلاغات النِّساء»[٩٣] على الشكل التّالي: مكرم بن محرز بن المهدي بن عبدالرحمن بن عمرو بن خويلد الخزاعيّ، عن أبيه محرز بن المهدي، عن حِزام بن هشام بن حبيش، عن أبيه هشام عن جده حبيش بن خالد. وهذا يدلنا على أنّ الصّواب في السَّند الوارد في النّصّ: «. . بن المهدي بن عبدالرحمن. . » و«عن حزام بن هشام عن أبيه [عن جده] حبيش بن خالد». .

وجاء في الصّفحة نفسها أنّ دليل الرّسول ﷺ كان عبدالله بن الأُرقط، والصّواب: عبدالله بن الأُرَيْقِط - بصيغة التّصغير - كما ضُبِط في «الإصابة»[٩٤]، وكما هو في جميع المصادر التي روت الخبر.

وجاء في الحديث: «وكانت برزة جلدة تختبيء بفناء القبة» وهو تصحيف تكرر في «اللسان» (برز)، صوابه: «تَحْتَبي».

١٣٨ - وجاء في النّصّ - ص(٢٢٠) -: «وكان القوم مرملين مشتين. . » وهي رواية صحيحة. غير أنّ ٱلشُّرح - ص(٢٢٢) - يذكر: «مُسْنِتين»، وهي رواية أخرى، ولم يُنَبِّه المحقق على هذا الاختلاف.

وجاء في النص: «فحلبت فيه ثجّاً»، والصّواب: «فَحَلَبَ».

وجاء فيه: «أعنزاً عجافاً يتساوكن هزلى ضحجا هدّهن قليل». وفي «غريب الحديث»[٩٥] «ضَبْحاً مُخُّهُنَّ قَليل». ولم أجد لـ«هدّهن» وجهاً، فالهدّ الهدم، والهدّ الرجل الضعيف.

---

(٩٣) بلاغات النساء لطيفور - دار النهضة الحديثة بيروت سنة ١٩٧٢. ص(٦٥).

(٩٤) الاصابة ج(٢) ص(٢٧٤).

(٩٥) غريب الحديث - لابن قتيبة - تحقيق عبدالله الجبوري. مطبعة العاني بغداد سنة ١٩٧٧. ج(١) ص(٤٦٣).

وجاء في النص أيضاً: «والشّاء عازب حيالّ» بتشديد اللام، والصّواب بالتخفيف.

وجاء فيه كذلك: «قالت: وَالله إلا انه مرّ بنا» والصّواب: «[لا] والله، إلاّ أنّه مرَّ بنا».

وجاء في النص: «رأيتُ رَجُلاً ظاهر ٱلوَضاءة، بلج الوجه، حسن الوجه، لم يعبه ثَجْلَة، ولم يزر صُقلة» والصّواب: «أَبْلَجَ ٱلوَجْه، حَسَنَ الخَلْق، لَـمْ يعبه نُجْلَة، ولم يزرِ [به] صُقْلَة.»

وجـاء أيضـاً: «راحـة لا بائن من طول..» والصّواب: «ربعة» كما في جميع المصادر ٱلّتي رجعت إليها. أمّا «بائن» فهي رواية أشار اليها آبن قُتَيْبَة، فيمكن قبولها لولا ورود «يأيس» في الشّرح ـ ص(٢٢٤) ـ وما ورد في المصادر: «لا يائس من طول..»، وأراه الصّواب.

وجاء كذلك: «فهو أنظر ٱلفِتيَةِ عُوداً» والصّواب: «أَنْضَرُ».

وجاء في النّصِّ أيضاً: «لا عابس ولا معتدّ»، ثم ورد في الشرح: مغتدّ، وفُسّرَ هناك بِٱلـمَلُوم.

وقال: «ورواه آبْنُ قُتَيْبَة: لا عابس ولا معتد، بالعين، وذهب الى العداء..» فهذا يحصرنا في آختيار «مُفَنَّد» بديلاً عمّا جاء في النَّصّ، إذ أنّ المصادر ذكرت هاتين الروايتين فقط.

١٣٩ ـ وجاء في النّصّ ـ ص(٢٢١) ـ

جَزَىٰ ٱلله رَبُّ ٱلنّـاسِ حين جَزَائِـهِ رَفيقَـيْنِ نالا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَـدِ

والصّواب ـ عن «الفائق»[٩٦] و«بلاغات النساء»[٩٧]: «خَيْرَ جَزائِهِ» و«قالا خَيْمَتَيْ..».

(٩٦) الفائق في غريب الحديث، للزمخشري ـ تحقيق البجاوي وأبو الفضل ابراهيم ـ مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي سنة ١٩٧١ ج(١) ص(٩٥).
(٩٧) بلاغات النساء ص(٦٧).

وجاء في هذه الأبيات:

سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شائِهـا وإمـائها فَإنَّكُمْ إنْ تَسْـألـوا آلشَّـاءَ تَشْهَـدِ
دُعـاءُ لِشـاةٍ حائِـلٍ فَتَـحَـلَّبَتْ لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الـشَّـاةِ تزبـدُ

والصَّـواب: «وَإنائِها» و«مُزْبِدِ». وجاء في المصادر: «عن شَاتِها» و«إنْ تَسْألوا الشَّاةَ»، و«دَعاها لِشاةٍ». على أنّ ما في النّصّ له وجه.

١٤٠ ـ وجاء في الصفحة (٢٢٢): «والمسنون: الداخلون في السَّنة»

والصواب: «وآلـمُسْنِتون».

وجـاء أيضـاً: «وكذلك يقال: نفج الرجل، إذا فتح ما بين رجليه ليبول».

والصَّواب: «تَفاجَّ آلرَّجل».

وجاء في الصفحة نفسها عند ذكر الأقداح ـ عن الكِسائيّ ـ: «ثُمَّ العسف، وهو يروي الأربعة، ثم القدح، وهو يروي آثنين، ثم القعب، وهو يروي واحداً».

ولكن جاء في «غـريب الحديث»[٩٨] عن الكِسائيّ أيضاً: «ثم العُسّ يروي الثلاثة والأربعة... ثم القعب يروي الرَّجل». والعَسْف: القدح الضخم. غير أنّني أُرَجِّح ما جاء في «غريب الحديث» فكذلك جاء في «فقه اللغة»[٩٩] عند ذكر ترتيب الأقداح، إذ جاء بالقعب والقدح والعسّ متتالين.

١٤١ ـ وجاء في الصفحة (٢٢٣): «فحلبت فيه بخّاً، أي صبّاً. يقال بخبخت الماء وغيره، اذا صببته» والصّواب، عن اللسان (ثجج): «ثجّاً» و«ثجثجت الماء...».

وجـاء بيت لكعب بن زهـير، صدره: «حـزق تَعـاوَرَهـا السُّفـار فَجِسْمُهـا»

والصواب: «حَرْف».

---

(٩٨) غريب الحديث: ج(١) ص(٤٦٨).

(٩٩) فقه اللغة وسرّ العربية للثعالبي ـ مطبعة مصطفى محمد سنة ١٩٣٨ ص(٣٨٤).

وجاء فيها أيضاً: وبعضهم يرويه: تساوكن هزلا، أي قد تساوَيْن في الهزال كأنهن آشتركن فيه».

وهذا خطأ صوابه: «تَشارَكْنَ هُزْلاً».

وجاء كذلك: «والحياك: جمع حائل». وهذا خطأ طباعة صوابُه: «والحيال».

وجاء أيضاً: «ولم يفته صقله» والصواب كما جاء في النص ـ ص(٢٢٠) ـ والمصادر الأخرىٰ: «ولم يزربه صُقْلَة».

١٤٢ ـ وجاء في الصفحة (٢٢٤): «والنطف: ان يطول هدب العين حتىٰ ينعطف». والصواب: «والغَطَف».

وجاء في الصفحة نفسها: «لا يأيس من طول. تقول: ليس بعظيم الطول فيأيس مطاوله من مطاولته» والصواب: «يائس» و«فيؤيس» كما في «غريب الحديث». والزّجاجيّ يكثر الرواية ـ في هذا الخبر ـ عن آبن قتيبة.

وجاء فيها أيضاً: «والضّر: لحم الضّرع» والصّواب: «والضّرّة».

وجاء كذلك: «فأما الأربة، بالضمّ: فالعقد» والصّواب: «فالعُقْدَة».

١٤٣ ـ وجاء في النّص ـ ص(٢٢٧) ـ شعرٌ للأحوص كان البيت الثّاني منه:

ظَلَلْتَ كأَنّ دَمْعَكَ سلْكُ نَظْمٍ هَوىٰ سيفاً فَأَسْلَمَهُ النِّظامُ

وربما كان الصواب: «هَوىٰ سَبْقاً. وفي «أمالي الزّجاجيّ»[100]: «هَوىٰ نَسَقاً»

وجاء البيت الرابع من هذه الأبيات:

كَأَنَّكَ مِنْ تَذَكُّرِ أُمِّ حَفْصٍ سَقىٰ بَلَداً تَحُلُّ بِهِ آلغَمامُ

وعندما رجعت إلى «أمالي الزّجاجيّ» وجدت أنّ هناك سقطاً قاد إليه ورود «أم حفص» في نهاية صدر البيت الرابع والسادس هناك، فأدّىٰ ذلك إلى آنتقال نظر

---

(١٠٠) امالي الزجاجي ـ ص(٨٠).

الناسخ، فأكمل البيت الرابع بعجز البيت السادس. والصّواب كما يلي:

كَأنّـكَ مِنْ تَذَكُّـرِ أُمِّ حَفْصٍ [وَحَـبْـلُ وِصـالِهـا خَلَقٌ رِمـامُ
صريعُ مُدامَـةٍ غَلَبَـتْ عَلَيْهِ تَموتُ لَها ٱلْـمَـفـاصِـلُ وٱلْعِـظامُ
وَأنّـى مِنْ بِلادِكِ أُمُّ حَفْصٍ] سَقـى بَلَداً تَحُلُّ بِهِ ٱلْـغَـمـامُ

وجـاء عجز ٱلأخير من هذه الأبيات: «وإلاّ مضّ مَفْرَقَكَ ٱلْحُسامُ» وصوابه: «وإلاّ عَضَّ».

١٤٤ ـ وجاء في النصّ ـ ص(٢٢٨) ـ: «ومنه قول الطِّرِمّاح في تشبيهه الرماة بالحمام» والصواب: «الرماد».

وجاء أيضاً: «وأمّا الخليل والمازنيّ. . » والصواب ـ كما يقتضي السياق، وكما في الأمالي ـ «فأما الخليل والمازنيّ. . ».

١٤٥ ـ وجاء ـ ص(٢٢٩) ـ صدر ثاني أبيات عمر بن أبي ربيعة العينيّة: «أمـا في رَسـولٍ مِنْ ثَلاثِ كَواعِبٍ» والصّـواب، كما في «أمالي الزّجاجيّ» ـ ص(٨٥) ـ: «أتاني».

١٤٦ ـ وجاء في النّص ـ ص(٢٣١) ـ من أبيات ٱبن دُرَيد:

لا يَغُرَّنْكَ سـماحيـــــــــي فَمُقْتادي عَنيفُ

والصّواب ـ عن «أمالي الزّجاجيّ» ص(٧١) ـ: «لا يَغُرَّنْكَ إسْماحي».

١٤٧ ـ وجـاء في الصفحـة (٢٣٢): «والقيل: الملك». وفي «أمـالي الزّجاجي» ص(٧٣): [جليس] الملك» وهو الصواب.

وجاء فيها أيضاً: «والمستوفل: المكروه». والصواب: «والمستوبل».

١٤٨ ـ وجاء في النص ـ ص(٢٣٥) ـ: «وقال أبو القاسم: يقال أخطأ الرّجل في فعله يخطيء اخطاء فهو مخطيء، والخطيء في دينه يخطأ خطأ إذا أثم. .» وهـذا من الطباعة صوابه: «يخطىء» و«مخطىء» و«الخاطىء» وجاء أيضاً: «والقرْن كالعقل» والصواب: «كالعفل» بالفاء.

١٤٩ ـ وجـاء في النّص ـ ص(٢٣٦) ـ: «ولا آنـتـفـعـت به متى» والصواب: «منّي».
وجـاء في الصفحـة نفسهـا: «والكـامخ عنـد أقحـاح العرب: السلامح».
والصواب: «السُّلاح».
وجاء أيضاً: «فجعل يلمحه مغيظاً وظنّه سلامحاً، فقال بعضهم: إنّه كامخ: قد علمت فأيكم كخ به». وصـواب هذا النص: «وظَنّـه سُلاحـاً، فقـال بعضهم: إنّه كامخ. [فقال]: قد علمت، فأيُّكم كمخ به؟». وآنظر «اللسان» (كمخ).

١٥٠ ـ وجاء في النّصّ ـ ص(٢٣٨) ـ: «وكذلك كان ينشد قول الآخر:

أَلَـمْ تَرَ ما لاقَيْتُ وآلـدَّهْـرُ أَعْصُرٌ وَمَنْ يَتَمَـلَّ آلْعَيْشَ يَرْأَ وَيِسْـمَـعِ

بتحقيق الهمزة» ثم ذكر في الحاشية: «في الأصل (بتخفيف)، وهو خطأ بيِّن».
وهـذا وهم قاده إليه مُحَقّق كتـاب «أمـالي الزّجاجيّ» حيث أكّد هناك تحقيقَ الهمـزة. والصّواب: «بتخفيف الهمزة» كما جاء في الأصل. فالنّصُّ يورد أنَّ المازنيَّ كان يختار أنْ يروي بيت سُراقة البارقيّ: «لم تَرَياه» بتخفيف الهمزة، لأنه كان يرى أنّ الزّحاف أيْسَرُ مِنْ ردِّ هذا إلى أصله. وكذلك يُنْشِد قول الآخر. . الخ، أي أنّه كان ينشده بتخفيف الهمزة.

وجاء في الصّفحة نفسها: «في قول الله عزّ وجل: (لَقَدْ كانَ لسباء في مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنّتانِ عَنْ يَمينٍ وشِمالٍ). » وآلصّواب: «في قول الله عزّ وجلّ: (لَقَدْ كان

لِسَبَأٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ، جنتانِ عَنْ يمينٍ وَشِمالٍ .» ولَعَلّ أوّل ما يجب على المحقّق مراعاتُه تصحيح أخطاء النُسخ والطِّباعة في الآيات الكريمة. . .

وجاء في نفس الصّفحة أيضاً: «وكانوا يأخذون من الماء بقدر **الحكيمة**» ولعل الصواب: «بقدر الحِكْمَة».

وجاء فيها كذلك: (وَبَدَّلْناهُمْ **بجنّتهم** جَنّتَيْنِ) وصواب الآية: (وَبَدَّلْناهُمْ بجَنّتَيْهِمْ جَنّتَيْنِ).

وجاء فيها ايضاً: «**والأصل** شجر شبيه بالطرفاء» والصواب: «والأَثْل».

وجاء كذلك: «قال بنينا أرضهم خير أرض وشجرهم خير شجر، خرّب الله أرضهم وجعل شجرهم **شجر** شرّ شجر» والصوابُ: «بينا أرضهم. .» و«شجرهم شرّ شجر» بحذف (شجر) الزائدة.

١٥١ ـ وجاء في النّصّ ـ ص(٢٤٠) ـ: «**فقد** ذلك غير جائز إلّا على ضرب من الحكاية» والصواب: «فقلت: ».

١٥٢ ـ وجاء في النّصّ ـ ص(٢٤١) ـ أول أبيات لذي الرُّمّة:

تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجي مُتَرَوِّحاً ... عَلَى بابِها مِنْ عِنْدِ أَهْلي وَغادِيا

ثم لا يورد قول العجوز، إذ سقط من النّصّ بيتٌ يتلو هذا، هو:

[أذو زَوْجَةٍ بِالْمِصْرِ أَمْ ذو قَرابَةٍ ... أراكَ لَها بِالْبَصْرَةِ الْعامَ ثاوِيا]

وجاء صدر آخر هذه الأبيات: «ومَا الْخَرقُ مِنْهُ يَرْهَبون وَلا **الحيا**» والصواب: «وَلا الْخَنَا».

١٥٣ ـ وجاء في النّص ـ ص(٢٤٢) ـ: «هل **الحر** في كلامي؟»

والصواب: «هل الحن في كلامي؟».

وجاء في الصّفحة نفسها: «ثم **حييته** في يوم الجمعة» والصواب: «ثم جئتُه».

وجاء كذلك: «فلئن كنتم صادقين لقد **قصرّتم**» والصواب: «قَصَدْتُم».

١٥٤ ـ وجاء في النّص ـ ص(٢٤٣) ـ: «أنشدنا الأخفش والزّجّاج، قال:» والصواب: «قالا:».

١٥٥ ـ وجاء في النّص ـ ص(٢٤٥) من أبيات للعرجيّ:

مَخافَةَ ٱلْواشينَ أنْ يَفْطَنوا بشاتها، وَٱلكاشِحُ المزمج

وصواب العجز: «بِشَأْنِها، وٱلكاشِحِ ٱلـمُزْعِج».

وجاء في هذه الصّفحة أيضاً: «فأخذ برحله من ورائه». والصواب: «فأخذ بِرِجْلِه».

هذا جلُّ ما وقفت عليه في كتاب «أخبار أبي القاسم الزّجّاجيّ» من خلل أو وهم، لم أتطرّقْ فيه إلاّ لما وجدته في النّص المحقّق وحواشيه، وأهملت التعليق على ٱلمقدّمة وٱلفهارس. وكنت قد أغفلت كثيراً من أخطاء الطّباعة ٱلّتي وقعتْ عليها في الكتاب، فلمّا وجدت أنّ جزءاً وافراً منها لم يرد في جدول ٱلتّصحيحات الذي نشره الأستاذ الدكتور عبدالحسين المبارك في مجلة «المورد»، آثرت أن أذْكُرَ ما فاته هنا، إكمالاً للبحث، وإسهاماً في تيسير الإفادة من الكتاب.

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٤	١٧	(تبع)	(تيع)
٢٤	١٨	التفهافت	التهافت
٢٤	١٨	والإسراع	الإسراع
٢٤	١٩	التايع	التتايع
٢٤	١٩	الهافت	التهافت
٢٨	٢١	عمر	عمرو
٣٠	١٦	أخذر	أحذر
٣٩	٩	نهوة	شهوة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٤	٢٢	(١٣)	(١١٣)
٥٣	٣	انشدنا ثعلب انشدنا الرياشي	أنشدنا ثعلب [قال] أنشدنا الرياشيّ
٥٨	١٥	تحمل	يحمل
٦٠	١١	رديّاً	رذيّاً
٦١	٢	أنّ	إنّ
٦٢	٦	الحسن بي علي	الحسن بن علي
٦٢	٢٢	واستغفروا	وآستغوروا
٦٧	١٢	أَقِلْ قَرْناً	أَقِلْ قِرْناً
٦٩	٢	تسحُبُ	تسحَبُ
٧١	٣	(٢٣٤)	(يحذف الرقم)
٧١	٥	(٢٣٥)	(٢٣٤)
٧١	٦	لنفسه	لنفسه(٢٣٥)
٧٤	١٤	فشمتهم	فتشمتهم
٧٦	١٤	عدوت	غدوت
٨١	١	واعلمها	وأعملها
٨١	١٦	الأماني	الأمالي
٨٣	٣	أخبرني الـخُتّلّي عن الاصمعي	أخبرني الـخُتّلّي [عن أبي يعلى] عن الأصمعيّ
٨٣	١٥	النطف	النُّطُقُ
٨٣	١٧	أخبارنا	أخبرنا
٨٤	٥	نقيّ	نفيّ

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨٥	٢٠	مسلم	سَلْم
٨٦	١٦-	فقال بَرُّكَ يا أمير	فقال بَرُّكْ يا أميَر
	١٧	المؤمنين فقال برّك يا	المؤمنين [فسكت] فقال
		أمير المؤمنين فقال	بَرُّكْ يا أمير
		برُّك يا أمير المؤمنين	المؤمنين
٩٦	١٦	١٠٩	١٠٥
٩٧	٣	بعد حَلو العيش مرّةْ	بَعْدَ حُلْوِ ٱلْعَيْشِ مُرُّهْ
١٠٧	١٤	إليهم	أَيُّهم
١٠٨	٢١	لِـمَ أُعْرِبَتْ؟ أيّ	لم أعربت أيّ
١٠٩	١٠	فصارتا كهو	فصارتا أكثر
١١٠	٩	القَرّ	الغَرّ
١٢٠	٤	والكؤالك	والكَوَأْلَل
١٢٠	٥	والدنية	والدُّنُبَة
١٢٠	٨	يقال له : الشعر	يقال له : الشُّفر
١٢٠	١٣	واستنورا الله	وآسْتَغْفِروا الله
١٢٠	١٣	النيرة	الغيرة
١٢٠	١٦	والسغّان : الرمح الباردة	وآلشُّفّان* : الريح الباردة
١٢١	٢٣	وانتفعوا	وآنتقعوا
١٣٢	٧	رجعت	[و] رجعت
١٣٧	٧	بدواً	بدو
١٣٧	١٤	تأويلة	تاويله

* كنت ذكرت في ـ ذيول وملاحظات (٤) ـ أن الـسَّفّان (بالسين المهملة) هي الريح الباردة، فالسوافن هي الرياح. على أنه ظهر لي ان الصواب : «الشفّان» بالشين المعجمة.

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣٧	٢١	تصّر	قَصَّرَ
١٤٤	٧	أخذهم	آخذهم
١٤٥	١٠	قاتل	خاتل
١٥٠	١٤	سيبويه(٧١)	سيبويه
١٥١	٢	الذكر(٧٢)	الذكر (٧١)
١٦١	٨	لو أنهم	لَوَاَنَّهُمُ
١٦١	١٩	ممنّاهما	«مِنَّاهما
١٦٥	١٩	المقاييس ١ /١٢٣	المقاييس ١ /١٧٣
١٦٥	٢٠	وثجّاً	وبجّاً
١٨٠	٢	إذا إذا	إذا
٢٠٤	١١	ماء عذب وتفاح	ماء عذب ونقاخ
٢٠٨	١٦	عن أبيه جعفر	عن أبيه [عن] جعفر
٢١٣	٢١	اللسان «سعيد»	اللسان «سعد»
٢١٣	٢٣	فرج القطا	فرخ القطا
٢١٦	٩	سعيد بن سعدة	سعيد بن مسعدة
٢٢٣	٢٠	توارتها	توارثها
٢٢٦	٩	فروي	فرؤي
٢٢٦	١١	انغلّت	أنغلت
٢٢٦	١٨	حدثني سلام	حدثني آبن سلاّم
٢٣٩	١٧	في المصيراني	في المصير إليّ

كُلُّ أخطاء الطّباعة هذه فاتت الأستاذ الدكتور عبدالحسين المبارك، عندما نشر مقاله ـ حول «أخبار أبي القاسم الزّجّاجيّ» ـ الذي لم يسلم بدوره من هنات وشوائب، رأيتُ أن أُذَيِّلَ بحثي هذا بها، غير منتقصٍ لما بُذِل فيه من جَهْد خليقٍ بالتّقدير، بل هادفاً إلى تسهيل الانتفاع بالبحث والإفادة منه. وهاكُم ما عنّ لي من ملاحظات وتعاليق على جدول الخطأ والصواب الذي نشره الدكتور في بحثه.

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٦١	١	الذرَ	الذرُ
٣٦١	٦	٥	٦
٣٦١	٧	(تحذف)	(انظر: «ذيول وملاحظات ـ ٤ ـ» ص ١٠٨)
٣٦١	٨	نقول	يقول
٣٦١	١١	المختل المخال	المختل الحال
٣٦١	١٦	١٥هـ	١٥٠هـ
٣٦١	١٩	عارضى بنا: تِ تلك التي	عارِضيَ بَنانٍ: تِلْكَ الّتي
٣٦١	٢٢	١٥	١٤
٣٦١	٢٥	(تحذف)	فَنَفَحْتُها
٣٦٢	٨	رايح	رائح
٣٦٢	٢١	١٥	١٦
٣٦٣	٥	عاضل	عاظل
٣٦٣	٦	تعاضل الجراد	تعاظل الجراد
٣٦٣	٧	الضغاط	الضفّاط
٣٦٣	٨	وظهر للاسودان لمن عنده التمر والماء	وظهر التمر. والأسودان عنده: التَّمْر والماء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٦٣	١١	منصتها	لنعتها
٣٦٣	٢٦	وحيها	وحيا
٣٦٤	٢	١٥	١٦
٣٦٤	٢	الضالع	الصالغ (وصححت خطأ)
٣٦٤	٧	(مكررة وتحذف)	وقسبت قسوبا
٣٦٤	١٣	٢٠	١٩
٣٦٤	١٥	محرّر شائها	مجرّر شائها (وصححت خطأ)
٣٦٤	٢١	ونقاح	وقعاع
٣٦٤	٢٥	٢١	١٢
٣٦٤	٢٨	فبحلت	فتحبّلت
٣٦٤	٣١	-	١٧
٣٦٤	٣٢	-	١٤
٣٦٤	٣٢	الغرّ	الغرر (وصححت خطأ)
٣٦٤	٣٣	١	١٥
٣٦٤	٣٥	وكسر الخبز	وكسر الخيمة
٣٦٥	٨	النخل	النحل(صححت خطأ، وانظر ص١٥٤ من الكتاب)
٣٦٦	١٢	تحنت	تحنن
٣٦٦	٢٣	فمن	نمنّ
٣٦٦	٢٨	١٧٢	٢٧٢
٣٦٧	٥	ازدية	ازدرية
٣٦٧	١٢	٧	٢٧
٣٦٧	٢٥	(تضاف . . الخ)	تحذف الاضافة لوجودها في ص٢٧٥ من الكتاب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٦٧	٢٨	تحذف لفظة «اليزيدي»	بل تبقى . فالأبيات له
٣٦٧	٣١	تضاف : لقد . .	تضاف : ١٥٣ لقد . .
٣٦٧	٣٢	تضاف : النخل	تضاف : ١٥٤ النخل
٣٦٧	٣٤	(تضاف . . الخ)	تحذف الاضافة لوجودها في ص٢٧٥ من الكتاب
٣٦٨	٤	١٥	١٦
٣٦٨	٥	١٧	١٨
٣٦٨	١٥	- -	٢٧٨ ٢٠
٣٦٨	٢٠	الفزاري	الغزاري
٣٦٨	٢٤	تقى	تقي
٣٦٨	٢٥	٦	٥
٣٦٨		٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١	تحذف الاسطر جميعها فقد وردت في الجدول ص٣٦٧
٣٦٩	٦		يحذف السطر
٣٦٩	١٨	دواحاً : دواخاً	دواخاً : دواخساً
٣٦٩	٢٥	اكرم ـ اكرم	الحرم ـ الحرم
٣٦٩	٢٦	قافية اللام	قافية الميم
٣٦٩	٣٠	بني ، بنو	وبني ، وبنو
٣٦٩	٣٣	٢٨٥	٢٨٦
٣٧٠	٩		يحذف السطر لأنّه مكرّر في الصفحة نفسها
٣٧٠	١٢	ادريسي	ادريس
٣٧٠	١٣	نوبخت	نو نجت
٣٧٠	٢٥	قبل	قيل

وقبل أنْ أُنهيَ هذا البحث، أجد لزاماً عليّ أن أعرض إلى أمرين لا أرى لي منـدوحة عن ذكرهما، أوّلهما أنّ هذا البحث لا يجوز أن يُنْظَر إليه على أنّه مستقِلٌ بذاته، بل هو مُكَمِّل لأبحاث سبقت، هي:

أ ـ بحث الـدّكتـور إبـراهيم السّامرّائي ـ «مع تحقيق كتب التراث» ـ المنشور في العدد المزدوج (١١، ١٢) من مجلة مجمع اللغة العربية الأردنيّ

ب ـ الجزء الخاص ببحث الدكتور السّامرّائي في تعليقاتي المنشورة في العدد المزدوج (٢١، ٢٢) من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ضمن مقالي: «ذيول وملاحظات ـ ٤ ـ».

حـ ـ جدول الخطأ والصّواب الذي نشره الدّكتور عبدالحسين المبارك في العـدد الثالث من المجلد الثاني عشر من مجلة «المورد»، ضمن مقاله ـ حول «أخبار أبي القاسم الزّجّاجيّ» ـ

وثانيهما: أنّ عملي هذا ـ وما سبق أن نشرتُه ضمن «الذيول والملاحظات» ـ لا يزيد على كونه جَمعاً لتعاليق وملاحظات كانت ثمرة قراءة جادّة للكتاب، ولا أقول إنني آستوفَيْتُ كلَّ ما في الكتاب من نقص يوجب الإكمال، أو غلط يقتضي التّصويب، أو سهو يحسن التنبيه عليه، على أنّ ما سردته قد يُفَسِّر ما دعا إليه الأستاذ السّامرّائي من إعادة تحقيق الكتاب، ويحثُّ محقِّقه الفاضل على إعادة النّظر فيه.

وللأستاذَيْن الكبيرين تحيّة إكبارٍ وإجلالٍ تليق بهما وبجهودهما المثمرة في خدمة لغتنا وتراثنا.

كتاب "الآمل والمأمول" المنسوب للجاحظ

للدكتور إبراهيم السامرائي
عضو مؤازر في المجمع

هذا كتاب حققه الدكتور رمضان شِشِن من جامعة استانبول، نشر في سلسلة «رسائل ونصوص» التي ينشرها ويشرف عليها العالم المحقق الاستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد.

لقد جاء في مقدمة المحقق (الدكتور رمضان) قوله:

لم نعثر في المتن على أي إشارة تدلّ على مؤلفه أو تاريخ تأليفه. ولكن نرى في صفحة (ب) من الورقة الأولى إشارة الى محمد بن بدرالدين المنهاجي مكتوبة سنة ٩٥٩هـ، يذكر المنهاجي فيها أن الكتاب للجاحظ، لكن اذا قرأنا المتن، رأينا أن الاسلوب ليس للجاحظ، رغم ان الجاحظ ألف كتاباً اسمه «الآمل والمأمول».

أقـول: ان قول المحقق «ان الاسلوب ليس للجاحظ» غير كاف ففي الكتاب من الرجال ممن عاشوا بعد الجاحظ وهذا دليل قاطع على ان الكتاب ليس للجاحظ كما سنشير الى ذلك. ولا نستطيع ان نعتمد «الاسلوب» وحده في نفي النسبة لان «الاسلوب» لا يدل دلالةً واضحة على هذا.

وإذا كان هذا: أليس من التفريط أن يثبت المحقق على جلد الكتاب قولـه: «المنســوب للجاحظ» معتمداً على «ملاحظة» هامشية كتبها متأخر هو

«المنهاجي» من رجال القرن العاشر الهجري، ثم اننا لا نعرف مبلغ العلم لدى المنهاجي لنتخذ من «ملاحظته» شيئاً فنثبت نسبة ليس لها من قيمة كبيرة.

ثم استرجح المحقق ان يكون الكتاب لعبد الملك الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٨هـ أو رجل عاش في القرن الرابع الهجري.

أقول: ليس أيضاً شيء من قوة تمنح صاحبها أن يذهب هذا المذهب، وذلك لأننا نعرف للثعالبي كتاباً في «الأمل والمأمول». لعل المحقق قد ذهب الى هذا معتمداً على نهج الثعالبي في كتبه فقد جاءت في كثير من هذه المعاني التي أفرد لكل معنى منها رسالة أو كتاباً، كالمضاف والمنسوب، وسحر البلاغة، والمنتحل، والمتشابه، وغيرها ولكن هذا لا يسوّغ أن نذهب فنزعم ان الكتاب له ولو على طريقة الاسترجاح.

ثم أشار المحقق في مقدمته القصيرة الى صفة الكتاب ومخطوطته، وتاريخ الفراغ من نسخها، ومكان وجودها، وما ورد فيها من التصحيفات، وما قدّمت من مشكلات اضطلع بالنظر فيها.

وقد بدا لي أن أقف جملة وقفات في «المتن» فأقول:

١ ـ جاء في مقدمة المؤلف في الصفحة التاسعة قوله:

..... مُستأهِلٌ فوق تأميله الذي في طِلْبَته.

أقول: قول المؤلف: «مستأهل» هو اسم الفاعل من «استأهَلَ» بمعنى استحَقَّ، وهو فعل معروف في العربية، وقد جاء في نصوص كثيرة. غير أن المأثور في كتب اللغة ان المتقدمين عدوّه مما لا يقال، روى أبو حاتم في كتاب «المُزال والمفسد» عن الأصمعي قوله: يقال استَوْجَبَ ذلك واستَحَقَّه، ولا يقال: استأهَلَه، ولا أنت تَستأهِل ولكن تقول: هو أهل ذاك وأهل لذاك.

أقول: هذا قول الأصمعي، غير أننا نجد الكتّاب قد درجوا على استعمال «استأهَلَ»، فهل يعني ان قول الأصمعي محمول على تشدّده وتحرّجه؟ ولنا في ذلك جملة مسائل من أقواله تفرَّد بها.

ثم ان ضبط كلمة «طِلْبة» في كلام المؤلف صحيح وزان «كِلْمة» ولكن أكثر منه «طَلِبة» بفتح فكسر وزان «كَلِمة» و«سَرِقة».

٢ ـ وجاء في الصفحة نفسها قول المؤلف:

. . . . والمجد في التماس ما هو به أعذر من التجافي عمّا إنْ فاته قَعَدَ به عن مرتبة أهل الفضل ودرجة ذوي المروءة.

أقول: والوجه أن يقال: والمجد في التماس. . . عمّا قَعَدَ به عن مرتبة أهل الفضل ودرجة ذوي المروءة إن فاته. . .

ان تقديم الفعل «قَعَد»، وهو جواب الشرط في كلام المؤلف، متطلب، لان التقديم يجعل هذا الفعل صدراً لجملة الصلة للموصول «ما». وشرط جملة الصلة ان تكون خبراً لا إنشاءً. وهذا يعني أننا لو أبقينا على نص المؤلف لكانت جملة الصلة إنشاءً وهي جملة شرطية (إنْ فاته قَعَدَ)، وهذا ممتنع، وقد ورد هذا كله في المظان النحوية.

٣ ـ وجاء فيها أيضاً قول المؤلف:

فإنْ هو لم يأنف «بتسبيب» المسألة والإفصاح عن البغية والمطالبة بالعِدة. . . .

كان غير مميَّز من العامّة. . . .

أقول: والصواب: لم يأنف عن تسبيب المسألة. ان الفعل «أنف» يتطلب «عن» في وصوله الى مدخوله.

٤ ـ وجاء في الصفحة الحادية عشرة قوله: وقد فصّلت هذه الجمل بأبواب من وعاها واستنهج في مكاتبته سبيلَها كان كالساري بدليل، والحادي على مثال.

أقول: ألا يجوز ان يكون الأصل: والحاذي على مثال؟ وان كنت أرى «الحادي» صواباً.

٥ ـ وجاء في الصفحة الثانية عشرة قوله:

قرأت في كتاب كليلة ودمنة: «إن من صفة الناسك السكينة لغلبة التواضع وإتيان القناعة ورفض الشهوات ليتخلّى من الأحزان وترك إخافة الناس لئلاّ يخافهم».

أقول: قول ابن المقفع: «ليتخلّى من الاحزان» بمعنى ليخلو من الاحزان وينجو من آثارها. وهذا خلاف المشهورة من استعمال الفعل، فالذي يكثر من استعمال «التخلّي» هو الترك، يقال، تخلّى عما يشغله بمعنى ترك وانفصل، ومن أجل ذلك كان الوصول الى مدخوله بالحرف «عن».

٦ ـ وجاء فيها ايضاً قول المحقق في حاشيته ذات الرقم (٢) في التعليق على المنقول من «كليلة ودمنة»:

لم أجد هذا القول في «كليلة ودمنة».

أقول: كان عليه ان يشير الى طبعة «كليلة ودمنة» هذه التي خلت من نقول عدّة وردت في هذا الكتيّب الصغير، ذلك لان لـ«كليلة ودمنة» طبعات

عدة، ومن الجائز ان يكون في طبعة لويس شيخو او المطبعة الاوروبية شيء لا نجده في الطبعات المصرية.

٧ ـ وجاء في الصفحة نفسها قول المؤلف:

وأنشِدتُ لمحمد بن حازم الباهليّ:

ما كان مال يفوت دونَ غدٍ فليس بي حاجة الى أحد

وقد علق المحقق على محمد بن حازم الباهلي فأثبت موجزاً بترجمته في الحاشية جاء فيها: أنه توفي سنة ٣١٥ هجرية..

أقول: وتاريخ وفاة الباهلي هذا دليل كافٍ على ان «الأمل والمأمول» ليس من كتب الجاحظ، وعلى هذا فالقول:

انه منسوب للجاحظ ليس بشيء.

٨ ـ وجاء في الصفحة الرابعة عشرة قول المؤلف:

.... وارضَيْ بقليل الحظ من الدنيا، وتَبَلَّغي بما أمكنَ منها، وخذي عفو ما كان مُخَبَّأً لك ولا تَستَصْغِري ما أنتِ فيه من الكَفاف...

أقول: وقول المؤلف: «وخذي العفو» أي وخذي الفضل، أو ما بقي من الزيادة، وهذا المعنى مما نقرأه في قوله تعالى: «ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو» ٢١٩ سورة البقرة.

٩ ـ وجاء في الصفحة الثامنة عشرة بيت لعنترة:

ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكل

وقد علق المحقق على البيت موثقاً، ولكنه لم يكتف بالاشارة الى «ديوان الشعراء الستة» الذي فيه لامية عنترة المشهورة بل زاد على ذلكَ: ديوان أشعار الهذليين، وكأنه لم يكتفِ بذلك فزاد عليها «الاغاني» وآل به الأمر الى أن يذكر «أمثال الميداني» و«المحاضرات» للراغب الاصفهاني، والميداني والـراغب من المتـأخـرين، وليس البيت الجاهلي محتاجاً الى توثيقه بهذه المصادر المتأخرة. واذا كنا ذكرنا ديوان الشعراء الستة، وديوان الهذليين ثم الأغاني، فهل من حاجة الى هذه الزيادة؟ اللهم ان هذا لمن عبث التحقيق في عصرنا.

١٠ ـ وجاء في الصفحة التاسعة عشرة قول الخليل بن أحمد:
أقول: والصواب: «سَخَا بنفسي أنّي لا أرى أحداً» كما في «نزهة الالباء» ص٤٦ ومثله في أخبار النحويين البصريين للسيرافي. وفي «إنباه الرواة» «سَخَّى» بالتضعيف، وهو يريد أن نفسه كريمة لا تتعلق بالمال. وعلى هذا فلا وجـه «للشـحّ» الـذي ورد في نص «الأمل والمأمول» كما ورد «شحا» في «وفيات الأعيان» في ترجمة الخليل بن أحمد.

١١ ـ وجاءت أبيات ثلاثة. في الصفحة الحادية والعشرين لمنصور بن باذان وهي:

ياذا الذي ذَمَّ دَهرَهْ — من أجل أن حَطَّ قدرَهْ
لا تأسفَنَّ لشيء — ففي المغيرة عِبرَهْ
لو نيلَ رزقٌ بعقلٍ — لم يُعطِهِ الله بَعْرَهْ

وقد علّق المحقق على منصور بن باذان بقوله: لم أجده وقوله هذا في المراجع.

أقـول: وكان أحسن من ذلك لو أنه وقف على البيت الثاني ثم الثالث واجتلى المراد منهما الذي لا يستوضحه القارىء، فما «المغيرة» الذي عُلّق عليه قول الشاعر في عجز البيت الثالث «لم يعطه الله بَعْرَهْ» لا بد أن يكون «المغيرة» كلمة بمعنى «جمل» مثلاً وصُحِّف الى «المغيرة».

١٢ ـ وجاء في الصفحة الثالثة والعشرين البيتان:

ثنتـانِ من «سـيرة» الـزمـان تحيَّرَت | بهما عقـول ذوي التفلسف والنُّهى
مُثـرٍ من الأمـوال منقـوص الحِجى | ومـوفَّـر الآداب منـقـوص الغِنى

أقول: والصواب: «ثنتان من سِيَر الزمان» وبذلك يتم الوزن.

١٣ ـ وجاء في الصفحة الرابعة والعشرين من رجز أبي العتاهية:

هي المقـادير فلُمني أو فـذَرْ | إن كنتُ أخـطأتُ فما «أخـطَأَ» القَدَرْ

أقول: ووزن البيت يقتضي تسهيل همزة «اخطأ» فيكون: «.... فما أخطَا القَدَرْ.

١٤ ـ وجاء في الصفحة السادسة والعشرين قول أحدهم:

اصفَحِ المُجْبر الذي «بقضا» السوء قد رضي
فـاذا قـال: لِمْ فَعَلـت؟ فقلْ هكـذا قُضي

أقول: وإثبات الشعر على النحو الذي ورد في «الكتاب» وهو ما نقلته بصورته، يوهم القارىء ان الشعر بيت واحد، والصواب: أنه بيتان من الخفيف المجْزوء وهما:

اصفــع أُلمُجْـبَر الـذي بِقَضَـا الســوء قد رَضِيِ
فاذا قال: لِمْ فَعَـلْـ ـتَ فقـل هكـذا قُضِي

وكلمة «قضاء» الممدودة كما وردت في نص «الكتاب» ينبغي أن تُقصَر لحاجة الوزن.

١٥ـ وجاء في الصفحة السابعة والعشرين من قول علي بن أبي طالب ـ رضى الله عنه ـ:

. . . . «وآفضِلْ» على من شِئتَ فأنتَ أميرهُ.

أقول: والصواب: وأفضِل على من شئت، وهمزة الفعل همزة قطع، وهي همزة أفضَلَ يُفضِل

١٦ ـ وجاء في الصفحة التاسعة والعشرين من قول عبدالله بن عباس يخاطب معاويه:

. . . . ولئن أغلقتَ عناً بابك لنكُفَنَّ أنفسنا عنك. وهذا المال «فليس» لك فيه إلا ما لرجل من المسلمين فعلى أيِّ وجهٍ أعطيتَناه؟

أقول: والصواب: . . . وهذا المال ليس لكَ فيه إلا . . . . ولا حاجة الى الفاء فهي من خطأ الناسخ.

١٧ ـ وجاء فيها أيضاً:

مرَّ أبو الاسود الدؤلي بالأحنف بن قيس، وعليه ثيابٌ رثّة، فقال: يا أبا الأسود لو استبدلتَ بمكانه؟ فقال: رُبَّ مملول لا يستطاع فراقُه.

أقول: وقول الأحنف: «لو استبدلت بمكانه» والضمير مفرد مذكر، يشير الى ان الاسم المتقدم الذي يعود عليه الضمير مفرد مذكر أيضاً، وهكذا فالصواب: وعليه ثوبٌ رثّ.

١٨ ـ وجاء في الصفحة الحادية والثلاثين قول محمد بن عيسى:

ويومَ منىً أعرضتُ عنها ولم «أقل» لحاجة نفس عند ليلى نوالُها
وفي اليأس للنفس المريضة راحة اذا النفس «زلفت» خطّةً لا تنالُها

اقول: والوجه في البيتين أن يكونا:

ويوم منىً أعرضت عنها ولم أقُلْ لحاجة نفس عند ليلى نوالُها
وفي اليأس للنفس المريضة راحة اذا النفس زلّتْ خطّةً لا تنالُها

١٩ ـ وجاء فيها شعر لأحدهم وهو:

أرِحْني بالذي تُضمر ان المطلَ تكديرُ
وإنّ اليأسَ كالنُّجح اذا لم يكُ تحريرُ

أقول: وإثبات الشعر على هذا النحو يوهم أنه بيت واحد، والصواب: أنه بيتان من الهزج وهما:

أرحني بالذي تُضمِرُ إنّ المطلَ تكديرُ
وإنّ اليأسَ كالنُجح اذا لم يكُ تحريرُ

٢٠ ـ وجاء في الصفحة الثالثة والثلاثين البيت:

ويئســتُ مّما قد لهجتَ به   منهــا ولا يُسـليكَ «مثــل» اليأس

أقول: وصدر البيت موزون مستقيم من «الكامل»، ولكن العجز غير مستقيم، ولا بد ان يكون الصواب:

منها ولا يُسليكَ كاليأسِ

٢١ ـ وجاء في الصفحة السادسة والثلاثين قول المؤلف:

تقول العرب: جاءنا فلان تضِبُّ «لِثُّتهُ» ويدمَى فوه....

أقول: والصواب: تضِبُّ لِثَتُه... بتخفيف الثاء لا تشديدها. ويدلّ على هذا أيضاً ما ورد في البيت الذي جاء في «الكتاب» وهو قول عنترة:

أَبَيْنا أَبَيْنا أن تضِبَّ لِثـاتُـكم   على مُرشِقـاتٍ كالـظِّبـاء عَواطيا

٢٢ ـ وجاء في الصفحة السابعة والثلاثين قول كعب بن زهير:

مَن لَي منها اذا ما «أزمّة» أزمــت

ومــن أويس اذا ما أنـفُــه «رَذَمــا»

أقول: وعلّق المحقق فترجم بايجاز لكعب بن زهير وأشار الى مصادره وهي كما وردت في الهامش:

خزانة الأدب، الشعـر والشعـراء، الجمجي (ويريد طبقـات الشعراء)، ابن هشام (ويريد السيرة)، جمهرة أشعار العرب، سمط اللآلىء، المشرق.

ولا أدري كيف تتقدم «الخزانة» الشعر والشعراء، وطبقات الشعراء... هذه يسيرة، فأما غير اليسيرة فذكر المحقق لمجلة «المشرق» ولا أرى لها مكاناً وإن كان

العدد الذي أشار اليه قد حوى شيئاً عن الشاعر. ثم علق المحقق على البيت فقال: البيت في «اللسان» (رذم). وكأنه لم يسمع بديوان الشاعر وهو من منشورات دار الكتب والنشرة جيدة موثقة، والرواية فيه ص٢٢٤: «مالي منها اذا ما أزمة أزَمَتْ».

و«الأزمة» مخففة وزان «أكْلة» وليس «أزمّة» بالتشديد التي هي جمع «زمام» كما في النص الذي أثبته المحقق.

٢٣ ـ وجاء في هذه الصفحة أيضاً:

الحرص يزري «لصاحبه»، وترك السعي يدعوه الى سوء الظن....

أقول: والصواب: يزري بصاحبه...

٢٤ ـ وجاء في الصفحة التاسعة والثلاثين قول المؤلف:

«أنشدني هشام بن محمد للعتّابي»....

وقد علّق المحقق على «هشام بن محمد» بقوله: لم أجده في المراجع.

أقول: لا بد أن يكون هشام بن محمد أبي النضر بن السائب بن بشر الكلبي المؤرخ النسّابة والعالم بأخبار العرب وأيامها.

انظر «ارشاد الاريب» ٧/ ٢٥٠-٥٤

٢٥ ـ وجاء في الصفحة الحادية والاربعين قول «الباهلي»:

ما سؤتَني «اذا» وضعتَ الثِّقْل عن عنقي ... بمنع رفدكَ «اذا» أخطأتُ في طَلَبي

اعتضتُ من ذاك عزّاً باقياً «وحِمياً» ... للعِرض منّي وإبقاءً على حَسَبي

أقول: والبيتان من «البسيط» والوجه فيهما ان يكونا:

ما سُؤتَني إنْ وضعتَ الثقل فِي عُنقي ... بمنع رفدكَ إذْ أخطأتُ في طَلَبي

اعتضتُ من ذالكَ عزّاً باقياً وحِمىً ... للعِرض منّي وإبقاءً على حِسَبي

وهكذا استقام الوزن بالعدول عن «اذا» الى «إن»، و«اذا» الثانية الى «إذ» في البيت الأول. والعدول عن «حِمياً»، وهو غلط، الى «حِمىً».

٢٦ ـ وجاء في الصفحة الثالثة والاربعين البيتان:

لئن أخطأتُ في مَدْحِـ ـك ما أخطأتَ في مَنْعي
«فقد» أحللتُ حاجاتي بوادٍ غير ذي زَرْعِ

أقول: والصواب:

لقد أحللتُ حاجاتي . . . . . .

وذلكَ لان ورود «لئن» في البيت الاول يؤذن ان يكون الجواب مقترناً باللام التي هي لام القسم. وهذا كقوله تعالى: «لئن شكرتُم لأزيدنَّكم».

٢٧ ـ وجاء فيها أيضاً البيت:

أمـلي فيكَ غرَّني فأقِـلْني «مَـدْحـي» فيك يا أبـا عدنـان

أقول: والصواب: مِدَحي، جمع مِدْحة وهي قصيدة المديح. والكلمة، وهي مجموعة، هي المتطلَّبة وبها يستقيم الوزن.

٢٨ ـ وجاء في الصفحة الرابعة والأربعين قول المؤلف:

إنّي تكلَّفتُ من هِراقة ماء وجهي لَكَ وإعمال فكري اليك، وجَولان قلبي في نيلي لاختياركَ موضعاً لحاجتي شُقَةً وتعباً

أقول: ولا بد أن يكون الأصل «مَشَقَّة» وتعباً. وذلك لان «الشُقة» بالضمّ تعني السفر البعيد، قال تعالى: «ولكن بعُدَت عليهم الشُّقة».

٢٩ ـ وجاء فيها البيت:

«يُجزيكَ» أو يُثني عليك وإنَّ مَنْ أثنى عليك بما فعَلْتَ فقد جَزى

أقول: والصواب: يَجزيَك بفتح ياء المضارعة، والفعل ثلاثي (جَزَى يجزي).

٣٠ ـ وجاء في الصفحة الخامسة والأربعين البيت:

ما ماء كَفِّكَ إن جادت «أو بَخُلَتْ» من مـاء وجهي وإنْ أفنيـتُه عِوَضا.

أقول: وصدر البيت غير مستقيم الوزن والصواب:

ما ماءُ كفِّكَ إن جادَتْ وإنْ بَخِلَت. . . .

و«بَخِلَ» مثل «فَرِحَ» وليس بخُل» بضم الخاء.

٣١ ـ وجاء وفيها أيضاً البيت:

لا تحمَـد الناسَ وإنْ عظَّموا فإنَّـما «تُـكـرِّمـك» الحـالُ

أقول: والصواب: تُكرِمُكَ من غير تشديد، مضارع «أكرَمَ».

٣٢ ـ وجاء في الصفحة السادسة والأربعين:

ورُوِيَ في بعض الأحاديث: «كاد الفقر يكون كفراً» وقد علق المحقق في حاشية له في توثيق الحديث فقال: الحديث: المحاضرات. . . .

أقـول: وكيف تكـون «محاضرات» الراغب الاصفهاني مظنّة في توثيق حديث؟ ولم يُشَر الى أي من مسانيد الحديث.

٣٣ ـ وجاء في الصفحة السادسة والأربعين البيت:

«سمَّيت» الـدهـرَ حين رأيتُ دهراً　　　يُكلِّفنـي «التنصُّـف للرجـال

أقـول: والبيت يشتمـل على كلم معـدول عن جهتـه، والصـدر غير موزون، ولا بد أن يكون الصدر:

سَئمتُ الدهرَ حين رأيتُ دهراً

ولا أرى وجهاً للتنصُّف ولعل الأصل هو «التكفُّف».

٣٤ ـ وجاء في الصفحة السابعة والأربعين البيت:

له فضـلٌ عليهم غيرَ عُزْفٍ　　　سوى «أنَّ» مالَه مالٌ كثيُر

أقول: والصواب: «سوى «أنْ» مالُه مالٌ كثير»، وليس «أنَّ ماله مالٌ كثير».

٣٥ ـ وجاء في الصفحة الثامنة والأربعين قول المؤلف:

. . . ثم انه أثرَى فاستفاد نيِّفاً وتسعين «ببراً» للنخل بالمدينة. . .

أقول: لا وجه لكلمة «ببر» في هذا النص، والذي أراه ان يكون الأصل «جـريبـاً» والجريب من الأرض مقدار معلوم الذراع والمساحة يُغرس نخلاً، وهو معروف، وما زال الجريب معروفاً لدى أهل النخل. وليس من مكان للببر، وهو من وحوش السباع.

٣٦ ـ وجاء في الصفحة الخمسين البيت:

وهمْ لُمقـلِّ المالِ أولاد «عِلّـةٍ»　　　وان كان محصناً في العشيرة مُخولا

أقول: والصواب: «أولاد عَلَّةٍ»:
وبنـو العَـلّات (بفتح العين) لاكسرها بنو رجل واحد وأمهات شتّى، يقابلهم «الأخياف» وهم بنو أمّ واحدة وآباء شتّى.

٣٧ ـ وجاء في الصفحتين الخامسة والخمسين والسادسة والخمسين قول المؤلف:
قال بعض الحكماء: عليكم بالرحل والارتحال ونصب البدن و«احتياض» الغمرات و«استهال» الوعور.....
أقول: وقد أخذوا من «الحَوْض»، وهوالاسم، الفعل فقالوا: «حوَّض»، والتحويض عمل الحوض، والاحتياض اتخاذ الحوض، والكلمة في نص المؤلف تعني جعل «الغمرات» «حياضاً». وقد قاسوا على «الاحتياض» كلمة «الاستهال» أي جعل الوعور «سهولا»، غير أن المعجم القديم قد خلا من «الاستهال».

٣٨ ـ وجاء في الصفحة السادسة والخمسين أيضاً البيت:
زَحزِح همومكَ «بالُمهْريّة» النُّجُبِ   واقذف بنفسك في الآفاق واغترِبِ
أقول: والصواب: «المَهريّة» بفتح الميم لاضمها.
وإبل مَهْريّة منسوبة الى مَهْرة بن حَيْدان، وهو أبو قبيلة، وهم حيٌّ عظيم.

٣٩ ـ وجاء في الصفحة السابعة والخمسين البيت:
«ولا تقعَـدَنَّ» بمضيعـةٍ ذلـولاً   ولكـن ألقِ دَلْـواً في الـدِّلاءِ
اقول: والصواب:
ولا تقعُـــد .....   ولكن ألْقِ دَلْوَك في الدلاء

٤٠ ـ وجاء في الصفحة السابعة والخمسين البيت:

ألا خَلِّني أمضي لشأني ولا أكن   على الدهر كَلاًّ، إنّ ذا لَشديدُ

أقول: والصواب: ولم أكنْ....

٤١ ـ وجاء في الصفحة الثانية والستين قول المؤلف:

.... وأمره أن يتجنَّب خَصلتين هما آفتا القضاء وسبب «تودير» الحقوق: العجلة قبل إثبات الحجة...

أقول: و«التودير» من الكلم النادر، وربّما لا نقع عليه إلا في الأدب القديم. و«وَدَّرَ» الرجل بمعنى ألقى به في هَلَكه..

٤٢ ـ وجاء في الصفحة الرابعة والستين:

وفي الحديث: «ان رجلاً دخل المسجد والنبيّ ـ ﷺ ـ جالس، فقال له: يا فلان أما «جَمَعتَ»؟

قال: أما رأيتني يا رسول الله جَمَعتُ معك»؟

أقول: والقول: «جَمَعتَ» بمعنى صلّيت الجمعة، والفعل من «الجمعة»، وهذا نظير قولنا في الكلام على اليهود: «أسبتوا» أي دخلوا في السبت ومارسوا ما هو داخل في رسومهم في السبت.

٤٣ ـ وجاء فيها أيضاً:

لم تزل تسوق حاجتي حتى خرجت من «آوانها» الى «آوانٍ»

أقول: ولا وجه لاستعمال «آوان» بالمدّ فهو «أوان» بفتح الهمزة، والجمع «آونة» نظير زمان وأزمنة.

٤٤ ـ وجاء فيها ايضاً:

.... ولو أسعَفْتَني في أول «طُلبتها» لكان في ذلك صون لوجهي...

أقول: لا بد أن يكون الأصل: في أول طلبها، ولا وجه للطُلبة بضم فسكون، والمراد هنا المصدر وليس الاسم الطِّلْبة بكسر الطاء فسكون اللام أو الطِّلِبة وزان الكلِمة ونحوها.

٤٥ ـ وجاء في الصفحة السادسة والستين البيت:

تأمَّلْ ولا تعـجلْ بأمر تريدُهُ   فإنَّ «للفتَى» من أمره ما تَعَجَّلا

أقول: وعجز البيت غير موزون، وقد يستقيم لو قلنا:

فإنَّ الفتَى من أمره ما تَعَجَّلا

٤٦ ـ وجاء في الصفحة الثانية والسبعين قول المؤلف:

وقد كان من حقي وتكلّفي «الشُّقَّة» اليك....

أقول: والصواب: ... وتكلّفي المشقّة اليك....

٤٧ ـ وجاء فيها أيضاً:

... وان القضاء والقدر ليحولان بين العباد وبين الإرادات، وليس إليه شيء من «المشيّات».

أقول: والصواب: المشيئات.

٤٨ ـ وجاء فيها أيضاً:

.... وألـزمتُ نفسي من الكلفـة، وأنـطقْتُ به لسـاني من الشبهـة والدُلْسة، والَمْدح التي ليست بخُلسة...

أقول: والصواب: والِمدَح جمع مِدْحة، وهي قصيدة المديح.

وقـد تكـرر هذا الغلط فجـاء قولـه: ... فـردُّ «مَـدْحي» السـائـرة.

والصواب: «مِدَحى» كذلك.

وبعد فهذه جملة فوائد وقفت عليها في هذا الكتيّب الممتع.

د. ابرهيم السامرائي

ديوان الصوري

للدكتور عمر عبد السلام تدمري
"الجامعة اللبنانية"
طرابلس

أصدر المحقّقان الفاضلان، الأستاذ «مكّي السيد جاسم»، والأستاذ «شاكر هادي شكر» «ديوان عبدالمحسن الصوري» في جزءين، نشرتها وزارة الثقافة والإعلام العراقية ببغداد في سنتي ١٩٨٠ و١٩٨١ ضمن سلسلة كتب التراث، برقمي (٩٧) و(١٠٦)، وقدّما للمكتبة العربية، بهذا العمل، مصدراً أدبيّاً مهـمّاً، وقد بذلا جُهْداً مشكوراً في تحقيقه وتخريج قصائده وقِطَعِه، كما اجتهدا في التقاط شعر «الصوريّ» المتناثر في المصادر والمراجع العربية، من غير الموجود في الديوان. ثم قاما بمحاولة طيّبة للتعريف ببعض الأعلام الذين وردت أسماؤهم في عناوين القصائد والقِطَع.

ولا شك أنّ المحقّقَيْن الفاضلين قدّما خدمة جليلة للتراث العربي بنشرهما هذا الديوان، فهو ـ من وجهة نظري ـ لا يقلّ في أهميّته الأدبيَّة عن قيمته كمصدر مهمّ من مصادر التاريخ، وذلك لعدّة أمور، أهمّها أنّه ديوانُ أحدِ شعراء ساحل الشام، من أهل القرنين: الرابع والخامس الهجريّين

(٣٣٩-٤١٩هـ)، أي من أهل العصر الفاطمي، وهو أحد العصور التي يعتريها الغموض في كثير من الجوانب، فيما يتعلّق بتاريخ ساحل الشام على وجه الخصوص.

فإذا كان «ديوان أبي الطّيب المتنبّي» و«ديوان أبي الحسن التّهامي» يمكن أن يندرجا بين المصادر الأدبية - التاريخية عن العصرين: الإخشيدي والفاطمي في بلاد الشام، فإنّ «ديوان الصّوري» تزداد أهّميته، لكون صاحبه من أهل مدينة صور على ساحل الشام، وهو أكثر احتكاكاً وتردُّداً على مدن هذا الساحل والالتقاء بالشخصيات المعاصرة، ولذا يكتسب أهميّة «تاريخية» مميّزة عن غيره من الدواوين وكتب الأدب المعاصرة له، كيتيمة الدهر، وديوان كشاجم، وغيره.

ولما كانت اهتماماتي تتمحْوَر حول دراسة تاريخ ساحل الشام، عموماً، والساحل المعروف الآن بـ«لبنان» خصوصاً، في الفترة الواقعة بين الفتح الإسلامي وسقوط دولة المماليك، فقد كان «الصّوريّ» واحداً من بين الأعلام الذين عنيت بجمع شتات أشعارهم وتعقّب أخبارهم في محاولة للإستفادة منها في الوقوف على معلومة تاريخية، تسجّل لواقِعةٍ أو حَدَثٍ، أو تكشف عن شخصيّة كان لها دورها السياسي أو الديني أو الإجتماعي، لم تكشف عنها المصادر التاريخية البَحْتَة، ولذا غمرتني الفرحة عندما علمت بصدور الجزء الأول من الديوان، ثم الجزء الثاني، وأسعدتني الظروف بالحصول عليهما حين زيارتي بغداد لحضور ندوة «أبناء الأثير» في جامعة الموصل سنة ١٩٨٢.

ولا أُغالي، إذا قلت أنّني قرأت الجزءين أكثر من خمس مرّات حتى الآن، قراءة متفحّصٍ متأنٍّ، وقد خلُصت بعد هذه القراءات إلى تسجيل عدّة نقاطٍ يمكن أن تضاف إلى «عمليّة التحقيق» التي قام بها الأستاذان الفاضلان: «مكّي» و«شاكر». وتتلخّص هذه النقاط فيما يلي:

١ ـ ترجمة «عبدالمحسن الصوري» في «تاريخ مدينة دمشق» للحافظ «ابن عساكر الدمشقي» (ت ٥٧١هـ) الذي لم يطّلع عليه المحقّقان الفاضلان، كما هو واضح في قائمة مصادرهما للتحقيق.

٢ ـ إضافة اثنين من الشعراء الذين كان الصّوريّ على صلةٍ بهم.

٣ ـ إضافة قصيدة من (١٦) بيتاً لم ترد في الديوان ولا في ملحَقيْه.

٤ ـ إضافة عدّة مصادر «تاريخية» و«أدبية» في تخريج بعض القِطَع والأبيات الواردة في الديوان والـمُلْحَق.

٥ ـ إضافة نحو (٣٠) ترجمة وتعريفاً لشخصيّاتٍ وردت أسماؤها في عناوين القصائد والأبيات، لم يعرّف بها الأستاذان الفاضلان.

٦ ـ وضع بعض شجرات الأنساب لأُسرٍ مشهورة تردّد ذكر بعض أبنائها في الديوان، ويمكن التعرّف منها على دور تلك الأُسر وتأثيرها على الأحداث في بلاد الشام، الساحلية والداخلية.

٧ ـ وضع بيانٍ بأصحاب المناصب والوظائف الذين وردت أسماؤهم في الديوان، في محاولة لرصد الحياة السياسية والاجتماعية والدينية في مطلع القرن الخامس الهجري ونهاية القرن الرابع، بمدن الساحل الشامي.

وقبل أن أبدأ بذكر النقاط المُشار إليها، أودّ أن أنوّه بحقيقة لم يُشِرْ إليها المحقّقان الفاضلان، هي أنّ «محمداً» والد «عبدالمحسن الصوري» كان يُنشد الشعر أيضاً. فقد وقفت له على أبياتٍ قال فيها:

كتبت وللسّقام عليّ ثوبٌ ... مُحيلٌ دون كُتبي للكتاب
وقد أملقْتُ من دمعي لأنّي ... قضَيْتُ به ديون الاكتئاب
فكُنْ لي عاذراً فيما حَوَاهُ ... كتابي من مخالفة الصّواب[1]

ولهذا يصحّ أنْ يُقال في «عبدالمحسن الصوري» أنّه: شاعر، ابن شاعر، والد شاعر، وأخو شاعر.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ـ مخطوط الخزانة التيمورية رقم (١٠٤١ تاريخ) ـ مجلّد ٢٤/ ١٥٩.

حول عِلْم وأدب «الصـوريّ»، أُثْبِتُ نصّ الـترجمة التي وضعها «ابن عساكر»، وفيها يذكر أسماء رُواة شعره، حيث يقول:

«عبدالمحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصُّوريّ، الشاعر. مطبوع الشِعْر، سائرُ القَوْل، يُحسِن في أفانين النظم. قدِم دمشقَ مِراراً ومدح بها، وكان ينزل سوقَ القمح. وذكرنا حديثه في ترجمة بكّار بن عَليّ[٢].

روى عنه أشياء من شعره:

أبو عبدالله الصّوريّ الحافظ[٣]، وأبو مُيَسَّر بن ابراهيم الصوري[٤]، وأبو الخير

---

(٢) هـو: بكار بن علي بن رباح الرياحي. له مجموع من الشعر جمعه بدمشق سنة ٣٩٢هـ. انظر عنه: تاريخ مدينة دمشق - تحقيق محمد أحمد دهمان - ج١٠/ ٢٣١، ٢٣٢، تهذيب تاريخ دمشق لبدران - ج٣/ ٢٨٤، ٢٨٥، بدائع البدائه لابن ظافر الأزدي - ص٤٣ و٧٢.

(٣) نقل المحقّقان الفاضلان عن «تاريخ الإسلام» للذهبي، انّ رُواة شعْر عبدالمحسن ثلاثة، هم: محمد بن علي الصوري، وبِشْر بن ابراهيم، وسلامة بن الحسن. وذكرا في حاشية الجزء الأول من الديوان - ص٣٨ رقم (٧٢) أنّ «الصـوريّ» شاعر توفي بطرابلس سنة ٤٦٣هـ. واستندا في ذلك الي (فوات الوفيات ٢/ ٤٧٦ والوافي بالوفيات ٤/ ١٣٥) والمقصود - حسب اجتهادهما - «محمد بن علي بن محمد بن حُباب الصوري».

«وأقول»: إنّ «ابن حُباب الصوري» ليس هو من رُواة شِعْر عبدالمحسن. وإنّما المقصود هو: «المحدّث الحافظ محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن رُخَيْم، أبو عبدالله الصوري المعروف بالساحلي» شيخ الخطيب البغدادي المؤرّخ. وُلِد بصـور سنة ٦ أو ٣٧٧ وتُوُفّي ببغداد سنة ٤٤١هـ. (راجع: الأنساب لابن السمعاني ٢٨٦ أ. الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٣٩ (الحاشية). تاريخ بغداد للخطيب ١/ ٢٦٢ و٣٢٣ و٣٣٠ و٣٥٨ و٤٠٩ و٢/ ٩ و٨١ و١٩٧ و٥/ ٢٢١ و٤٣١ و٦/ ٣٥ و٧/ ٢٠١ و٣٠٣ و٣٣٤ و٨/ ١٣٠ و٩/ ٤٢٣ و١١/ ٩٠ و٣٣٠ و١٢/ ٣٥ و١١٦ و٢٩٦ و١٣/ ١٨٢. تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٨/ ٦٥١-٦٥٦، معجم الأدباء لياقوت ١/ ٢٤٩، معجم البلدان لياقوت ٥/ ١٩٦، بغية الطلب لابن العديم (مصوّرة معهد المخطوطات بالقاهرة) رقم (٩٢٩ تاريخ) ١/ ١٥٩، الوافي بالوفيات للصفدي ٧/ ١٤ و٨/ ١٨١، تاريخ الإسلام للذهبي (مصوّرة دار الكتب المصرية) رقم (٣٩٦ تاريخ) ٢٣/ ٦٤، المنتظم لابن الجوزي ٨/ ١٤٤، ١٤٥، الكامل في التاريخ =

سلامة بن الحسين النقّار(٥)، وأحمد بن علي بن محمد أبو الفتح الحلبي(٦). وحكى عنه أبو نصر بن صلاب(٧). وكان قد سمع الحديث بعسقلان، غير أنّه لم يحدّث.

= ٩/ ٥٦١، اللُباب لابن الأثير ١/ ٢٣٢ و٢/ ٢٥٠، مصارع العُشّاق لابن السّراج ١٤ و٥٥، تاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٤٠٠، البداية والنهاية لابن كثير ١٢/ ٦١، العبر ٣/ ١٩٧، معرفة القراء ١/ ٢٦٥، المشتبه ٢/ ٦٥٨، معجم الشيوخ للذهبي (مخطوط دار الكتب المصرية) رقم (١٤٤٦ تاريخ)، الفقيه والمتفقّه ٢/ ٧٣، تقييد العلم للخطيب ١٢٧ و١٣٢ و١٤٤ و١٤٥، ذخائر القصر لابن طولون (مخطوطة الخزانة التيمورية ١٤٢٢ تاريخ) ٣٨ب، لسان الميزان ٢/ ٣٠٥ و٥/ ٩، الإصابة لابن حجر ١/ ٥١٠، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥/ ٤٨، فهرست الشيوخ للإشبيلي ٢٠٤، شذرات الذهب لابن العماد ٣/ ١٠٣، طبقات المفسّرين للداودي ١/ ٢٠٣ وقد وضعت له ترجمة مُوسّعة في:

موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ـ القسم الأول ـ الجزء الرابع ـ ص٢٧٥ ـ رقم الترجمة ١٥٣٩ ـ أصدرها المركز الإسلامي للإعلام والإنماء ـ بيروت.

(٤) لعلّه المذكور في: معجم السفر للسِّلفي (مصوّر بدار الكتب المصرية) رقم ٣٩٣٢ تاريخ ـ ٢/ ٤٣٢.

(٥) لم أقف على ترجمة له، وإنما وقفت على ترجمة القاضي «محمد بن الحسين» المولود بالكوفة سنة ٤٠٨ والمتوفّى في حصن المنيطرة بجبل لبنان سنة ٤٨٦هـ. وترجمة أخيه الشاعر «أحمد بن الحسين بن أحمد النقّار الحِمْيَري» المولود بالكوفة سنة ٤١٨ ونزيل طرابلس الشام حيث أقام فيها ثلاثين عاماً. وأقول: لعلّ أبا الخير سلامة بن الحسين النقّار أخ لهما.

أنظر عن الأول: تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٧/ ٣٩١، الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى ـ عمر عبدالسلام تدمري ـ ص ٣١٩، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور ـ عمر عبدالسلام تدمري ـ ج ١/ ٢٥٨.

وعن الثاني: تاريخ دمشق ١٩/ ٦٠٣، إنباه الرُواة للقفطي ١/ ٣٥ معجم السفر للسلفي ١/ ١٣٨، تكملة إكمال الكمال للصابوني ٣٤٨، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ١/ ٢٥٨.

(٦) هو غير «أحمد بن عبيدالله بن فضال الموازيني أبو الفتح الحلبي» الذي ستأتي ترجمته في الأعلام. أنظر (ابن الموازيني).

(٧) هو: الحسين بن محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلّاب بن كثير بن حمّاد بن الفضل، أبو نصر القُرشي، الخطيب المولود بصيدا سنة ٣٧٩ والمتوفى سنة ٤٧٠هـ. بدمشق. كان يحدّث بكتاب «معجم الشيوخ» لابن جُمَيْع الصيداوي. أنظر عنه: تاريخ دمشق ١١/ ٢٨٨ ـ ٢٩٠ و٣٦/ ٥٧٠، تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٣٥٤، ٣٥٥، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١١٢، العبر للذهبي ٣/ ٢٧٣، معجم الشيوخ لابن جميع ـ مخطوطة ليدن رقم ٣٧ ـ ص٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥/ ١٠٧، شذرات الذهب لابن العماد ٣/ ٣٣٦، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ـ القسم الأول ـ الجزء الثاني ـ ص١٦٣ ـ رقم الترجمة ٥٠٧.

قال غَيْث بن علي الأرمنازيّ(٨):

حدّثنا جماعة عن أبي الفتيان بن حيّوس أنّه كان مُغْرىً بشِعْر عبدالمحسن الصوري، شديد التفضيل له. وحكى أنّه كان إذا سمعَ البيت الحَسَنَ السّائر، قال: ما أشبه هذا بشِعْر عبدالمحسن، لعظيم قدْره في نفسه.

وقال غيث:

وسمعت قوماً يفضّلونه على كثير ممّن تَقَدَّمَه. وذُكر عن أبي العلاء المعرّي أنّه كان يعيبه بقِصَر النَّفَس، فحُدِّثْتُ أنّ أبا الفتيان لما حضر عند أبي العلاء أنشده أبو العلاء أبياتاً لعبد لمحسن الصوري، وقال: هذه لقصيرك. فقال له أبو الفتيان:هو أشعر من طويلك - يعني المتنبّي - قال: فمدّ أبو العلاء يده وقبض على ثوبه وقال: الأمراء لا يُناظَرُون...»(٩).

وجاء في بقيّة الترجمة بعض المُنْتَخَبات من شعر عبدالمحسن، وكلّها واردة في مواضع مختلفة من الديوان، وستأتي الإشارة إليها بعد قليل.

وأُضيف إلى رُواة شعر عبدالمحسن أيضاً: «أبو القاسم عبدالرحمن بن علي بن القاسم المعدّل(١٠).

---

(٨) هو: أبو الفرج الصوري، الكاتب المؤرّخ، خطيب صور. جمع لها تاريخاً ولم يتمّه، وله تاريخ لدمشق. وُلد سنة ٤٤٣ بصور، وتوفي بدمشق سنة ٥٠٩هـ. أنظر عنه: تاريخ دمشق ٧/ ٣٨٩ و١٠/ ٢٥ و٢٣/ ٣٥٠ و٢٩/ ١٠٢ و٣١/ ٤٨٣ و٣٤/ ٣١٤ و ٣٥/ ٥٤٠ و٣٩/ ١٤، تاريخ دمشق - تحقيق د. صلاح الدين المنجد ١/ ٤٠٠، تاريخ دمشق - تحقيق محمد أحمد دهمان ١٠/ ٢٧٦، تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٢٣٣ و٣/ ٣٦٢ و٤/ ١٩٣، الأنساب لابن السمعاني ٢٧ أ، معجم البلدان لياقوت ١/ ١٥٨، اللباب لابن الأثير ٢/ ٣٤، التكملة لوفيات النَّقَلَة للمنذري ٣/ ١٥٢، الأنساب المتّفقة للقيسراني ١٠، أدب الإملاء لابن السمعاني ١٥٤، المشترك وضعاً والمفترق صقعاً لياقوت ٨٨، فوات الوفيات لابن شاكر ٤/ ٢٣٦، تقييد العلم للخطيب البغدادي ٢٣، بغية الطلب لابن العديم (مصوّرة معهد المخطوطات) ٧/ ١٢٤، ١٢٥، البداية والنهاية لابن كثير ١٠/ ١٤٤، لسان الميزان لابن حجر ١/ ٣٢٢، معجم المؤرخين الدمشقيين للدكتور المنجد ٣٣، موسوعة علماء المسلمين - القسم الثاني - الجزء الثالث - ص ١٣٢ رقم ٨٣٨.

(٩) تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٦٣-٣٦٦.

(١٠) يُعرف بابن الكاملي الصوريّ المعدّل. وأُسرتُه مشهورة بالعلم والفضل في صور. وُلد سنة ٤١٩ وتوفي سنة ٤٩٠هـ.

- ٢ -

أمّا الشعراء الذين كان الصوريّ على صلة بهم فيُضاف إليهم:

١ ـ الحسين بن بِشْر أبو القاسم المصري.

ذكره الصفدي[11] نقلاً عن ياقوت الحموي. وستأتي ترجمته.

٢ ـ صريع الدُلاء البَصْري.

وهو شاعر له شِعْر عجيب يحكي فيه أصوات الطيور والطبول وغير ذلك. وجرت بينهما محاورات وحكايات مضحكة. توفي بمصر سنة ٤١٢هـ. وقد اجتمع به الصوري في صيدا[12].

= أنظر عنه:

تاريخ دمشق ٢٣/ ١١٧، تاريخ دمشق لدهمان ١٠/ ٢٥٥، الفقيه والمتفقّه للخطيب البغدادي ١/ ٣٩ و٧٨ و١١٦ و١٥٧ و١٩٧ و٢٣٦ و٢/ ٧٤ و١٤٦ و٢٠٥، معجم السفر للسلفي ٢/ ٤٣٠، تهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٢٨٧، طبقات الشافعية الكبرى للسُبْكي ٤/ ٢٠، التحبير لابن السمعاني ٢/ ٢١٤، موسوعة علماء المسلمين ـ القسم الأول ـ الجزء الثالث ـ ص٥٧ ـ رقم الترجمة ٧٧٢.

(١١) الوافي بالوفيات للصفدي ١٢/ ٣٤٣ رقم ٣٢٣.

(١٢) تاريخ دمشق ٤٧/ ٦٠٧

- ٣ -

ومن شِعْره غير الموجود في الديوان يُضاف هذه القطعة:

١ - عاد الفؤاد إلى قديم ضلاله	ورأى الرجوعَ إلى وداد غزاله
٢ - وخفى عليه الرُّشْدُ حين أراده	وتنافرا إذ ليس من أشكاله
٣ - مَطَلَ العَذُول بصبره متوانياً	وأجاب راعي الحبّ قبل سؤاله
٤ - شَغَفاً بمُرْتَجّ الرَّوادف أهْيَفٍ	كالغصن يثنيه نسيم شماله
٥ - عظُمَتْ محاسنُه فحين خبرْتُهُ	صَغُرَتْ محاسنُهُ لحُسْن فِعالِه
٦ - هِجْرانُهُ كالدَّهر في إدبارِهِ	ووِصالُهُ كالسَّعدْ في إقْبالِه
٧ - جمع الجمالَ فكلّما أبصرتَهُ	من غيره فهو اختصارُ جماله
٨ - للحُسْن إلْفٌ تابعٌ ومُسَايرٌ	من خلفه ويمينه وشماله
٩ - لو أنّه يوماً تمنّىَ حُسْنَهُ	ما كان يخطُرُ كلُّ ذا في بالِه
١٠ - أُنْظر إلى ما شئت منه فكُلُّهُ	لِمُحِبِّه حِجَجٌ على عُذّاله
١١ - يا من يقيس بوجهه البدرَ، اعتذِرْ	مّما جَنَيْتَ فليس من أمثاله
١٢ - البدر يَقْصُرُ عن حكاية كلِّه	لم يَحْكِه إلاّ بُبعْدِ مَنَاله
١٣ - إنَّ الشقيق رأى محاسن وجهه	فأراد أن يحكيه في أحواله
١٤ - فأفاد حُمْرَةَ لونِه من خدِّه	وأفاد لونَ سواده من خالِه
١٥ - يا أيُّها البدرُ البديعُ جَمَالُهُ	ارْحَمْ فتىً أنت العليمُ بحاله
١٦ - لو سِيل عن آماله من دهره	ما كان غيرُ رضاك من آماله(١٣)

(١٣) الدُّرّة المضّية في الدولة الفاطمية لابن أيبك الدواداري ٤٢٦، ٤٢٧.

- ٤ -

وحول تخريج القِطَع الشعرية الواردة في الديوان والمُلْحَقَةَ به، أُضيف بعض المصادر التي لم يذكرها المحققّان الفاضلان، وذلك فيما يلي:

١ - (ج ١ - ص٨٤ - رقم ٢٩)

القطعة كلُّها وردت أيضاً - ما عدا البيت الثاني - في: «تاريخ دمشق (المخطوط) ٣٦٥/٢٤، وتاريخ دمشق بتحقيق دهمان ٢٣٦/١٠، وتهذيب تاريخ دمشق لبدران ٢٣٦/٤، ونهاية الأرب للنويري ١٢٦/٧، وخزانة الأدب لابن حجّة الحموي ٢٦٠» وذلك مع بعض الاختلاف في الألفاظ.

٢ - (ج١ - ص١٥٤ - رقم ٨٠)

البيتان أيضاً في «دُرَّة الأسلاك لابن حبيب الحلبي - مصوَّرة بدار الكتب المصريّة، رقم ٦١٧٠ خ - ج ٣٠٦/٢».

٣ - (ج١/ ٢٠٢، ٢٠٣ - رقم ١٢٤)

أبيات الفَخْري وجواب عبدالمحسن عليها موجودة أيضاً في: «بُغْية الطلب لابن العديم (مصوَّرة معهد المخطوطات) ١٠٠/١، ١٠١ ومعجم الألقاب لابن الفوطي ج ٤ ق ٨٢/٣، ٨٣، والوافي بالوفيات للصفدي (مصوَّرة معهد المخطوطات، رقم ١٣١ تاريخ) - ج١٩/ ٨٢» مع بعض الاختلاف في الألفاظ.

٤ - (ج١ - ص٢١٢ - رقم ١٣٧) و(ج٢/ ٩٠ - رقم ٥٢٥)

البيتان والأبيات أيضاً في: «بُغْية الطلب لابن العديم ١٣٩/٤» مع

اختلاف بعض الألفاظ. وفيه انّ الأبيات في مدح زهير وحَسّان ابنَيْ مفرّج بن زغُفل الجراحيّ.

قال ابن العديم:

قرأت في مجموعٍ لبعض الأدباء من المغربيّين وغيرهم من الشاميينّ لعبد المحسن الصوري يمدح زهيراً وحسّاناً، ووصَلَهُما وهما في خيمة نازلان في أطراف بلد حلب:

ما سمعنا بخيمة...

وطلب جائزة القصيدة فمُطِل بها، فمضى وقال:

زَفَفْتُ إلى حسّان من حُسْن منطقي عروساً غدا بطن الكتاب لها خِدْرا
فقَبّلْتُها عَشْراً وهام بحُبّها فلمّا طلبت المهر طلّقها عَشْرا

٥ - (ج١/ ٢١٤ - رقم ١٤٢)

الأبيات كُلُّها في: «تهذيب تاريخ دمشق ٤/ ١٧» مع اختلاف بعض الألفاظ في البيت الأخير.

٦ - (ج١ - ص٢٥٢، ٢٥٣ - رقم ١٨٤)

البيتان رقم ٥ و٦ في: «الوافي بالوفيات (المخطوط) ١٩/ ٨١».

٧ - (ج١ - ص٢٧١ - رقم ٢٠٨).

البيتان في: «تاريخ دمشق لابن عساكر (المخطوط) ٢٤/ ٣٦٥».

٨ - (ج١ - ص٣٠١ - رقم ٢٥٦).

البيتان أيضاً في: «الوافي بالوفيات (المخطوط) ١٩/ ٨١» مع اختلاف بعض الألفاظ.

٩ - (ج١ - ص٣٣٨ - رقم ٢٨٨).

الأبيات في: «تاريخ دمشق لابن عساكر (المخطوط) ٢٤/٣٦٥».

١٠ - (ج١ - ص٣٣٩ - رقم ٢٩١).

البيتان أيضاً في: «الوافي بالوفيات (المخطوط) ١٩/٨١» مع اختلاف بعض الألفاظ.

١١ - (ج١ - ص٣٥٢ - رقم ٣٠٩).

الأبيات في: «تاريخ دمشق (المخطوط) ٢٤/٣٦٤، ٣٦٥».

١٢ - (ج٢ - ص١٣ - رقم ٤٠٠).

البيتان في: «تاريخ دمشق (المخطوط) ٢٤/٣٦٦».

١٣ - (ج٢ - ص٢١ - رقم ٤١٢).

الأبيات من ١٠ ـ ١٨ موجودة في: «تاريخ دمشق (المخطوط) ٢/٩، وتهذيب تاريخ دمشق ١/٢٥٥ مع اختلاف يسير في الألفاظ.

١٤ - (ج٢ - ص٤١، ٤٢ - رقم ٤٤٢).

الأبيات أيضاً في: «الوافي بالوفيات (المخطوط) ١٩/٨٠ ـ ٨٢» ما عدا الأبيات رقم ٣ و١٨ ـ ٢٦ مع اختلاف بعض الألفاظ.

١٥ - (ج٢ - ص٦٦ - رقم ٤٧٩).

الأبيات في: «معجم السفـر للسِّلفي (مصوَّرة دار الكتب المصرية) ـ ج١/٩٦» ما عدا البيتين رقم ٣ و٤ مع اختلاف بعض الألفاظ، واختلاف في ترتيب الأبيات. قال السِّلفي:

«أنشـدني أبو الفوارس طراد بن علي بن عبدالعزيز السـلمي الدمشقي

المعروف بالبديع بمصر، قال: أنشدني مُيَسَّر غلام عبدالمحسن بصور قال: أنشدني مولاي أبو محمد عبدالمحسن بن محمد بن غالب الصوري لنفسه:

نجني وتؤخذ...

١٦ - (ج٢ - ص٩٠ - رقم ٥٢٥).

أنظر ما سبق (ج١ - ص٢١٢ - رقم ١٣٧).

١٧ - (ج٢ - ص١١١ - رقم ٥٦٦).

الأبيات أيضاً، كلُّها، في: «تاريخ دمشق (المخطوط) ٢٤/٣٦٥»، والأوّل والثاني فقط في: «الوافي بالوفيات (المخطوط) ١٩/٨٢».

١٨ - (ج٢ - ص١٢٢ - رقم ٥٨٨).

الأبيات ١ و٢ و٥ و٦ في: «الوافي بالوفيات (المخطوط) ١٩/٨٢، وخزانة الأدب لابن حجّه - ص١٥٦»، والبيتان: ١ و٦ فقط في «العِبَر للذهبي ٣/١٣١».

١٩ - (ج٢ - ص١٢٩ - رقم ٦٠٣).

البيتان أيضاً في: «تاريخ دمشق (المخطوط) ٢٤/٣٦٥، والوافي بالوفيات (المخطوطات) ١٩/٨٢».

٢٠ - (ج٢ - ص١٢٩ - رقم٦٠٤).

البيتان أيضاً في: «تاريخ دمشق ٢٤/١٥٩».

٢١ - (ج٢ - ص١٣٣ - رقم ٦١٤).

الحكاية أيضاً في: «تاريخ دمشق - تحقيق دهمان - ج١٠/٢٣١، ٢٣٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/٢٨٤، ٢٨٥».

٢٢ - (ج٢ - ص١٤٠ - رقم ٦٢٠).

البيتان في: «تاريخ دمشق (المخطوط) ٢٤/١٥٩».

وقد وضع المحقّقان الفاضلان (٣٩) ترجمة للأعلام الواردة أسماؤهم في عناوين القصائد والقِطَع، وفيما يلي أستدرِك على بعضها، وأضيف مجموعة من التراجم:

١ - إبراهيم بن عبدالله بن المُعَافَى، أبو إسحاق الكاتب (ج١ - ص٢٤ و٢٨ و٤٢١ رقم ٣٧٨، ج٢ - ص١٥ - رقم ٤٠٤).

هو أخو «أحمد بن عبدالله بن المُعَافَى. أبو الحسن» الوارد في الديوان - ج٢ - ص٦١ رقم ٤٧٠ ومن آل المُعَافَى، وهي أسرة صيداويّة ظهر فيها كثير من رجال الحديث، ويُعرفون ببني أبي كريمة الصَّيْداوي. ومنهم:

- أحمد بن محمد بن عثمان بن المعافى الصيداوي (تاريخ دمشق ١٤٣/٣٥).
- وعبدالله بن محمد بن حمزة أبو يَعْلَى بن أبي كريمة الصيداوي (تاريخ دمشق ٣٧١/٩).
- وعبدالله بن مُعَافى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة الصيداوي (تاريخ دمشق ٢٢١/٤٢).
- ومحمد بن حمزة بن عبدالله بن سليمان بن أبي كريمة، أبو الحسن الصيداوي، قاضي بيت المقدس (معجم شيوخ ابن جُمَيْع الصيداوي (المخطوط) - ورقة ٣٥، تاريخ دمشق ٥٠٨/١١ و٥/٢٦ و٣٧٠/٣٦ و٤٢٠/٣٧).
- ومحمد بن سليمان بن أبي كريمة الصيداوي نزيل بيروت (شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ٢٨/١، تاريخ دمشق ٢١٧/٣٣ و٦٣٠/٣٧).

● ومحمد بن العباس بن محمد بن أبي كريمة، أبو طلحة الصيداوي (تاريخ دمشق ١٥٨/٣٨).

● ومحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن طلحة بن عبدالله بن سليمان، أبو عبدالله بن أبي كريمة الصيداوي، المُتَوَفَّى بُعَيْد سنة ٤٤٠هـ. (الأنساب لابن السمعاني ٣٥٨ أ، الأنساب ـ نشره محمد عوّامة ١٢١/٨، كتاب التفضيل للكراجكي ٢١، تاريخ دمشق ٥٤٠/٣٥ و٣٣٢/٣٨).

● ومحمد بن المعافى بن أبي حنظلة أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة، أبو عبدالله الصيداوي نزيل بيروت المُتَوَفَّى بحدود سنة ٣١٠هـ. (تاريخ جُرْجان للسهْمي ٤١٦، المعجم الصغير للطبراني ٧٦/٢، طبقات الصوفية للسلمي ١٠٨، الأنساب لابن السمعاني ٣٥٨ ب، تاريخ دمشق ٣٧٠/٣٦، الإكمال لابن ماكولا ٣٩٦/٧، العبَر للذهبي ٣٣٣/٢، شذرات الذهب لابن العماد ٤٨/٣).

● ومُعَافى بن عبدالله بن مُعَافى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة، أبو محمد الصيداوي (تاريخ دمشق ٢٢١/٤٢، معجم البلدان لياقوت ١٢١/٢) وبذلك يكون نَسَبُ صاحب الترجمة بالكامل:

«إبراهيم بن عبدالله بن المُعافى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة الصيداوي».

(انظر شجرة نسب بني أبي كريمة)

٢ ـ أحمد بن عبدالله بن المُعَافى، أبو الحسين

(ج٢ ـ ص٦١ ـ رقم ٤٧٠)

هو أخو أبي إسحاق الكاتب إبراهيم الكاتب إبراهيم بن عبدالله بن المُعَافى. وقد مرّ نسبه الكامل.

(انظر شجرة نسب بني أبي كريمة)

٣ ـ أحمد بن عطاء الرُّوذْباري

(ج١ ـ ص٢٢٤ ـ رقم ١٤٩)

يُضاف إلى مصادره المذكورة في (ج٢ ـ ص١٤٤ ـ رقم ٤) ما يلي :

(تاريخ دمشق (المخطوط) ـ ج ٣/ ١١ و١١/ ١٨٦ و٣٧/ ٣٨٢، تاريخ دمشق ـ تحقيق دهمان ـ ج ١٠/ ٢٦٣، تهذيب تاريخ دمشق ١/ ٣٩٣ ـ ٣٩٥ و٣/ ٢٩٠، تاريخ علماء الأندلس لابن الفَرَضيّ ١/ ٢٠، تاريخ بغداد للخطيب ١/ ٣٣١، ٣٣٢ و٥/ ٢١١ و٢٥٢، الرسالة القُشَيرية للنيسابوري ٢/ ٥٠٥، ٥٠٦ و٥٤٧، آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ٣٧٤، طبقات الصوفية للسلمي ٤٩٧، الأنساب لابن السمعاني ٥٤٤ ب، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٨/ ٧١٠، مرآة الجنان لليافعي ٢/ ٣٩٢، البداية والنهاية لابن كثير ١١/ ٢٩٦، المغني في الضعفاء ١/ ٤٧ وسيَر أعلام النبلاء (مصوّرة دار الكتب المصرية) للذهبي ـ ج١٠ ق٢/ ٢٠٢، الوافي بالوفيات للصفدي ٧/ ١٨٤ رقم ٣١٢٤، لسان الميزان لابن حجر ١/ ٢٢١، ٢٢٢، طبقات الصوفية للشعراني ١/ ١٤٥، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي للتدمري ـ قسم ١ ـ ج١ ـ ص٣٢٨ ـ رقم الترجمة ١٥٩).

٤ ـ ابن بِشْر

(ج١ ـ ص٤٠٩ ـ رقم ٣٦٦)

لم يذكره المحقّقان الفاضلان في فهرس أعلام الديوان، بينما ذكراه في مقدّمة التحقيق (ج١ ـ ص١٨ ـ رقم ٤) باسم أبي القاسم علي بن بِشْر الكاتب الشاعر، وأشارا في الحاشية إلى رقم أبيات الصوريّ فيه. وقد فرّقا بينه وبين أبي علي الحسين بن بِشْر (ج١ ـ ص١٤٢ ـ رقم ٧٢) الذي أورداه في فهرس أعلام الديوان.

وعلى هذا يكون «ابن بِشْر» المقصود في القطعة رقم (٣٦٦) هو:

«الحسين بن بِشْر، أبو القاسم المصري»، شاعر مشهور مذكور، جيّد الشعر، عالي الطبقة، مشهود له بالفضيلة. قال عبدالمحسن الصوري: ما رأيت فيمن شاهدته من الشعراء أعلى طبقة من ابن بِشْر، ولا أحسن طريقة. قال أبو الخطّاب الحلبي: وشهادة عبدالمحسن له بذلك، مع تقدّمه وفضله، والإجماع على إحسانه، فضيلة له لا تُجْحَد، ومَزيّة لا تُدْفَع. وشِعره نحو خمسة آلاف بيت. وحكى الصوري عن ابن بِشْر حكاية. (الوافي بالوفيات للصفدي - ج١٢ - ص٣٤٣ - رقم ٣٢٣).

٥ - أبو محمد الحسن بن أبي الحسين بن حَيْدَرة

(ج٢ - ص٥٤ - رقم ٤٥٨)

ذكر المحقّقان الفاضلان في الملحوظة (أ) انَّ الصواب هو: «أبو محمد الحسن بن أبي الحسين حيدرة» وتُراجع القصائد (٩١ و٤٥٧ و٤٦٤).

وأقول، تصويباً للمتن والحاشية، هو:

«أبـو محمد (الحسين) (بالياء) بن ابي الحسين (علي بن عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن) الحرّ حيدرة (بن سليمان بن هزّان بن سليمان بن حيّان بن وبرة المُرّي الأطرابُلُسي الكُتامي».

ذكره «ابن عساكر الدمشقي» ولم يترجم له. وهو الذي مدحه «أبو الحسن التهاميّ» في إحدى قصائده بديوانه، ويبدو أنّه تولّى رئاسة طرابلس وقضاءها بعد أبيه، حيث يقول التِهامي:

هٰذِي طرابلسٌ ومـا دون الـغِنَى ... إلاّ نداؤك بالحُـسَـين فَنَـادِه
شفـع ابـن حيدرةٍ على ثانـيه في ... هذا الـزمـان وكـان من أفـرادِه
بأبي محمّـدٍ الـذي تأوي الـعُـلَى ... ما بين قائـم سيفـه ونـجـادِه

مُتَجلِّلاً ثوب الرئاسة معْلِمًا ببهائه ووفائه وسَداده
حاز العلاء بجِدّه وبجَدّه فاختال بين طريفه وتلاده

(تاريخ دمشق ١٥٦/١١، ديوان أبي الحسن التهامي - ص١١١، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي للتدمري - ق١ - ج٢ - ص١٥٣ - رقم ٤٩٣).

٦ - الحسن بن محمد بن محمد بن نقبان الكتامي سَنَد الدولة

(ج٢ - ص١٤٨ - رقم ١٥)

يُضاف إلى مصادره:

(زُبْدَة الحلب لابن العديم - ج١ - ص٢٢٢، أخبار مصر للمُسَبِّحي ٢١٨، وفيهما: «ثعبان» بدل «نقيان»، وقد أثبت المحقّقان الفاضلان «نقبان» بالباء الموّحدة، وهو بالياء المثّناة كما في: اتّعاظ الحُنَفا ١٤٧/٢، والأعلاق الخطيرة لابن شدّاد ١٠٦/٢).

٧ - أبو الحسين بن أبي نصر الدمشقي

(ج١ - ص١٧٢ - رقم ٩٥)

هو: «محمد بن عبدالرحمن بن عثمان بن القاسم بن حبيب بن أبان، أبو الحسين بن أبي محمد بن أبي نصر التميمي» المعدّل الرئيس، مُسْند دمشق وابن مُسْندها. سمع أباه، وأبا بكر الميانجي، وأبا سليمان بن زَبْر الدمشقي المتَوفّى ٣٧٩هـ.، والحسين بن أبي كامل الأطرابلسي المتوفّى ٤١٤هـ.، وأبا بكر الرَّقّي. سمعه القاضي أبو منصور الحِمْيَري المتَوَفّى بحصن المُنَيْطِرَة بجبل لبنان سنة ٤٦٨هـ. كان يكتب للخطيب البغدادي بالأخبار، وقد أكثر الخطيب ذِكْره في «تاريخ بغداد» وخاصّة ما حدّث به «خَيْثمة الأطرابلسي» المتَوَفّى سنة ٣٤٣هـ. توفي يوم الإثنين ١٢ رجب سنة ٤٤٦هـ. وكانت له جنازة عظيمة،

أجفل له الناس، وغُلِّق له البلد، وركب الأمير في جنازته.

(تـاريخ بغـداد للخـطيب في مواضـع كثـيرة، تاريخ دمشق ٣٩١/٣٧ و٣٢٦/٣٨، العِبَر ٢١١/٣ وتاريخ الإسلام (مصوّرة دار الكتب المصرية) ٢٣١/١٨ وسِيَر أعلام النبلاء (مصوّرة دارالكتب المصرية)ج١٠ ق٢/٢٦٥، المُنْتَخَب من فوائـد خَيْثَمـة (مخطوطة الظاهرية ضمن مجموع رقم ٧/٧٠٧ حديث) ـ ج١/١٨٧ أ، شذرات الذهب لابن العماد ٢٧٤/٣، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ـ ق ١ ـ ج٤ ـ ص٢٢٤ ـ رقم ١٤٧٠).

٨ ـ الحسين بن المُعَافَى، أبو عبدالله قاضي الرملة

(ج١ ـ ص٢٩٩ ـ رقم ٢٤١)

هو والد أبي الحسن علي بن الحسين بن المُعَافَى، الوارد في الديوان (ج١ ـ ص٢٨٤ ـ رقم ٢٢٣ و٢ ـ ص٨٠ ـ رقم ٥٠٧) وعمُّ كلٍّ من:

«ابراهيم بن عبدالله بن المُعَافَى الكاتب».

و«أحمد بن عبدالله بن المُعَافَى». الوارِدَيْن أيضاً في الديوان، وسبق ذِكرهما. وهو أخو «عبدالله بن المُعَافَى».

ونَسَبه بالكامل:

«الحسين بن المُعَافَى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة الصيداوي».

(أنظر شجرة نسب بني أبي كريمة)

٩ ـ أبو الحسين حَيْدَرَة بن الحسن بن حَيْدَرَة

(ج١ ـ ص١٦٨ ـ رقم ٩١ وج٢ ـ ص٥٢ ـ رقم ٤٥٧ وج٢ ـ ص٥٨ ـ رقم ٤٦٤)

جاء في متن الديوان (ج١ ـ ص١٦٨ ـ رقم ٩١): «وقال أيضاً يمدح (الحسين) حَيْدَرَة بن حَيْدَرَة».

وذكر المحقّقان الفاضلان في حاشية الصفحة، رقم (أ): «هو (أبو الحسن) حَيْدَرة بن الحسن بن حَيْدَرَة».

وأقول:

هو: «أبو الحسين حَيْدَرَة بن الحسن بن أحمد بن حَيْدَرَة الأطرابلسي». روى الحديث عن أبي بكر أحمد بن صالح بن عمر البغدادي المقريء. روى عنه أبو الحسين محمد بن الحسين بن الترجمان الرملي. (تاريخ دمشق ١٢/ ١٧، موسوعة علماء المسلمين - ق١ - ج٢ - ص١٩٢ - رقم ٥٤٦).

(وانظر شجرة نسب بني حَيْدَرَة الأطرابلسي)

١٠ - رجاء بن مُطَهَّر بن بزال

(ج٢ - ص١١٧ - رقم ٥٨٠)

هو حفيد والي طرابلس «مختار الدولة أبي اليُمْن» الذي كان عليها بين سنتي ٣٧٠-٣٨١هـ. وابن «مطهّر» وقيل «المظهر» وقيل «المظفّر» محمد بن نزّال (بالزاي)، الذي كان والياً على طرابلس أثناء حملة الإمبراطور «باسيل» سنة ٣٨٥هـ. /٩٩٥م. وكان فيها منذ سنة ٣٨١هـ. بعد أبيه، ثم تولّى إمرة دمشق مدّة يسيرة من سنة ٣٩٨، ثم في ١٦ من شهر رمضان ٣٩٩ إلى شهر رمضان ٤٠٠هـ. ومات في بعلبك يوم السبت ٩ رمضان ٤٠١هـ. وهو أيضاً ابن عمّ «فوز بن عبدالله بن بزال أو نزال» الوارد في الديوان (ج٢ - ص١٠٣ - رقم ٥٥٠).

(تاريخ دمشق ٤٢/ ٩٥، ٩٦، مرآة الزمان لسِبْط بن الجَوْزي - ج١١ - ق٢ - ص٣١، تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي (المتن والحاشية) ١٧٧، أمراء دمشق للصفدي ٨٣، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور للتدمري - ج١ - ص٢٠٣).

(وانظر شجرة نسب بني نزّال)

١١ ـ أبو الفتح عُبَيْد الله بن الشيخ

(ج١ ـ ص٤٣٠ ـ رقم ٣٨٤ وج٢ ـ ص٢٣ ـ رقم ٤١٦)

هو: «عُبَيْد الله بن عيسى بن السّليل بن أحمد بن عيسى بن عبد الرزاق المعروف بالشيخ الشيباني» صاحب مدينة صيدا منذ ما قبل سنة ٣٥٩ إلى ما بعد سنة ٣٨٨هـ.

وأسرة «ابن الشيخ» من الأُسَر الحاكمة العريقة في ساحل الشام وخصوصاً في صيدا خلال القرنين الثالث والرابع الهِجْرِيَّيْن. وكان «أبو الفتح ابن الشيخ» من الأمراء ذوي الكلمة المسموعة لدى سلطان مصر ووُلاته على دمشق. وهو الذي كان بصيدا حين قام الإمبراطور «يوحنّا تزيمسكس» بحملته على بلاد الشام ووصل إليها في سنة ٣٦٤هـ. / ٩٧٦م. فأدّى إليه مالاً ليفتدي المدينة. وكان بها أيضاً عندما هاجمها «هفتكين التركي المُعِزّي» سنة ٣٦٥هـ. / ٩٧٥م. واشترك بأسطول صيدا البحري في القضاء على حركة «العلاّقة» بصور سنة ٣٨٨هـ. / ٩٩٨م.

(تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي ١/ ١٨١ و٢/ ٢٤٨، تاريخ دمشق ٣/ ١٦٢ و٣٤/ ٤٧٥ و٣٧/ ١٧٥، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٥، الدُّرَّة المضيّة لابن أَيْبَك ١٧٦، البداية والنهاية لابن كثير ١١/ ٢٨١، تهذيب تاريخ دمشق ١/ ٤٤٢، وفيات الأعيان لابن خلّكان ١/ ٤٦، إتّعاظ الحُنَفا بأخبار الأئمّة الفاطميين الخلفا للمقريزي ١/ ١٢٤، النجوم الزاهرة لابن تعزي بردي ٤/ ٥٦، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري للتدمري ١/ ٨٠ او ما بعدها، وانظر لنا دراسة بعنوان: «من تاريخ الأُسَر الحاكمة في لبنان ـ أسرة عيسى بن الشيخ في صيدا وجنوب لبنان» ـ في مجلّة تاريخ العرب والعالم ـ العدد ٢٣ ـ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٠ ـ ص٢٣ ـ ٣٠).

(انظر شجرة نسب بني الشيخ)

ومن ناحية أخرى،

فقد اعتقد المحقّقان الفاضلان أنّ لفظ «الشلندي» الذي أخذه «ابن الشيخ» «عند» طرابلس، هو اسم شخص، فقالا في حاشية الصفحة ٤٣٠ - ملحوظة (ب): الشلندي: الظاهر أنّه الشَخص البلغاري الوارد ذكره في البيت الرابع وما بعده.

وأقول:

إنّ هذا الاعتقاد يُجانب الواقع، فالشلندي هو اسم لمركب حربيّ كبير مسقّف تُقاتل الغُزاة على ظهره وجذّافون - يجذّفون تحتهم. وقد استعملها العرب فقالوا: صندل، يستعمله الإفرنج لنقل البضائع. (قوانين الدواوين لابن مماتي - ص٣٤٠، البحرية في مصر الإسلامية - د. سعاد ماهر - ص٣٥٢ - رقم ٨٥).

وأُرجّح أنّ الصوريّ أنشد قصيدته في «ابن الشيخ» سنة ٣٩٠ هـ. /٩٩٩م. وذلك إثْر هزيمة الإمبراطور «باسيل الثاني» عند طرابلس، حيث وصل إليه أثناء حصاره لطرابلس «شلنديان» في البحر يحملان لدوابّه المؤن والعَلَف، وقد شحنهما بعد ذلك بالأسرى المسلمين وما وقع في يده من السبْي، وسيّرهما إلى بلاده. (تاريخ الأنطاكي ١/١٨٣، الدولة البيزنطية - د. السيّد الباز العريني ٥٩١، تاريخ طرابلس ١/٢١٥، ٢١٦) وتمكّن ابن الشيخ من الإستيلاء على أحد الشلنديّين عند طرابلس كما هو واضح من القصيدة.

أمّا «البلغي» الذي ورد ذكره في البيت الرابع من القصيدة، فهو، لا شكّ، الإمبراطور «باسيل الثاني» الوارد في الديوان (٢/٣٧).

١٢ ـ علي بن الحسين بن المُعَافَى، أبو الحسن الحاكم بصور

(ج١ ـ ص٢٨٤ ـ رقم ٢٢٣ وج٢ ـ ص٨٠ ـ رقم ٥٠٧).

كان حاكمًا = قاضياً بصور، وتُوُفّي قبل أبيه الحسين الذي ورد في الديوان وسبق التعريف به. وعمّه هو «عبدالله بن المُعَافَى»، وابنا عمّه هما: «ابراهيم وأحمد بن عبدالله بن المعافى».

ونَسَبُه بالكامل:

«علي بن الحسين بن المُعَافَى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة الصيداوي».

(أنظر شجرة نسب بني أبي كريمة)

١٣ ـ علي بن عبدالواحد بن حَيْدَرَة

(ج١ ـ ص١١٢ ـ رقم ٤٦ و١ ـ ص٢٥٣ ـ رقم ١٨٦ و١ ـ ص٢٥٨ ـ رقم ١٩١ و١ ـ ص٣٥١ ـ رقم ٣٠٧).

هو قاضي طرابلس الشام وحاكمها «أبو الحسين علي بن عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن الحرّ حَيْدَرَة بن سليمان بن هزّان بن سليمان بن حيّان بن وبرة المُرّي الأطرابلسي الكتامي». وكان «المستولي على النظر في طرابلس وفي سائر الحصون» حسب تعبير الأنطاكي. ولعب دوراً مشرّفاً في التصدّي للبيزنطيين ما ينوف عن ١٥ عاماً، وعمل على تثبيت النفوذ الفاطمي في الشام. فهزم الإمبراطور «باسيل الثاني» مرّتين عند أسوار طرابلس (٣٨٥هـ. /٩٩٥م.) و(٣٩٠هـ. /٩٩٩م.) واشترك في القضاء على حركة «العلاّقة» في صور سنة ٣٨٨هـ. /٩٩٨م. وهزم «أبا الهيجاء الحمداني» حليف البيزنطيين عند حلب سنة ٤٠٠هـ. /١٠٠٩م. ولكنّ «الحاكم بأمر الله» قتله في آخر سنة ٤٠١هـ. وكان قد أخذ الحديث عن المُسْنِد «خيثمة بن سليمان الأطرابلسي»، وله كتاب روى فيه عن أبيه عبدالواحد. ومدحه الشاعر «التهامي» في ديوانه بقصيدتين،

ومدح عدداً من أبنائه. وأشار في بعض أبياته إلى جهاده في البيزنطيين، وفي تثبيت نفوذ الخليفة الفاطمي في سواحل الشام وخصوصاً في صور، وهزيمته لبني كِلاب عندها، وخروجه إلى حلب وإصلاح أمرها.

وأسرة بني حيدرة من كُبْرَيَات الأُسَر المعروفة في تاريخ طرابلس أيّام الدولتين: الإخشيديّة والفاطمية. وورد ذِكر بني حيدرة في «ديوان المتنبّي» وهم بطرابلس حول سنة ٣٣٦هـ.

(أنظر شجرة نسب بني حيدرة)

وانظر عن القاضي ابن حَيْدَرَة:

(تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي ١/١٧٧ و١٧٨ و١٨١ و١٨٣ و١٨٤ و٢١٠ و٢١١، زبدة الحلب لابن العديم ١/٢٠٠، تاريخ دمشق ٢٥/١١٣، تاريخ الإسلام للذهبي ٢١/١٠، العِبَر للذهبي ٣/٧٥، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٥١ و٥٤، ٥٥، مرآة الجنان لليافعي ٣/٣، معجم البلدان لياقوت ٢/٩٥، الأعلاق الخطيرة لابن شدّاد ٢/١٠٧، تاريخ الدول والملوك لابن الفرات ٨/٧٧، ذيل تجارب الأمم للرّوذراوري ٣/٢٢٨، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٩/١٢١، إتّعاظ الحُنفا للمقريزي ٢/٣٢ و٤٠ و١٠٧، ديوان أبي الحسن التهامي ١٠ و١٢٤، ديوان أبي الطّيب المتنبّي ـ تحقيق د. عزّام ٢١٦، وانظر مؤلّفاتنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى ٢٨٤، ٢٨٥، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ١/٢٠٦ ـ ٢١٨، من حديث خيثمة بن سليمان القُرشي الأطرابلسي ـ ص٤٢ رقم ٥٨، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ـ ق ١ ـ ج٣ ـ ص٣٤٦ ـ رقم الترجمة ١٠٩٨).

١٤ ـ أبو الحسن علي بن عُبَيْد الله بن الشيخ

(ج٢ ـ ص٢٤ ـ رقم ٤١٧ وج٢ ـ ص٦٠ ـ رقم ٤٦٨).

هو: «أبو الحسن علي بن عُبَيْد الله بن عيسى بن السليل بن أحمد بن

عيسى بن عبدالرزاق الشيخ» ابن صاحب صيدا أبي الفتح عُبَيْد الله. وقد توزّع بنو الشيخ الإقامة بين صيدا وصور.

(أنظر شجرة نسب بني الشيخ)

١٥ ـ أبو الحسن علي بن غياض بن أبي عقيل

(ج١ ـ ص٢٦٠ ـ رقم ١٩٢).

هو: «أبو الحسن علي بن عياض (بالعين المهمَلَة) بن أحمد بن أيّوب بن أبي عقيل» حاكم مدينة صور والمستقلّ بها عن الدولة الفاطمية، وصفه «ناصر خسرو» بالقاضي السُّنّي، بينما كان معظم أهل صور من الشيعة سنة ٤٣٦هـ. وورد ذِكره في حوادث سنة ٤٤٢هـ. /١٠٥٠م. حيث أنعم عليه الخليفة المستنصر بالله بلقب «عين الدولة». وكان محدّثاً، وشخصيّة مرموقة، مسموع الكلمة لدى الخليفة وأمراء الشام. روى عن «أحمد بن عطاء الرّوذ باري» نزيل صور، وتنقطع أخباره بعد سنة ٤٤٩هـ.

(أنظر عنه: سَفَرْنامِه ـ ناصر خسْرو ـ ص٥٠، السّيرة المؤيديّة للشيرازي ص١٠٠، تاريخ دمشق ١١١/٢٨، إتّعاظ الحنفا للمقريزي ٢/٢٣٥ و٢٥٩، مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ـ (مصوَّرة دار الكتب المصرية، رقم ٥٥١ تاريخ) ـ ج١٢ ـ ق٢ ـ ص١٦٠ ب، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ١/٢٣٢، ولنا دراسة بعنوان «أسرة بني أبي عقيل في مدينة صور» ضمن سلسلة «من تاريخ الأُسَر الحاكمة في لبنان» ـ مجلّة تاريخ العرب والعالم ـ العدد ١٦ ـ بيروت ٩٨٠ ـ ص٩ـ١٨).

(أنظر شجرة نسب بني أبي عقيل)

١٦ ـ أبو الفتح بن خاقان

(ج١ ـ ص٢٤١ ـ رقم ١٧١).

ورد «أبو العبّاس أحمد بن محمد بن الفتح (ويقال ابن أبي الفتح) بن

خاقان»، وهو إمام جامع دمشق وأحد الصالحين المعروفين: سمع أبا علي محمد ابن سليمان الأطرابلسي شقيق خيثمة، وغيره. وتوفي سنة ٣٦٠هـ.

فلعلّ المذكور في الديوان هو ابن أبي العبّاس بن خاقان المذكور. (تاريخ دمشق ٣/٣٨٨، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي - ق١ - ج١ - ص٤١٤ - رقم الترجمة ٢٣٩).

١٧ - فوز بن عبدالله بن بزال

(ج١ - ص١٠٣ - رقم ٥٥٠)

هو حفيد والي طرابلس «مختار الدولة أبي اليُمْن بزال أو نزال»، وابن عمّ «رجاء بن مطهّر بن بزال» الوارد في الديوان (ج٢ - ص١١٧ - رقم ٥٨٠).

(أنظر شجرة نسب بني نزّال)

١٨ - الأمير مبارك الدولة

(ج١ - ص١١٩ - رقم ٥٠ وج١ - ص٣٤٥ - رقم ٣٠١)

أُضيف على ما ذكر المحقّقان الفاضلان في (ج٢ - ص١٥٥) فأقول: هو: «فتح القَلْعي» أبو نصر، غلام مرتَضَى الدولة صاحب حلب، وكان يلقَّب: «مبارك الدولة، وسعيدها، وعزّها فتح». (أنظر: أخبار مصر للمسبِّحي ١٦٧ فهو ينصّ على ألقابه، وتاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي - ج١ - ص٢١٣، وزبدة الحلب لابن العديم ١/٢٠٨، ٢٠٩ و٢١٣ - ٢١٦، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٩/٢٢٩، ٢٣٠).

١٩ - المحسّن بن الحسن العلوي

(ج٢ - ص٧٦ - رقم ٥٠٠)

هو: «المحسّن بن الحسن (أو الحسين) بن محمد بن الحسين، أبو طالب الحسيني القاضي المعروف بالنُّصيبي». قال ابن عساكر: «سمع كتاب (حلية

الأولياء) لأبي نُعَيْم. . وسمـع أبا عثمان الصابوني، وغيره. ولم يحدّث. وتولّى القضاء بأطرابلوس (كذا)، وكان له أدب وعقل. بلغني أنّ أبا طالب توفي يوم الخميس بعد العصر في ٢٣ من المحرَّم سنة ٤٥٠». (تاريخ دمشق ٥٥٨/٤٠، موسوعة علماء المسلمين ـ ق ١ ـ ج٤ ـ ص٥١ ـ رقم الترجمة ١٢٤٥).

٢٠ ـ أبو الحسن أو أبو الحسين محمد بن الحسن بن أبي كامل

(ج١ ـ ص٣٨٦ ـ رقم ٣٤١ وج٢ ـ ص٥٦ ـ رقم ٤٦١).

يُحتمل أن يكون «محمد بن (الحسين) بن عبدالله بن محمد بن اسحاق ابن ابراهيم بن زُهير المعروف بابن أبي كامل الأطرابلسي»، ويقع التصحيف كثيراً في: «الحسن» و«الحسين». والحسين توفي سنة ٤١٤هـ. وقد ترجم له المحقّقان الفاضلان، وأضفت على ترجمته أيضاً في موضوعها.

(أنظر شجرة نسب بني أبي كامل

(في نسب بني حيدرة)

٢١ ـ أبو الحسن محمد بن الحسن الماشلي (أو الماشكي)

(ج١ ـ ص٣٩٤ ـ رقم ٣٤٧).

ورد في المصادر التاريخية بعض بني «الماشلي» أو «الماشكي» أو «الماسكي» بالسّين المهملة، فمنهم:

● أبو علي الحسن الماشكي، الملقّب بعلم الدين. (الدُّرَّة المُضِيَّة لابن أيبك ـ ص٣٨٢).

● أبو محمد عبدالله الماشكي، الملقّب بفخر الكُفاة. (معجم الألقاب لابن الفوطي ـ ج٤ ـ ق٣ ـ ص٢٠٢).

● أبو عبدالله الحسين بن محمد الماسكي (بالْمُهْمَلَة). (تاريخ مصر لابن مُيَسَّر - ج٢ - ص٣٦، إتّعاظ الْحُنفا للمقريزي - ج٣ - ص١٣).

● أبو عبدالله محمد بن الحسن الماشكي. كان ناظراً على الشام جميعه، حربه وخراجه، وذلك في ولاية الأمير حيدرة بن حسين بن مفلح على دمشق سنة ٤٤١هـ. ثم في ولاية «سبكتكين» المستنصري سنة ٤٥٢هـ. وكان مّمن وَزَرَ للمستنصر سنة ٤٥٤هـ. ولّما صُرِف عن الوزارة سار إلى صور فأقام بها عدّة سنين، ثم رجع إلى مصر وخدم مشارِفاً في الإسكندرية بعد الوزارة، ثم صُرِف عنها، وأقام في طرابلس الشام بعد أن استقّل بها بنو عمّار، ثم نفاه منها القاضي جلال الْمُلْك بن عمّار سنة ٤٦٤هـ. وكان من أماثل الكُتّاب وأحد الأدباء الفُضلاء، له مصنّفات ورسائل، وشِعر. توفي سنة ٤٨٧هـ. (ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٨٥ و٩٠، مرآة الزمان لسِبْط بن الجَوْزي - ج١٢ - ق٢ - ص١٥٩، الوافي بالوفيات للصفدي ٣/١٠، ١١، ولنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى ٢٢٠، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور ١/٢٥٦).

٢٢ - أبو المعالي محمد بن عبد العزيز بن حَيْدَرَة

(ج١ - ص٨٩ - رقم ٣٣ وج١ - ص٣٦٧ - رقم ٣٢٠).

أقول:

ورد الاسم هكذا كاملاً في الموضع الأول، أمّا في الموضع الثاني، فورد: «أبو المعالي بن حيدرة».

وأعتقد أنّ هناك خطأ في اسم والد محمد، حيث أرجّح أنّه «عبدالواحد» لا «عبدالعزيز»، ولعلّ ذلك من الناسخ للأصل، إذ لم أجد في شجرة نسب بني حيدرة من يحمل اسم «عبدالعزيز» وهو كما أرى:

«أبو المعالي محمد بن (عبدالواحد) بن محمد بن أحمد بن الحُرّ حيدرة بن سليمان بن هزّان بن سليمان بن حيّان بن وبرة المرّي الأطرابلسي الكتامي»، أي شقيق قاضي طرابلس أبي الحسين علي الذي قتله الحاكم في آخر سنة ٤٠١هـ.

(انظر شجرة نسب بني حَيْدَرَة)

٢٣ ـ أبو الفرج محمد بن علي بن الشيخ

(ج١ ـ ص٤٠٥ ـ رقم ٣٦٢ وج٢ ـ ص٦٣ ـ رقم ٤٧٥).

هو: «محمد بن علي بن عُبَيْد الله بن عيسى بن السليل بن أحمد بن عيسى بن عبد الرزاق الشيخ» حفيد صاحب صيدا أبي الفتح عُبَيْد الله.

(أنظر شجرة نسب بني الشيخ)

ومن بني الشيخ الآخرين الذين ورد ذكرهم في الديوان ولم نجد تراجم لهم:

- علي بن الحسن بن حميد بن الشيخ (ج٢ ـ ص٩٨).
- أحمد بن عمّار بن الشيخ أبو العبّاس (ج١ ـ ص٢٤٨ و٢٦٤).
- أبو عمر بن الشيخ (ج١ ـ ص١٦٤ و٢١٦).
- محسّن بن الشيخ (ج٢ ـ ص٤٥ و٩٢).

٢٤ ـ أبو عبدالله محمد بن علي بن غياض

(ج٢ ـ ص١٠٢ ـ رقم ٥٤٩).

هو: «أبـو عبدالله محمد بن علي بن عياض بن أحمد بن أيّوب بن أبي عقيل»، ابن قاضي صور أبي الحسن علي الملقّب بعين الدولة، وشقيق أبي محمد عبدالله المتوفّى سنة ٤٥٠هـ. والملقّب أيضاً بعين الدولة.

(أنظر شجرة نسب بني أبي عقيل)

٢٥ ـ أبو الفرج المظفَّر بن علي بن حَيْدَرَة

(ج١ ـ ص١٨١ ـ رقم ١٠٠ وج٢ ـ ص١٥ ـ رقم ٤٠٣).

هو: «المظفّر بن علي بن عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن الحرّ حيدرة بن سليمان بن هزّان بن سليمان بن حيّان بن وبرة المُرّي الأطرابلسي الكتامي»، ابن قاضي طرابلس، وأخو كلٍّ من:

- هبة الله.
- أبو محمد (الحسين).
- أبو يحيى محمد.

(أنظر ديوان أبي الحسن التهامي ـ ص١٠ و١٥ و١١١ و١٦٠ و١٧٥ و١٨٣).

(أنظر شجرة نسب بني حَيْدَرَة)

٢٦ ـ منير الدولة الحسن بن الحسين بن حمدان

(ج١ ـ ص١٦٦ ـ رقم ٩٠ وج١ ـ ص٢١٣ رقم ١٤٠ وج٢ ـ ص١٢٢ ـ رقم ٥٨٦).

الأرجح هو: «أبو محمد (وقيل: أبو عبدالله) الحسن بن الحسين بن ناصر الدولة» الذي تملّك صور بعد القضاء على حركة «العلاّقة» في جُمادى الآخرة سنة ٣٨٨هـ./٩٩٨م. ولم تَطُلْ مُدَّتُه بها. وهو الذي كتب إليه عمّه وجيه الدولة أبو المُطاع ذو القرنين بن حسن بن حمدان ناصر الدولة شعراً مطلعه:

يا غانياً عن خُلّتي أنا عنك ـ إنْ فكّرْتَ ـ أغْنى

(ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ـ ص٥١، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٩/١٢٠، أخبار مصر للمسبّحي ـ ص١٠٠، معجم الأدباء لياقوت ٩/١٢٠، زبدة الحلب لابن العديم ١/٢٦٣، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ١/٢١٢).

٢٧ ـ ابن الموازيني

(ج٢ ـ ص١٠٦ ـ رقم ٥٥٨)

هو: «أحمد بن عُبَيد الله بن فضال، أبو الفتح الحلبي الموازيني،» الشاعر المعروف بالماهر. كان مَوَازينياً بحلب، ثم ترك الصَّنْعَة وأقبل على الشِعْر ومدح الملوك والأمـراء. وسكن دمشق وبها توفي سنة ٤٥٢هـ. روى عنه من شعره الحافظ أبو عبدالله محمد بن علي الصوري المتوفّى سنة ٤٤١هـ. وأبو القاسم علي ابن ابراهيم العلوي الشريف النسيب. وقـد وصفه الحافظ الذهبي بالشاعر المفلِق. وخَلَفَه ابنه «زيد» في إنشاد الشعر.

(ملخّص تاريخ الإسلام للذهبي (مخطوطة مكتبة الأوقاف العامّة ببغداد) ـ ج٧ ـ ص٣٤ أ، العِبَر للذهبي ٣/٢٢٧، الدُّرّة المُضِيّة لابن أيْبك ٦٠٣، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥/٦٧).

٢٨ ـ ابن أبي كامل

(ج٢ ـ ص١٠٦ ـ رقم ٥٥٨).

هو: «الحسين بن عبدالله» الذي عمل فيه «ابن الموازيني» قصيدة، ونقل المحقّقان الفاضلان ترجمته المختَصَرة عن (شذرات الذهب ٣/٢٠٠).

وأُضيف إلى ترجمته، فأقول:

«الحسـين بن عبـدالله بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن زهير، أبو عبـدالله القَيْسي المعـروف بابن أبي كامـل الأطـرابلسي»، أحـد كبار محدّثي طرابلس، عدّل له فوائد خرّجها خَلَفُ الواسطيّ الحافظ. سمع الحديث في بلده، وفي جُونِيَة، وبـيروت، وبيت المقـدس، ودمشق، ومصر. وحـدّث بطرابلس، وبدمشق سنة ٤٠٧هـ. وبالرملة سنة ٤١٠هـ. وكان ثِقةً مأموناً.

أحصيت من تلاميذه والرُّواة عنه ٢٧ رجلاً، ومن مصادر ترجمته: (تاريخ دمـشـق ٣/٦١ و٤/٢٢٨ و٦/٩٧ و١٠/٣٠٤ و١١/٢ و٢٠/٢٣٦

و٣٦/٣٩٠، تهذيب تاريخ دمشق ٤/٣٠٥، الجزء الباقي من الفوائد المخَرَّجة ـ أحمد بن عبدالواحد السلمي ـ (مخطوطة الظاهرية، ضمن مجموع رقم ٨٠ حديث) ـ ص٢٦ ب، ٢٧ أ، تاريخ بغداد للخطيب ١/٤١١، موضِّح أوهام الجمع والتفريق للخطيب ٢/٣١٧، الأنساب المتَّفقة لابن القيسراني ـ ص١١، التكملة لكتاب الصِّلة لابن الأبّار ـ ص٥٩٩ (طبعة مدريد ١٨٨٩)، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٠/٨٣ و٢١/٨٣ و٢٥٣، ٢٥٤، ملخَّص تاريخ الإسلام ٧/٧٤ أ و٧٩ ب و٨٩ أ، سِيَر أعلام النُّبَلاء للذهبي ـ ج١١ ق١ ـ ص٦٦ أ و٧٥، ٧٦، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١٠٦، معجم البلدان لياقوت ١/٢١٧ و٢/١٩٠ و٣/٢٥٧، الأنساب لابن السمعاني ٥٦٢ أ، العِبَر للذهبي ٣/١١٦، نفح الطِّيب للمقَّري ٣/٣٦٠، كتاب التفضيل للكراجكي ٧ و١٣، موسوعة علماء المسلمين ـ قسم١ ـ جزء٢ ـ ص١٤٦ ـ رقم الترجمة ٤٨٦).

٢٩ ـ موسى بن هارون

(ج١ ـ ص٢٦٦ ـ رقم ٢٠٣ وج٢ ـ ص٤٥ ـ رقم ٤٤٦).

لم أقف على ترجمته وإنّما وقفت على ذِكر ابنه أبي عبدالله الحسين بن موسى بن هارون الصوري، كان محدِّثاً، سمعه أبو أسامة محمد بن أحمد الهروي المغربي نزيل مكة.

(تاريخ دمشق ٣٦/٤٠٩، موسوعة علماء المسلمين ـ ق١ ـ ج٢ ـ ص١٧٧ ـ رقم ٥١٧).

٣٠ ـ نـزّال

(ج٢ ـ ص١٢ ـ رقم ٣٩٦).

ذكر المحقّقان الفاضلان في ملحوظة (أ): «لعلّه (نصر الدين نزال) الذي عُيِّن والياً على الرملة سنة ٤١٥هـ. عندما خرج منها الدزبري».

واستندا في ذلك إلى «المقريزي» في (إتّعاظ الحنفا ٢/ ١٥٣).

وأقول:

إنّ «نصر الدين» ليس هو «نزّال» بل هو أحد أبناء نزّال. أمّا «نزّال» (بالنون) أو «بزال» (بالباء) فهو القائد الغوري الكُتاميّ «مختار الدولة أبو اليُمْن» والي طرابلس، وأحد وجوه قوّاد العزيز بالله. جاهد ضد البيزنطيين، وأسهم في تثبيت النفوذ الفاطمي في الشام، وكان بطرابلس بين سنتي ٣٧٠-٣٨١هـ.

(ذيل تجارب الأمـم للرّوذراوري ٣/ ٢٠٩، تاريخ يحيى بن سعـيد الأنطاكي ١/ ١٦١، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٣٠ و٣٤، معجم الأدباء لياقوت ٦/ ٢٥٠، أمراء دمشق للصفدي ١٨، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٩/ ٥٨ و٨٥، ٨٦، الدُّرّة المُضِيّة لابن أيبك ٢٢٢ و٢٣٠، العِبَر لابن خلدون ٤/ ١١٢، ١١٣، إتّعاظ الحنفا للمقريزي ١/ ٢٦٩، ٢٧٠، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ١/ ١٩٩ - ٢٠٣).

وليس مؤكداً إذا كان «نزّال» هو المقصود بالقصيدة، أم أنّ المقصود هو أحد أبنائه:

- محمد بن نزّال، الملقّب بـ«المطهّر» أو «المظهر» أو «المظفّر».
- نصر الله بن نزّال، الملقّب «مضيء الدولة».
- مختار الدولة بن نزّال.
- عبدالله بن نزّال.

(أنظر شجرة نسب أبناء نزّال)

٣١ - هبة الله بن علي بن خَيْذَرَة

(ج١ - ص٣٧٩ - رقم ٣٣٣ وج٢ - ص٨ - رقم ٣٨٩).

أضيف على ترجمته المذكورة في (ج٢ - ص١٥٧، ١٥٨ - رقم ٣٦)

فأقول:

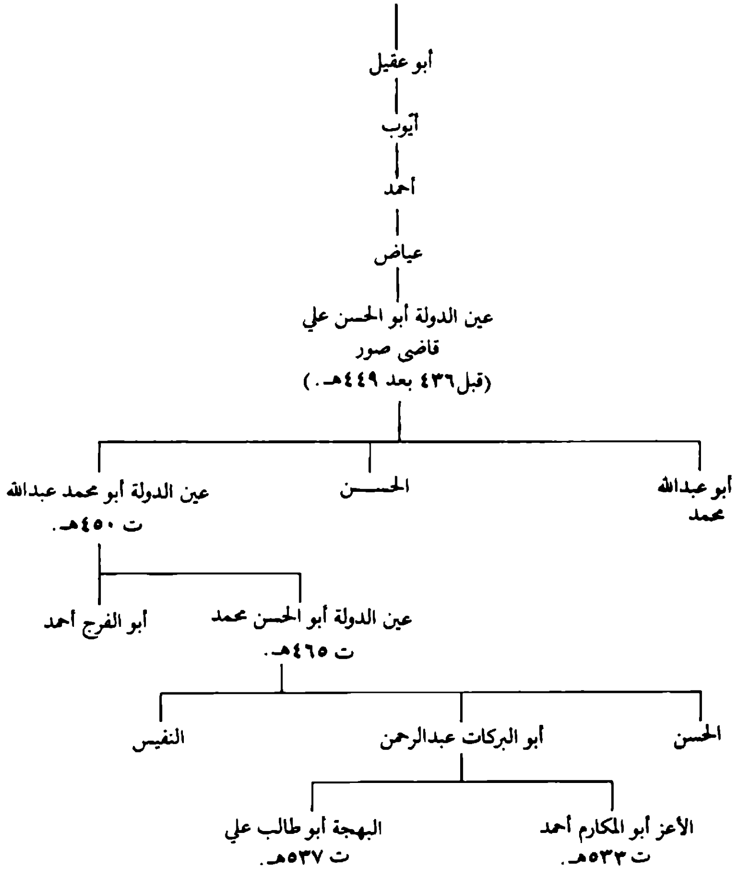
هو: «أبو القاسم هبة الله بن علي بن عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن الحرّ حيدرة بن سليمان بن هزّان بن سليمان بن حيّان بن وبرة المرّي الأطرابلسي الكُتامي»، قاضي طرابلس وابن قاضيها. مدحه أبو الحسن التِهامي في ديوانه بثلاث قصائد، وجاء في إحداها ما يدلّ على أنّه تبِعَ أباه في القضاء بطرابلس، حيث يقول:

يزيّن الدولة الغَرّاء مَوْضِعُهُ	إذا تزيّنت الأملاك بالدول
يقضي بحكم الهُدَى في المُشْكِلات كما	يقضي بحكم الظُّبَى في ساعة الوهل
قد أحكم الحاكم المنصورُ دولتَهُ	بآل حَيْدَرَةٍ في السَّهْل والجبل
شادوا وسادوا بها يبنون من كرم	أساس مجدهم المستحكم الأزلي
تشابَهُوا في اختلافٍ من زمانهم	عند اللُّهَى والنُّهَى والقول والعمل

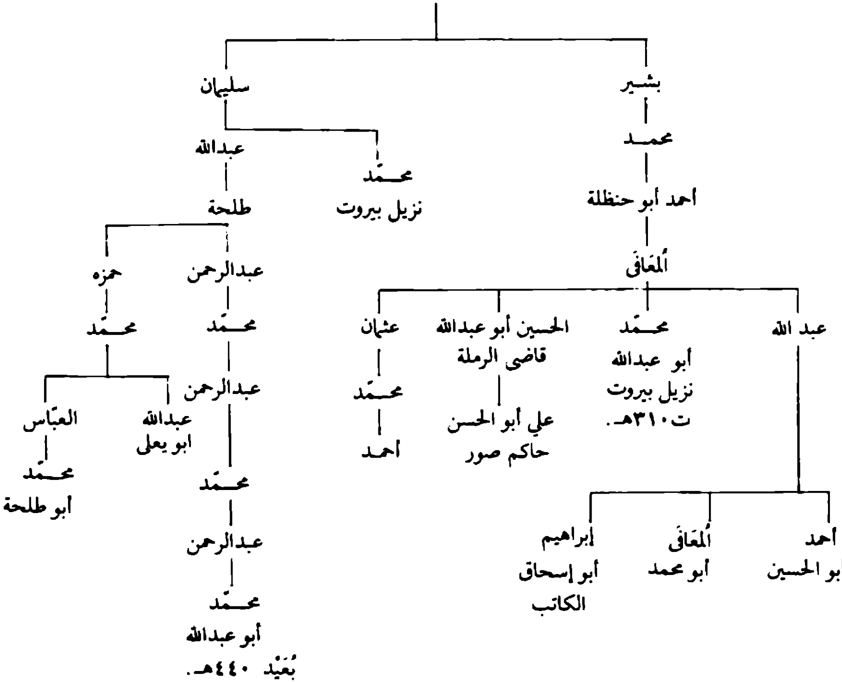
(ديوان أبي الحسن التِهامي - ص١٦٠ و١٧٥ و١٨٣)

(انظر شجرة نسب بني حَيْدَرَة)

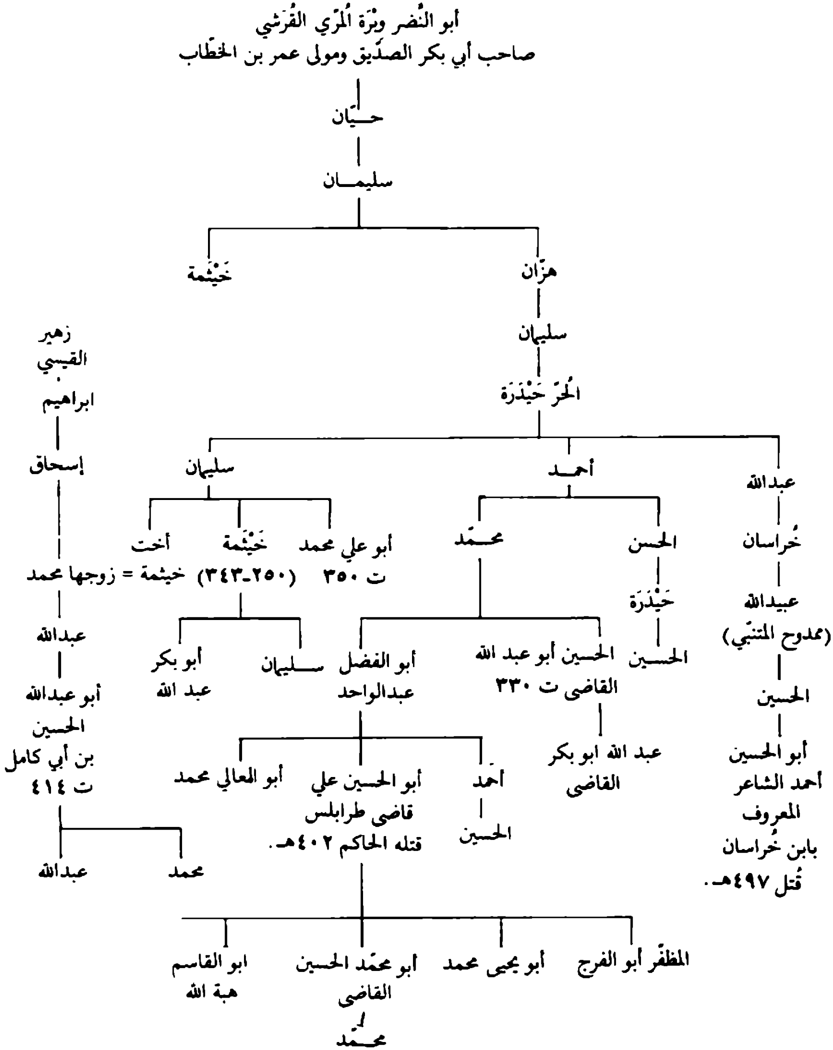
بنو أبي عقيل الصُّوري



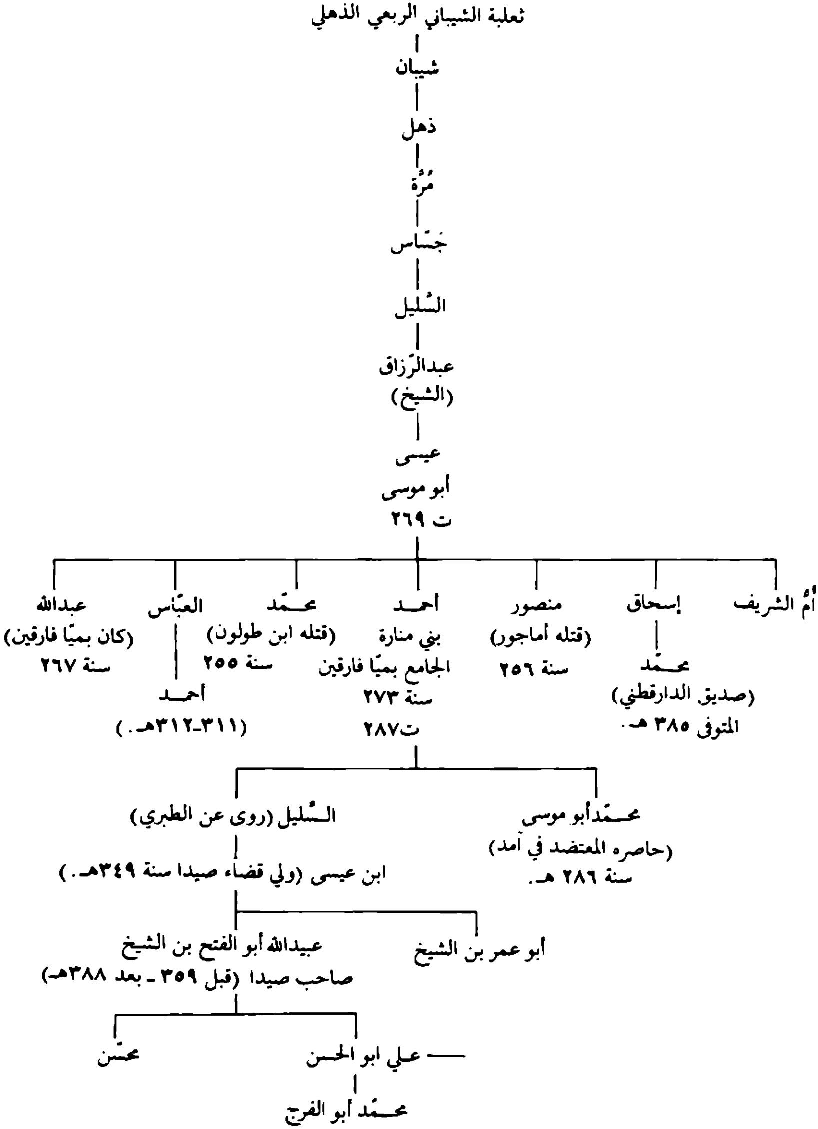
بنو أبي كريمة الصَّيْداوي



بنو حَيْدَرَة الطرابلسي



بنو الشيخ الصيداوي



نَزّال الغُوري الكُتَامي
أبـو اليُمْـــن

والي طرابلس من ٣٧٠-٣٨١هـ.

- مختار الدولة
- المطهّر أو المظفّر محمـــد والي طرابلس من ٣٨١-٣٨٥هـ.
  - رجـــاء ت ٤٠١هـ.
- عبدالله
  - فَوْز
- نصرالله مضيء الدولة والي الرملة ٤١٥هـ.

أصحاب المناصب والوظائف

في المدن الساحلية : طرابلس، صيدا، وصور

الإســـــم	مصدره في الديوان	المدينة	المنصب أو الوظيفـة
مبارك الدولة سعيد الدين	١/ ٦٤ و٩٩ و١١٩ و٢٦٨ و٣١١ و٣٤٥	صور	أمير
الحسن بن الحسين بن حمدان منير الدولة	١/ ١٦٦ و٢١٣ و٢/ ١٢٢	صور	أمير
جيش بن الصمصامة	١/ ٢٨٨	طرابلس	أمير وقائد
أبو علي فريد بن محمد	١/ ١٣٥ و٢/ ٨٧	صور	قائد
نزّال (الغوري الكُتامي)	٢/ ١٢	طرابلس	قائد ووال
سند الدولة الحمداني	١/ ٢٩٠	طرابلس	وال
أبو طاهر هبة الله بن غشـا	١/ ١٩٤	صور	عامل
أبو الفرج سباع بن الحسين	١/ ٢٦٩ و٢٧٠ و٢٨٥ و٢/ ٤٠ و٥٠	صور	عامل
أبو أحمد علي بن محمد بن مقاتل	١/ ٣٤٨ و٤١٢	صور	عامل
الدهــكي	١/ ٣٧٨	صور	عامل
موسى بن هرون (الصوري)	١/ ٢٦٦ و٢/ ٤٥	صور	عامل
أبو القاسم الحسين بن علي بن كردي	١/ ٣٦٥ و٢/ ٥	صور	عامل
أبو القاسم عبدالله بن النضر	١/ ١٨٩	صيدا	عامل
أبو الحسن علي بن عياض بن أبي عقيل	١/ ٢٦٠	صور	قاض
أبو الفرج بن الطبيب	١/ ٣٣٨	صور	قاض
أبو عبدالله محمد بن علي بن عياض	٢/ ١٠٢	صور	قاض
أبو الحسين محمد بن الحسن بن أبي كامل	٢/ ٥٦	صيدا	قاض
أبو الحسين علي بن عبدالواحد بن حيدرة	١/ ١١٢ و٢٥٣ و٢٥٨	طرابلس	قاض
حيدرة بن الحسن بن حيدرة	١/ ١٦٨ و٣٥١ و٢/ ٥٢ و٥٨	طرابلس	قاض
هبة الله بن علي بن حيدرة	١/ ٣٧٩ و٢/ ٨	طرابلس	قاض
أبو الحسن محمد بن أبي كامل	١/ ٣٤١ و٢/ ٥٦	طرابلس	قاض
أبو إسحاق ابراهيم بن وديع	١/ ٢٦٢ و٢/ ٧ و٢٢	صور	حاكم
أبو الحسن علي بن الحسين بن المُغاني	١/ ٢٨٤ و٢/ ٨٠	صور	حاكم
أبو الفتح عبدالله بن الشيخ	١/ ٤٣٠ و٢/ ٢٣	صيدا	وال
أبو الحسن علي بن عبد الله بن الشيخ	٢/ ٢٤ و٦٠	صيدا	وال

أصحاب المناصب والوظائف

في المدن الساحلية: طرابلس، صيدا، وصور

الإســــم	مصدره في الديوان	المدينة	المنصب أو الوظيفـة
أبو الفرج دميان بن سباع	١/ ٢٨٢ و٢/ ٩٣	صور	مشرف
أبو القاسم عبيدالله الدارمي	١/ ٤٢٠	صور	مشرف
خلف بن منصور	١/ ٢٨٩ و٢٩٦	صور	كاتب
أبو الحسن ميسّر بن يغنم	١/ ١٤٧ و١٩١ و٢١١ و٢١٧ و٢٣٢ و٢٧٣ و٢/ ٢٠ و٩٧	صيدا	كاتب
أبو محمد الحسن بن سرور الشيخي	١/ ٦٧ و٢٣٠ و٢٤٩ و٢٨٨ و٢/ ٢٧ و٩٥ و٩٦	صيدا	كاتب الخراج
أبو علي الحسن	١/ ٣٣٢	صيدا	كاتب الخراج
محمد بن علي أبو الفضل العلوي	١/ ٣٠٠ و٤٠٢	صور	شريف
أحمد بن عطاء الروذباري	١/ ٢٢٤	صور	شيخ الصوفية

تعليقات ومناقشات

تعليقان

للدكتور إحسان عباس
عضو مؤازر في المجمع،،

- ١ -

أتيح لي أن أطلع على أعداد من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، بعد أن وصلتني متأخرة عن تاريخ صدورها، فاستوقفني في العدد المزدوج ١١ - ١٢ (كانون الثاني - حزيران ١٩٨١) بحث بعنوان «رأي في تحديد عصر الراغب الاصفهاني» للدكتور عمر عبدالرحمن الساريسي (ص٤٣-٧٦) وقد انتهى الباحث في دراسته الى أنّ أبا القاسم الراغب الأصفهاني كان في الأرجح معاصراً للصاحب بن عباد، ثم من بعده للوزير أبي العباس أحمد بن ابراهيم الضبي المتوفى عام ٣٩٩، أي أنه من رجال القرن الرابع وربما أدرك أوائل القرن الخامس، وأن المصادر التي جعلت وفاته سنة ٥٠٢ أو ٥٦٥ قد وقعت في الخطأ. وقد حشد الباحث كثيراً من الأدلة المرجحة على تفاوتها بعداً وقرباً ليصل الى هذه النتيجة.

ولست في هذا المقام أناقش ما أورده من أدلّة ولكني أحاول أن أضيف اليها ما لعله ينقل أمر الترجيح حول عصر الراغب إلى ما يشبه الحسم، معتمداً في ذلك على كتاب محاضرات الأدباء.

١ - ورد في محاضرات الراغب (١ : ١١٩ ط. دار الحياة، بيروت)* ما يلي: «أبو القاسم قال: كتبت إلى أبي القاسم بن أبي العلاء أبياتاً أستعير منه شعر عمران

* رقم (١) يعني الجزءين الأول والثاني وهما متتابعا الترقيم ورقم (٢) يعني الجزءين الثالث والرابع.

بن حطان، وضمنتها أبياتاً لبعض من امتنع من إعارة الكتب إلا بالرهن، وأبياتاً عارضها بها أبو علي بن أبي العلاء» ثم أورد الأبيات وعلّق على ذلك بقوله (١ : ١٢٠) «والغرض في ذلك ما قاله ابو القاسم (اي ابن أبي العلاء) لا ما خاطبته به، أعوذ بالله أن أكون ممن يزري بعقله بتضمين مصنّفات شعر نفسه».

فأبو القاسم المذكور في أول الرواية هو الراغب الأصفهاني نفسه، وهو يصرّح أنـه يكتب الى أبي القاسم بن أبي العلاء، أي هو معاصر له، ولدى البحث عن ترجمة أبي القاسم بن أبي العلاء وجدت أنه من رجال الصاحب بن عباد، فقد كان بين الشعراء الذين وصفوا داراً للصاحب بناها باصبهان وأنشده قصيدة منها (اليتيمة ٣: ٢٤٣).

دار تمكـنـت المـبـاهـج فيهـا نطقـت سعـود العـالمـين بفيهـا

وله قصيدة في برذون أبي عيسى المنجم الذي نفق باصبهان، ونظم الشعراء فيه مراثي كثيرة باقتراح من الصاحب نفسه (اليتيمة ٣: ٢٢١) وقد ترجم له الثعالبي في اليتيمة (٣: ٣٢٤ ـ ٣٢٥) فذكر ان اسمه «غانم» وقال فيه: «شاعر ملء ثوبه، محسن ملء فمه، مرغوب في ديباجة كلامه، متنافسٌ في سحر شعره، ولم يقع إلّي ديوانه بعد، وإنّما حصلتُ من أفواه الرواة على قطرة من سيح غُرَره، وغيضٍ من فيض ملحه...» فاذا عرفنا أن أبا القاسم هو ابن ابي علي (كما صرّح بذلك الراغب نفسه في المحاضرات ٢: ٥٧٩) كان هذا الرجل هو غانم بن أبي علي بن أبي العلاء الأصفهاني، وقد كان حياً بعد وفاة الصاحب سنة ٣٨٥ لان له قصيدة في رثاء الصاحب (اليتيمة ٣: ٢٨٤). وقد اهتمّ الراغب بأبي القاسم وأبيه في محاضراته فأورد لهما بعض الأشعار (انظر: ٣٠٢، ٣٩٦، ٦٢٦، ٢: ٥٢٧، ٥٧١) ٥٧٩ فالنص الذي ورد في المحاضرات يوضح الأمور التالية:

(أ) ان الراغب عاصر أبا القاسم بن أبي العلاء وأباه، أي عاش في عصر

الصاحب بن عباد قطعاً لا ترجيحاً، وقد عرف البيئة الاصبهانية معرفة دقيقة، كما يؤكد ذلك رواياته عن شؤون اصبهانية لا يعرفها إلا من كان له اهتمام خاص بتلك البيئة، وعرف كثيراً من رجالات اصبهان وشعرائها وأورد بعض اشعارهم وأخبارهم في محاضراته (راجع قصصاً عن اصبهان في المحاضرات ٢ : ٤٤٨-٤٤٩، ١ : ٣٥٢، ٤١٩).

(ب) أنه كان مهتمًا بديوان عمران بن حطان، ولا نحسب أن يصدر مثل هذا الاهتمام عن رجل شيعي.

(جـ) أن الراغب كان ينظم شعراً، ولكنه التزم بأن لا يذكر شيئاً من شعره في مؤلفاته.

٢ - يؤكد الراغب معاصرته لأبي القاسم بن أبي العلاء في موطن آخر من محاضراته (١ : ٨٦) إذ يقول: «أنشد أبو القاسم بن أبي العلاء يوماً شعراً كاتَبَ به رئيساً، وكنا سمعناه منه قبل، فعوتب في ذلك فقال: أنا نظمته أقلّد به من أشاء».

٣ - يروي الراغب على نحو مباشر عن أبي الفرج الكوفي فيقول (محاضرات ٢ : ٤٩٩) حكى أبو الفرج الكوفي قال: حضرتُ مجلسَ الصاحب وعنده علوي شاميّ يحدثه بما شاهده من الاعاجيب. . . الخ».

فهذا معاصرآخر للصاحب يروي عنه الراغب، والمكنّون بأبي الفرج كثيرون، منهم هذا الكوفي، وأبو الفرج الساوي (اليتيمة ٣ : ٣٧٧) وأبو الفرج ابن هندو (اليتيمة ٣ : ٣٩٧ وابن أبي أصيبعة ١ : ٣٢٣) وأبو الفرج الكاتب حمد بن محمد وهو اصبهاني، وكان مكيناً عند ركن الدولة البويهي،وكان أبو الفضل

ابن العميد لا يوفيه حقه (أخلاق الوزيرين): ٤٢١) وأبو الفرج البغدادي الصوفي (أخلاق الوزيرين: ٢٧٩).

٤ ـ ويقول الراغب في محاضراته أيضاً (١: ٧٠٦) «وحدثني أبو سعيد بن مرداس أنه قعد مع جماعة فيهم ابن بابك تحت عريش كرم يشربون فأصابهم مطر فقال ابن بابك. . .» ولم أهتد إلى ما يوضح مكانة أبي سعيد ابن مرداس وشهرته، ولكنه على أية حال عاصر عبدالصمد بن بابك الشاعر (المتوفى سنة ٤١٠) وابن بابك من الوافدين على الصاحب وله فيه مدائح كثيرة.

٥ ـ وجاء في المحاضرات (١: ٤٣٣) «كتب علي بن القاسم رحمه الله: بلغني عن حال رمدٍ عرض له ما أرمد خاطري، وأظلم ناظري، وأذهلني عن كل مهمّ، وخفف في عيني وقلبي كلَّ ملم». هذا الترحم على علي بن القاسم لم يجيء عفواً، وإنّما هو يدل على معرفة أو صداقة بين الراغب وهذا الكاتب، وقد كان عليّ بن القاسم الكاتب معاصراً للتوحيدي أي معاصراً للراغب الأصبهاني والصاحب، وكانت ذكراه ما تزال حيّةً لدى تأليفِ محاضرات الأدباء (انظر أخلاق الوزيرين: ١٢٤ والصداقة والصديق: ١٧٧ ط. دمشق، والامتاع والمؤانسة ١: ٦١).

٦ ـ لا مجال للشك في أنّ «الأستاذ الرئيس» هو أبو العباس الضبي، فقد ذكره الراغب بلقبه فقط (أي الأستاذ الرئيس) دون ذكر اسمه في محاضراته (٢: ٦٤) واورد له البيتين التاليين:

لا تركنــنَّ الى الــوداع وان سكنتَ إلى العنــاقِ
فالشمسُ عنــد غروبهــا تصفرُّ من خوف الفراقِ

وقد أورد الثعالبي هذين البيتين في اليتيمة (٣: ٢٩٥) لأبي العباس أحمد

بن إبـراهيم الضبي. وذكـر ياقوت في معجم الأدباء (٢ : ١٠٥) أن «الكافي الأوحد» من ألقاب الضبي، ونقل ذلك الدكتور الساريسي عنه، وبهذا اللقب أي «الوزير الرئيس الكافي الأوحد» ذكره الراغب في المحاضرات (١ : ٤٣٥) وأورد له أبياتاً في وصف نزلةٍ أصابته، ولم ترد هذه الأبيات في اليتيمة. وَذِكْرُ الضبيِّ على هذا النحو يقرر حقيقة الصلة ـ والمعاصرة ـ بينه وبين الراغب الأصفهاني.

وفي المحـاضرات أيضـاً نصـوص تلقي بعض الضـوء على شخصية الراغب، فمن ذلك:

١ ـ وقلت لبعض المتصـوفـة إنك لوطي فقال: , ما تقول في لصٍّ لا يسرق، هل يلزمه القطع؟ (١ : ٢٢٧).

٢ ـ أورد (١ : ٦٢٩) قصـةً عن فرقد السبخيّ والحسن البصري حين اجتمعا على مائدة وأبى فرقد أن يأكل الخبيص خوفاً من أن لا يؤدي شكر الله تعالى عليه فقال له الحسن: كُلْ فلنعمةُ الله عليك في الماءِ البارد أعظم منها في الخبيص.

وعلق المؤلف على القصة بقوله: قال الشيخ أبو القاسم رحمه الله: فانظر الى فقه الحسن وفهمه وإلى ضعف رأي فرقد مع إسلامه، واعتبر بهما قولَ النبيّ ﷺ: فضلُ العلم أحبُّ إليّ من فضل العبادة، ولفقيهٌ واحدٌ أشدُّ على الشيطان من ألفِ عابد.

٣ ـ وذكر القصة التالية (٢ : ٤٠٦) قال عمر بن عبيد الله لرجل: عظني، فقال: قد قطعتَ عامَّةَ سفرك فان استطعتَ أن لا تضلَّ في آخره فافعل.

وكان تعليقه عليها: قال المؤلف: وأنا أقول قد ضللتُ عامة سفري، فان

لم يهدني الله فويلٌ لي، ختم الله لي بخيرٍ ولمن كتب وقرأ.

ترى هل هذا التعليق يفيد أن مصنفاته الأدبية كتبت في أوائل عمره كما يوحي بذلك حديث الدكتور الساريسي (مجلة المجمع: ٥٧) أو هو يدل على عكس ذلك، إلا أن يكون قد ردَّدَ النظر في بعض مؤلفاته المبكرة، حين أصبح في سنٍّ عالية، فأضاف مثل هذه العبارة.

٤ ـ وقال بعد أن أورد عدداً من التمنيات (١ : ٤٥٦): نسأل الله أن يعطينا مُنانا بعد أن يوفقنا لتمنّي ما فيه مصالحنا.

بقي أن أقول إن التدقيق في محاضرات الراغب يؤكد كثيراً من النتائج التي وصل إليها الدكتور الساريسي مثل إعجاب الراغب بالمتنبي ومعرفته قصصاً دقيقة عن الصاحب لم يلمّ بها أبو حيان أو الثعالبي، وايراده أشعاراً كثيرة للصاحب قد توازي ما أورده للمتنبي، كما أنه يذكر كتاباً اسمه «الأحداق» (٢ : ٥٣٣) ولعلّه ان يكون أحد مؤلفاته.

أمّا لماذا تجاهلته كتب التراجم (ما عدا البيهقي في تاريخ الحكماء والسيوطي في بغية الوعاة) فكلّ التعليلات التي أوردها الباحث لا تثبت للمناقشة، وأرى أن الأمر ليس من قبيل التجاهل (والا فكيف وصل ذكره إلى البيهقي؟). لا بد أن تكون هنالك مصادر سابقة للبيهقي قد عرّفت به ولكنها لم تصلنا، ولعلّ لزومه لاصفهان وعدم مبارحتها ـ فيما أقدر ـ قد جعله بعيداً عن «دائرة الضوء»، ولهذا السبب نفسه ولأسباب أخرى تقديرية لم يذكره التوحيدي بين من سألهم عن آرائهم في الصاحب. بلى، أُرجِّح أنه ذكره في قوله: «وقلت للشيخ العالم: أما أنت من بين الناس فقد حظيتَ عنده ونلتَ منه، فقال: لو عرفتَ ما يتقد على فؤادي من الغيظ عليه لرحمتني في بلائي بأكبر مما تحسدني عليه في ظاهر أمري» (أخلاق الوزيرين: ٣١٦) فهذا «الشيخ العالم» مقرّب من

الصاحب، كما تنطق بذلك حال الراغب، ولكن الراغب نفسه على إعجابه بالصاحب لا يتورّع عن إيراد النادرة وإن كان فيها غمزٌ للصاحب، جاء في المحاضرات (١ : ٣٧٦).

قال العثماني في الصاحب:

وفـدنـا لنشكـر كافي الكفـاةِ ونســألـه الكـفَّ عنِ برِّنــا

فقال العلوي: قد كُفِيتَ فان الصاحب صار لا يعطي شيئاً.

فان لم يكن هذا «الشيخ العالم» هو الراغب الأصبهاني نفسه، فان أبا حيان لم يلقه، لان إقامته عند الصاحب كانت في فترة إقامة الصاحب بالريّ، كما كانت علاقة الراغب بالصاحب وثيقةً يوم كان هذا الثاني باصبهان.

- ٢ -

في العدد السابق نفسه من مجلة المجمع الأردني مراجعة لكتاب «أخبار أبي القاسم الزجاجي» تحقيق الدكتور عبدالحسين مبارك (بغداد: ١٩٨١) والمراجعة بعنوان: «مع تحقيق كتب التراث» (ص٩٢ ـ ١١٥) بقلم صديقنا الدكتور إبراهيم السامرائي، والكتاب موضوع المراجعة كتاب قيم وان كان يلتقي مع «أمالي الزجاجي» في كثير من النصوص، إلا أنه بائس تحقيقاً وطبعاً، ولا يتدارك ما فيه من أخطاء تصويب هنا أو هناك، ولا نُصْحُ الدكتور السامرائي للمحقق بأن يتولى إعادة التحقيق، وأنا أعتقد أن الجهود التي تبذل في تصحيح بعض أخطاء مثل هذا الكتاب تذهب هباءً، وأقول لصديقي الدكتور السامرائي: يبدو أنك تشهر سيفك على أعزل (وليس هذا مقبولاً في شرعة الفروسية).

وقد لفت نظري في المراجعة (ص: ١١٠) بيتان كتبهما إسحاق الموصلي إلى عَريب المأمونية وذكر المحقق أنهما لا يوجدان في ديوان إسحاق، وقال الدكتور السامرائي تعليقاً على ذلك «كأنه لم يعرف أنَّ الديوان هو صنعة حديثة فقد جمع أشعاره أحد المعاصرين» قلت: ولعلَّ السِّر في عدم ورودهما في ديوان الموصلي أنهما ينسبان في معظم المصادر إلى عليّ بن الجهم، وأنا أكتفي بالاشارةِ إليهما في الأغاني (١٠: ٢٢١ ط. دار الثقافة) وروايتهما فيه*:

خَفِيْ الله في من قد تَبَـلْتِ فؤاده   وغادرتِـهِ نضـواً كأنَّ به وقـرا

دعي البخـل لا أسمعْ به منكِ إنما   سألتكِ أمراً ليس يعري لكم ظهرا

ويقول الدكتور السامرائي (ص: ١١٣) إن هدبة بن الخشرم شاعر جاهلي، وهذا فيما أعتقد غير دقيق. صحيح ان هدبة كان ـ فيما يذكرون ـ راوية الحطيئة، ولكن الحادثة التي أدت إلى مقتله جرت حين كان سعيد بن العاص والياً لمعاوية على المدينة. وفي أخبار هدبة في المصادر المعتمدة ما يؤكد ذلك.

كذلك علّق الدكتور السامرائي على ما ورد في الصفحة ١١٩ من أصل الكتاب (المجلة ص١١١ ـ ١١٢) تعليقاتٍ وفّق في بعضها ولم يوفَّقْ في بعضها الآخر، وما انتزعه ليعلّق عليه ليس سوى قليلٍ من كثير من التصحيف والتحريف اللذين أصابا ذلك النّص، وقد ورد الخبر نفسه في التذكرة الحمدونية (عمومية رقم: ٥٣٦٣ الورقة: ٥٩) وأنا أثبته كاملاً ليتضح مدى البون بينه وبين النص الوارد في أخبار الزجاجي وأشرح منه ما يحتاج إلى توضيح:

«ومن الحمية والأنَفِ ما رواه أبو رياش يسنده إلى رجل من كندة كوفي قال: كنت أُجالسُ شريحاً، وهو قاضٍ لأمير المؤمنين عليّ، عليه السلام، فاني

* يستطيع القارىء أن يجد القصة والبيتين في العقد ٦: ٧١ والبصائر ١: ٢٢١-٢٢٢ وديوان علي بن الجهم: ١٤٠.

لفي مجلسه ذات يوم إذ أقبل رجل جيدر[١]، صَعْلُ الرأس، ناتىء الجبهة، ثطُّ اللحية[٢]، كأنه محراث، ومعه امرأة كالبكرة العيساء[٣]، تدير مقلتين نجلاوين كأنّ هدبهما قوادمُ خطاف، ثم أبرزت كفاً كبياض الاغريض[٤] وأناملَ كبنات النقا[٥]، فقالت: أيها الحاكم هذا بعلي؛ فقال شريح للرجل: أكذاك؟ فكشر بشفتين بثعاوين[٦]عن ثنايا ثعل[٧] كأنها سناسنُ عَيْر فقال: نعم، فقال شريح للمرأة: وما قِصَّتُكِ؟ قالت: إنه ابن عمي وأنا خولة ابنة مخرمة إحدى نساء بني جرم بن زبّان، وانه خرج بي وغرّبني عن بلادي وقومي وذوي قرابتي، فصرتُ لا أنـظر إلا إليه ولا أعوّل إلا عليه، وهو نهِمٌ إذا أُكل، فَلْحَسٌ[٨]إذا سأل، حريصٌ مقفل اليدين بالبَخل، مُطْلَقُ اللسان بالخَطَل، يأكلُ وحده، وَيُخْلِفُ وعده، ويمنعُ رفده، ويضربُ عبده، فحّاش نجاّش[٩]، إن سانيتُ[١٠] قطّب، وإن راشيت[١١] غضب، يصونُ ماله، وَيُهِيْنُ عياله، فقال شريح: تالله ما رأيتُ كاليوم ذمّاً أشنع، أُحْسِني ملأ[١٢] أيتها الحرة، فانه بعلك وابن عمك، فجثا الرجل على ركبتيه ثم قالَ: يا للأفيكة[١٣] أيها الحاكم:

---

١ الجيدر: القصير.

٢ صعل الرأس: صغير الرأس، ثط اللحية: قليل شعر اللحية.

٣ العيساء: الناقة البيضاء في شقرة.

٤ الاغريض: الطلع إذا انشق عنه وعاؤه.

٥ بنات النقا: دود يشبّه به العرب الأنامل وهي الأساريع.

٦ بثعت الشفة: غلظ لحمها وظهر دمها.

٧ ثعل: متداخلة، نبت واحدها تحت الآخر.

٨ فلحس: كلب، وتريد به شدة الالحاح.

٩ النجاش: الوقاع في الناس.

١٠ سانيت: من المساناة وهي المداراة والملاينة.

١١ راشيت: لاينتُ.

١٢ أحسني ملأ: أحسني عشرة وخلقا (وفي بعض نسخ التذكرة، أُحسني كلاماً).

١٣ الأفيكة: البهتان والكذب.

سائلْ سراةَ بني جَرْمٍ فانهمُ		قد ينبئونك بالجالي من الخبرِ
هل أترك البكرة الكَوْماءَ كائسةً[١٤]		إذا تلاعبت النكباءُ بالخطر
للجارِ والضيفِ والمعترّ قد علموا		في ليلةٍ تُتْبِع الشفَّانَ بالخَصَر[١٥]
وأترك الخصم مصفرّاً أنامله		دامي المرادغ[١٦] منكبّاً على العفر
وأنظِرُ الخصمَ ذا العوصاء حجته[١٧]		حتى يلجلج بين العيِّ والحصر
وأسألُهُمُ هل رَمَوا بي صدرَ معضلةٍ		فلم أكافح شبا أنيابها البُتُر
واسألهمُ كيف ذبّي عن ذمارهمُ		إذا ترامى استعارُ الحربِ بالشرر
إني لأعْظُمُ في صَدْرِ الكميِّ على		ما كان فيَّ من التجدير والقصر
حتى يصدَّ لِواذاً عن مبادهتي		صدَّ الهجارسِ عن ذى اللبدةِ الهصر[١٨]
تا لله تجمعُ شخصينا ملاءمةً		من بعد ذا اليومِ في بدوٍ ولا حَضر

فقال شريح : أوضح عن نيتك، عافاك الله، قال: نعم هي طالقٌ ثلاثاً، وهذا السائب بن عمرو فهو ابن أبي أمها[١٩] يقوم بمؤونتها إلى انقضاءِ عدتها.

---

١٤ الكوماء: الضخمة السنام، كائسة: عقيرة.
١٥ الشفان: الريح الباردة، الخصر: البرد.
١٦ المرادغ: ما بين الترقوة والعنق.
١٧ العوصاء: الغريبة.
١٨ الهجارس: أولاد الثعالب، الهصر: الأسد الذي يهصر كل شيء أي يدقه.
١٩ أخبار الزجاجي: وهذا الشاب (اقرأ: السائب) بن أبان بن أبي وليها.

تساؤلات

للأستاذ حسن الكرمي
"عضو شرف في المجمع"

لقد خطر ببالي أن أعرض على صفحات مجلة مجمع اللغة العربية الأردني الغراء بعض التساؤلات من صيغ الكلمات المشتقة وغير المشتقة في اللغة العربية وعن معاني الكلمات. وهي مما وجدت في تحليلها صعوبة أو وجدت في فهم معانيها عُسرة ولم يُنجِد في ذلك كتب اللغة ولا المعاجم، وأقصِد بهذا العرض أن أسمع رأي الأخوان من أعضاء المجمع أو أعضاء مجامع اللغة في البلاد العربية في هذه الصعوبات أملاً في الوصول إلى قرار مكين. ولعلَّ ما يؤدي إلى التشويش والخلط في الصيغ وفي المعاني هو قلّة التدقيق في الصيغ والمعاني وعدم إمعان النظر في حقائقها. وللتدليل على ذلك آتي هنا ببعض الأمثلة.

نحن نستعمل (إذا) و(إذا ما) ولكن هل نعرف الفرق بينهما؟ فلو قلنا: إذا جئتنا غداً فأتِ لنا بكذا وكذا، ثم قلنا: إذا ما جئتنا غداً. . ، فهل المعنيان واحد أم بينهما اختلاف؟ وفي اللغة العربية كلمة (ألبتّة)، وفي المعاجم قولهم: لا أفعله ألبتّة، أي ولا مرة، ولكن هل يقال: إذا جئنا ألبتّة؟ أو هل يقال: كلاّ ألبتة؟ وفي اللغة عبارة (لَشدّ ما)، فهل نعرف كيف تستعمل هذه العبارة وما معناها عند الاستعمال؟ ثم ما الفرق في الاستعمال بين (أَجَلْ) و(نَعَم)؟ وما الفرق بين قولنا: ما تتعلمْ تتقدّمْ وبين: مهما تتعلّمْ تتقدّمْ.

هذه أمثلة قليلة، وأمثالها كثير.

والآن أريد أن أعرض جدولاً قصيراً في الصفـات وأطلب من الأخوان جميعاً تبيان اشتقاقها:

ـ الكبـير هو ضد الصغير، و(الصغير) مشتقة من الفعل (صَغُر يصْغُر صغارةً)، فمن أين اشتقاق (كبير)؟ مع العلم بأنهم لم يتفقوا على اشتقاق (صغير).

ـ الغَنيّ ضد الفقير ـ و(الفقير) مشتقة من (فَقُر يَفْقُر فَقارةً) ـ فمن اين اشتقاق (غنّي)؟.

ـ يقال: هذا ماءٌ مِلح (بكسر الميم) ـ فهل يَصح (مَلْح) بفتح الميم، وإذا صَحّ فمن أين اشتقاقه؟ ومن أين اشتقاق (مِلحْ)؟.

ـ يقال: (عَطش يَعْطَش عَطَشاً) فهو عَطْشان.
ويقال (عَرَج يَعَرُج عَرَجاً) فهو أعرج.
ويقال (نَخِر يَنْخَر نخراً) فهو نخِر.

فكيف نعرف متى يقال: (فَعلان) أو (أفْعَل) أو (فَعِل)؟ هل هو سماعي أم قياسي؟.

ـ في الألوان يقال: هذا أبيض ـ من أين اشتقاق (أبيض) ثم من أين اشتقاق (أسمر) و(أحمر)؟ مع العلم بأن اشتقاق (أزرق) مذكور.
ـ إذا كان البَيَاض هو لون الأبيض، فهل يجوز: زَراق وصَفَار وَخضار وحَمار..؟ كما عند الناس.
ـ ويقـال: هو عَمٍ عن رؤية الحق ـ من أين اشتقـاقها؟ وهل هي في

الأصل (عَمِيّ) بتشديد الياء؟ وبهذه المناسبة ما هو اشتقاق (عَلِيّ) و(عَلٍ)؟ واذا لم يكن (علٍ) فلماذا؟.

- في المعاجم قولهم (شَجُع يَشجُع شجاعةً) فهو شُجاَع، وأشجع وشَجِع وشَجِيع. ويظهر أنّ في هذا تخليطاً، فأين التخليط؟.

هذا جدول صغير لم أُرد له أن يكونَ طويلاً. وأُريد به أن يكون مُقدّمة لبابٍ يُفتح في مجلة المجمع يَردُ به أصحاب الاختصاص على هذه التساؤلات.

فاذا راقت الفكرة لديكم، فأرجو نشر هذه الرسالة وسأوافيكم بأمثالها إذا أعجبتكم ورأيتم أن فيها فائدة.

ولكم الشكر أولاً وآخراً

لندن

حسن سعيد الكرمي

تعليق على تعليقات على كتاب «المقنع في الفلاحة»

للدكتور خيري الصغير

لقد قرأت باهتمام كبير تعليقات الدكتور ابراهيم السامرائي العضو المؤازر في مجمع اللغة العربية الأردني الموقر على كتاب «المقنع في الفلاحة» لأحمد بن حجاج الأشبيلي المنشورة في العدد المزدوج (١٩-٢٠) من مجلة المجمع الغراء.

اني أحرص دائماً على قراءة الكثير من المواضيع التي تنشرها هذه المجلة وخاصة المواضيع ذات العلاقة بمجال تخصصي وهو «الزراعة» بوجه عام . . . . ولنأت الى تعليقات الدكتور السامرائي على كتاب «المقنع في الفلاحة» فأقول :-

١) اني متفق معه على الكثير من الملاحظات والتصويب لما ذكره المحققان الفاضلان صلاح جرار وجاسر أبو صفية.

٢) اني لا اتفق معه في قوله في صفحة ١٣٥ من المجلة المشار اليها أعلاه عن كلمة «وزانا» ان الكلمة كما يراها مصحفة وصوابها «جفانا» جمع «جفنة» والواو للعطف في أولها، ولكي نعرف المعنى الصحيح لكلمة «وزانا» فلنرجع الى كتاب «المقنع في الفلاحة» في صفحة ١٩ فنجد: وقال ديمقراطيس «قطع القضبان للغرس من كرم متوسط لا قديم ولا حديث وزانا ممتلئة متقاربة الكعوب وأغرسها من يومك . . . . . .».
فالذي نفهمه أن ديمقراطيس يريد أن يوجه مجموعة من النصائح تتعلق بعمر وحالة الكرم المستعمل لتحضير ما نسميه في لغة العصر الحديث

«العقل» وان كلا من كلمة «قطع» و«اغرس» في اغرسها فعل أمر.
و«وزانا» بكسر الواو هي كلمة واحدة بمعنى متعادلة أو متوازنة واعرابها «حال» ولا وجود لواو العطف أصلاً لأن المعطوف عليه هو الآخر غير موجود وعلى هذا الأساس يستقيم المعنى في رأيي دونما حاجة الى اقحام كلمة «جفانا» وواو العطف.

٣) لا أتفق مع الدكتور السامرائي أيضا في قوله في صفحة ١٣٥ وقوله «واطعمت سريعاً» بمعنى ثبتت في الأرض وكان لها جذور، والذي أراه أن معنى «واطعمت» هو «وأثمرت» أي بدأت في الأثمار أو انتاج الثمر وكثيرا ما تستعمل في بلاد شمال افريقيا كلمة (اطعام) بمعنى (إثمار) أضف الى ذلك أن ثبوت الغطمة في الأرض قد أكدته عبارة «كثرت عروقها» (الصفحة ٢٠ من الكتاب).

٤) وجاء في الصفحة ١٣٧ قول المعلق: ان الصواب في معنى «ولا تزبر» هو «ولا تزبل»، والذي أراه أنا أن معناها هو «ولا تقلم» ومعنى الزبر في بلاد شمال أفريقيا هو التقليم ويقصد به ازالة الأغصان الزائدة والمريضة والجافة، وهذا يختلف تماما عن المعنى الذي ذكره المحققان وهو «اهالة التراب» ورأى المعلق الدكتور السامرائي وهو «التزبيل».

٥) ذكر المعلق في الصفحة ١٤١ أن الذي يراه أن «الحيلة» ربما كانت «الحلية» وهي شيء من «التحلية» بمعنى التنظيف.ولا أعتقد أن المقصود هو «الحلية» والذي أراه أن «الحيلة» هنا بمعنى «السر» أو «السبب» وبذلك يستقيم المعنى، وقد تكررت كلمة «الحيلة» ٣ مرات في الكتاب مرة في صفحة ٢٨ وهي: «الحيلة في أن تكون عناقيد الجفنة سوداء أو حمراء»،

ومرتين في صفحة ٢٩ «الحيلة في أن يكون في العنقود بين كل حبتين ورقة» و«الحيلة في أن تكـون عنـاقيد الـدالية أعـلاها عنب وأسفلها ريحان»، وباستعراض هذه الجمل الثلاث نجد أن كلمة «الحيلة» متبوعة بحرف الجر «في» وهذا يستبعد معه أن يكون معنى «الحيلة» هو «الحلية»، والذي استرجحه أن مؤلف كتاب «المقنع في الفلاحة» كان يقترح على فلاح زمانه وغيره من المشتغلين بفلاحة الكروم أن يجربوا ويشاهدوا ويتابعوا بهدف الوصول الى تعليل وتفسير ما يشاهدونه من عجائب في عالم النبات.ومما يؤكد هذا قول المؤلف في صفحة ٢٩ من الكتاب «. . . . فانك ترى منها عجبا».

وفقنا الله لما فيه خير العرب تأليفاً وتحقيقاً وتعليقاً.

د. خيري الصفير

تصويبات لبعض المصطلحات الزراعية

للسيد عبد الرزاق الجزار
(بغداد ـ العراق)

تلقّى المجمع هذه التصويبات لبعض المصطلحات الواردة في كتاب (مصطلحات زراعية) من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني. وقد أحلناها على الخبيرين الزراعيين السيدين أسامه السائح وجواد البخاري.

وفي ما يلي ننشر التصويبات، والردّ عليها:

يُعْتَبَر مجمعُ اللغة العربيّة الأردني من أحدث المجامع في الوطن العربي. وعلى الرّغم من قصر الزمن الذي مضى على تأسيسه، فهو يُبْدي نشاطاً مشهوداً، سواء عن طريق إصدار مجلّته الفصليّة بإنتظام، أو بإصداره كتبَ المصطلحات.

وممّا تَلَقَيْتُهُ من مطبوعاته كتابُ المصطلحات الزراعية، الذي وضعه خبراء لهم الأثر الكبير في هذا الباب.

وعلى الرغم من التوفيق والنجاح اللذين لازما المختصّينَ في إعداد هذه المصطلحات، فانّ المعنيِّين بالشؤون العامّة، وبالقضايا اللغويّة بصورة خاصّة، كانوا يتوقّعون أن تكون المصطلحات الزراعيّة بشكلٍ أوسع، ولا تقتصر على مجموعاتٍ معيّنة منها، بسبب كثرتها في المحيط الزراعي، من جهة، واقبالِ عالمنا العربيّ على نهضة تعريب شاملةٍ لكل نواحي الحياة، من جهة ثانية، وأخيراً بسبب وجوب التركيز على الزراعة كموردٍ مهمٌ ورئيسيّ في حياتنا الاقتصادية، بالإضافة الى الموارد الاقتصادية الأخرى؛ وخاصةً إذا ما علمنا أنّ العالَم بأسره

مقبل على شحّة في الموارد الغذائية، وامكانيّة انتاجها في وطننا العربي بيُسْرٍ، لتوفّر المياه، والأرض الصالحة للزراعة، والمناخ الملائم، والأيدي العاملة.

ومع كلّ هذا فانّ كراسَ المصطلحات الزراعية يُعْتَبَر نواةً لعملٍ أوسع، نأمل ظهوره في قابل الأيّام إن شاء الله.

ولدىٰ دراسة ما فيه من مصطلحات، وجَدْتُ أنّ هنالك مصطلحات تتطلّب التعديل أو التبديل، أُورِدُها فيما يلي:

أولاً ـ الإنتـاج النباتـي

الرقم	المصطلح بالعربية	
١١	الأصـل	مقابل Root Stock وهو النبات الذي يتمّ إلصاق الطُعم به. ولّما كان لهذا المصطلح العربي اكثر من معنى ومدلول، لذلك أرى أن يَحِلّ محلّه (جذر تطعيم) لأنّه يفِي بالغرض المقصود منه باللغة الانكليزية.
٤٢	بكتّريا	مقابل Bacteria. ولا أرىٰ مسوّغاً لتكرار المصطلح الانكليزي باللغة العربية في الوقت الذي يمكن ان نَستعيض عنه ب: (الجراثيم).
١١٠	تعبئة	مقابل Packing. ونلاحظ أنّه اقتصر على ايراد مصطلح (التعبئة) فقط لها، في الوقت الذي نرىٰ أنّ لهذه الكلمة معاني أُخَر إضافةً إلى التعبئة وهي: (الحَزْم) و(الرَزْم). وهذه المصطلحات ترد دائمًا في محيط الزراعة وما له علاقة بها.

١١٦	تقاوَى	مقابل Seeds ' بينما المعجَمات العربيّة المعتَمَدَة أوردت للتقاوى معنى آخر غيّر المعنىٰ الذي يهدف اليه المصطلح الانكليزي ؛ فهي تعني، كما تشير تلك . المعجَمات، انّها: تزايد الشركاء. أمّا المصطلح العربي الأفضل له فهو (البذور). واني ارى ان مجمع اللغةالعربية بالقاهرة قد جانبَه الصواب لإقراره مصطلح (التقاوى)، في الوقت الذي نجد عدم وجود ضرورة لذلك، لوجود كلمة بذور تحل محلّها، وهي عربيّة وأصيلة وقديمة
١٤٢	تُوَيْجِيَّة (بَتَلَة)	مقابل Petal. ولا أرى ايراد المصطلح العربي (بَتَلَة) لها، لأنّ جذر الكلمة (بتل) معروف في اللغة العربية ومذكور في معجماتها، قديمها وحديثها، وله معانٍ عدّة لا ينسحب أحدها الى المصطلح الانكليزي. وأقترح الاكتفاء بالاقتصار على (تويجيّة) لهذا المصطلح.
٢١٠	سُلامِيَّة	مقابل intermode وهو مصطلح بعيدعن الصواب. والأصحّ أن نورد (السُلامىٰ) بدلاً منها وجِمْعُها (سُلامَيات).
٢٢٩	صُبّار	مقابل Cactus Plant ولم ترد (صُبّار) في المعجمات بضمّ الصاد، بل بفتحها فأرى إحلال مصطلح (صَبّار)، بفتح الصاد، بدلاً من (صُبّار) بالضمّ.

٢٣٩	طوبوغرافيا	مقابل Topography. وحيث أنّ هذا المصطلح يعني وصف معالم الأرض، فأنّي أقترح أن يَحلّ محلّ المصطلح (طوبوغرافيا) مصطلح (وصف معالم الأرض) على الرّغم من تكوّنها من ثلاث كلمات، أو احلال أيّ مصطلح آخر مستَنْبَط من التراث العربي إنْ وُجِد.
٢٤٦	طوبارة	مقابل Soil Ball. وجاء التعريف بها في إزائها انّها كتلة ترابية تستبقى حول المجموع الجذري للنبات عند نقله من مكان الى آخر. في الحقيقة انّي لم افهم معنى كلمة طوبارة، واجزم انّها ليست عربية لخلوّ معجمات اللغة العربية القديمة والحديثة من ذكرها.
٣٢٥	كَرَز	مقابل Cherry. ولم يرد لها ذكرٌ في المعجمات العربية القديمة. غير أنّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة استحدَثها وأردَفَ بها مصطلحاً ثانياً هو (كُرَيْز) بضم الكاف وفتح الراء. واوضح المجمع المذكور أنّها مصطلح دخيل.
٤٣٢	نَورَج	مقابل Thresher' وأُوْضِحَ بإزائها أنّها آلة تستعمل لدرس المحاصيل. وقد اشارت المعجمات العربية انها مُعَرَّب (نارَنْك). ولا نرى ما يمنع من أن نوردَ لها مصطلحاً آخر مستنبطاً من جذر عربيّ هو: (دَرّاس) إضافة الى النورج.

ثانــيــاً الإنــتــاج الحــيــواني

١١	اســطبــل	مقابـل Stable وهي كلمة اعجميّة معرّبَة. وقـد وردت (اسـطبـل) و(اصـطبل) بالسين والـصــاد. ونــرى ان يُذْكَــر ازاءهــا في المصطلح العـربي كلتـا اللفـظتـين لإضفاء المـرونـة في الاسـتـعـمال والـفـهــم.
١٨	اطــار (بــرواز)	مقـابـل Frame. وحيث أنّ المصطلح الأول (اطــار) عربيّ اصــيل، فلا أرى من الضروري أو المستحسن ان يردف بمصطلح آخــر غير عربي: (بــرواز).
٢٩	بَثْــرة	مقــابــل 'Papula' وأمـيل الى الـقــول انّ هنالك خطأ طباعة في المصطلح الانكليزي، لانّ ما يقــابــل الـبَـثْـرة هو 'Papule' أي أنّــه ينــتهــي بحرف E بدلاً من حرف A.
٣٧	بَكِــيّرَةٌ	مقــابــل Heifer. وَذُكِــرَ في إزائــهــا أنّها الـبـقــرة بعمــر (٢-٣) سنــوات قبــل ان تلد. ولم تورد معــجــمات الــلغــة لفظ (البَكــيّرة) للبقــرة آنفــة الـذكـر. واقـترح احــلال مصــطلح (الــعِــجْـلة) محلهــا.
١٠٨	حيا	مقـابـل Vulva انها الجــزء الـظاهــر من الجهــاز التنــاســلي الانثــوي للحيوانــات الـثـديية. غير انّ ايراد مصــطلح (الَحيا) ينسحب الى الخصب والمطر. وانّ المصطلح الانكليزي يعني (الفرج) باللغـة العـربيّة. وبـالامكـان احـلال كلمـة (الحياء) بالهمـزة محل الَحــيا ليتــمّ المــعنـى المـقـصــود، إضــافــةً الى كلمــة (الــفــرج).

١٥٣	شوفـــان (زُمَّـــير)	مقابـل Oat . وايراد (الـــشـــوفـــان) لهذا المصـطلح مستساغ، خاصة اذا ما علمنا أنّ مجمـــع اللغـــة العـــربية بالقـــاهـرة أَقَـرَّهَـا وعمّم استعـمالهـا. امّـا كلمـة (زُمَّـير) التي وضعت مرادفـة لكلمـة (شوفان) فلها معانٍ أُخْـــرى، ولا تصـــلح أن تُورَدَ مرادفـــة لـ(شـــوفـــان). كما انـــنـــا نرى ان تردف كلمـــة (شـــوفـــان) بكلمـــة اخـــرى وهي (هـــرطـــمان)، وهي شـائعـــة الاستعـمال في في الأوســـاط الـــعـــراقـــية.
١٦٣	صوص لاحـــم	مقـابـل Broiler Chick. وبعـد تدقيقـاتنـا نستـــطيع ان نقـــول أنّ اطـــلاق مصـطلح (صـوص) مقابل المصطلح الانكليزي آنف الـذكر يجانبه الصواب، لانّ الصوص تطلق على الشخص اللئيم الـــذي ينـزل وحـده، ويأكـــل وحـــده، وفي ظلّ الـــقـــمـــر لئـــلاّ يراه الـــضـــيـــف وأفـــضـــل مصـــطلح عربيّ لها (فرخ لاحم).

ثالثـــا ـ مصـــطلحـــات زراعيـــة متفـــرقـة

١١٢	حليب كامل الدسم	مقـــابـــل Full Cream Milk، انّ هذا المصـــطلح مكـــرّر ذكـره في تسلســـل (٩٩) من مصـــطلحـــات (الانتـــاج الحيواني)، فمن المستَحَبُّ حذفـــه، ولا لزوم لذكـره هنـا ما دام قد ورد ذكـــره من قبـــل.

١٢٧	خضّاض الزبد	مقابل Churn. وعلى الرّغم من صواب المصطلح العربي، فانّي ارى ان يحلّ محلّه مصطلح عربي آخر يتكوّن من كلمةٍ واحدةٍ هو (مَمْخَضَة) على وزن مِفْعَلة.
١٧٥	طوبوغرافيا	مقابل Topography. وهذا المصطلح مكرّر ذكره في تسلسل (٢٣٩) من مصطلحات (الانتاج النباتي) ومن المستحبّ حذفه، ولا لزوم لذكره هنا ما دام قد ورد ذكره من قبل.
٢٨٣	نتح	مقابل Transpiration. وهذا المصطلح مكرّر ذكره في تسلسل (٤٢٠) من مصطلحات الانتاج النباتي، ومن المستحب حذفه.
٣٠٢	يوريا (بولة)	مقابل Urea' وهي مادّة تُعْتَبَر من الفضلات النتروجينية توجد في بول الشديات. انّ ايراد يوريا بالاحرف العربية مقابل المصطلح الانكليزي، لا يعني أننا وضعنا مصطلحاً عربياً لمصطلح انكليزي. الاّ إذا لم تسعفنا لغتنا في ايراد مصطلح عربي لها. كما ذكر (بُوَلَة) كمرادف لها، بينما تعني (البُوَلَة) - بضم الباء وفتح الواو - الكثير البول. وارى ان يقتصر المصطلح العربي على (البول).

وأخيراً: هذه آراء متواضعة أطرحها على مجمع اللغة العربية الأردني تعليقاً على كراس (مصطلحات زراعية). آمل ان اكون في ايرادي أياها مقترباً من الصواب، كما آمل ان اكون في منجىً من اللوم فيما وقعت فيه من أخطاء او أوهام.

عبد الرزاق الجزار

العراق

ردّ على ملاحظات الأستاذ الجزار
تصويبات على كتاب "مصطلحات زراعية"

- المصطلحات الزراعية الواردة في كراس «مصطلحات زراعية» تستعمل في كتب التعليم الزراعي في المرحلة الثانوية في الاردن، وقد ذكر ما يقابل كلاً منها باللغة الانكليزية من اجل التوضيح، كما وُضع تعريف لعددٍ من هذه المصطلحات حيثما وجدت ضرورة لذلك.
- نتفق مع الأستاذ عبدالرزاق الجزار بشأن المصطلحات التالية، ونقترح الأخذ بها :-

مصطلحات الانتاج الحيواني :

الرقم	الانتاج
٢٩	وضع حرف E بدلاً من A في نهاية الكلمة الانكليزية الدّالة على معنى المصطلح.
١٠٨	وضع همزة في نهاية كلمة (حيا) لتصبح (حياء).
١٥٣	اضافة كلمة (هُرطمان) بين قوسين، بعد كلمة شوفان، بدلاً من (زُمَّير).

مصطلحات زراعية متفرقة :

١١٢	يحذف بسبب التكرار
١٧٥	يحذف رقم (٢٣٩) من مصطلحات الانتاج النباتي، بسبب التكرار.
٢٨٣	يحذف بسبب التكرار.

ـ نقترح ما يلي للمصطلحات التالية :

١٦٣ يمكن استعمال ما يلي :

(انتاج حيواني) فرخ دجاج (صوص) chick وهو صغير الدجاج .

(مصطلحات متفرقة)

١٢٧ تضاف كلمة (ممخضة) وتوضع بين قوسين بعد مصطلح (خضاض الزبد) .

ـ أمّا المصطلحات الأخرى التي يقترح الاستاذ الجزار تعديلها، فاننا نفضل ان تبقى كما هي ، بسبب ما هو موضح ازاء كل منها :ـ

الانتاج النباتي :

الرقم	الايضـــــاح
١١	النبات الاصل هو النبات الذي يتم التطعيم عليه، ولا يمكن استعمال مصطلح جذر تطعيم، لأنّ التطعيم لا يتم على الجذر وانما على الساق.
٤٢	(الجراثيم) لها مدلول غير مدلول (البكتيريا) .
١١٠	كلمة (تعبئة) أ شمل من كل من كلمة (حزم) وكلمة (رزم) .
١١٦	كلمة تقاوى اكثر شمولاً من كلمة بذور، لأنّ البذور بعض انواع التقاوى، فهناك الدرنات، والعُقَل الساقية التي تستعمل للاكثار ايضاً اضافة الى البذور، وكل هذه تعتبر (تقاوى) ما دامت تستخدم بغرض الاكثار.
١٤٢	وضعت كلمة (بتلة) بين قوسين لأنها ما زالت تستخدم في علم النبات .
٢١٠	مصطلح يُستعمل للدلالة على جزء ساق النبات المحصور بين عقدتين متتاليتين، وليس ثمّة مصطلح بديل له .

٢٣٩ ان استعمال كلمة واحدة (طوبوغرافيا) أفضل من استعمال ثلاث كلمات (وصف معالم الارض) التي جاءت تعريفاً للمصطلح. إضافة الى ان المصطلح شائع الاستعمال.

٢٤٦ لهذا المصطلح مدلول في بلادنا بالرغم من عدم وجود أصل له في المعاجم العربية.

٣٢٥ لا نرى سبباً في عدم استعمال هذا المصطلح فهو صحيح، ووارد في المعاجم.

٤٣٢ لا نرى داعياً لإضافة المصطلح الآخر.

الانتاج الحيواني:

الرقم	الايضاح
١١	لا داعي لاستعمال المصطلح الآخر.
١٨	المصطلح الآخر (بروار) بين قوسين شائع الاستعمال. ايضاً، لذلك لا مانع من ابقائه.
٣٧	المصطلح (بكَيرة) له مدلول مُعينّ كما في التعريف الوارد.

مصطلحات متفرقة:

الرقم	الايضاح
٣٠٢	يفضل الابقاء على المصطلح الوارد، كما هو، لان اليوريا مادة توجد في البول من مكوناته.

أسامه السائح

وجواد البخاري

ووردت كذلك هذه التصويبات من الزميل الأستاذ أحمد شفيق الخطيب:

تصويبات على كتاب "مصطلحات زراعية"

للأستاذ أحمد شفيق الخطيب
"عضو شرف في المجمع"

الصفحة	الخطــأ	الصــــواب
٧	استخراج البذرة	استخراج البذور
٧	آفــة	آفة (حشرية)
١٢	تطوّر ناقص (وتطوّر كامل)	تحوّل ناقص (وتحوّل كامل)
١٢	Pruning the bearing tree	pruning the Witness tree
١٢	Pruning for regulation	trimming
١٤	tap root	traproot
١٧	ساق درنيّة	ساق عقوليّة
٢٠	(تضاف بعد طحلب: طحالب، أو طحلبيات)	algae
٢١	katabolism	catabolism
٢٢	grape cluster	grape bunch
٢٢	الفصيلة البقولية (يضاف: بقوليّات)	
٢٣	bunch of bananas	cluster of bananas
٢٤	قمة نامية	(ليس قمّة بالضرورة)
٢٤	Scion	Scion, cion

الصفحة	الخطــأ	الصــواب
٢٤	قنّار (البصل) (لم يوضع لها مقابل انكليزي)	Onion sat
٢٥	مادة أولية	عنصر مكوّن، مقوّم
٢٥	محاصيل درنيّة	محاصيل عقوليّة
٢٦	of determinate growth	of limited growth
٢٦	محــلاق	غَنَمَه
٢٦	causing agent	causative
٢٦	مسافة بينيّة	فسحة مساميّة
٢٦	مصّدة ريح	Windbreak tree (اذا كان المقصود «مصدّ ريح شجري» فهي : tree windbreak)
٢٧	معايرة تدريج	calibration
	معايرة تعديل	Adjustment
٢٨	Wide leaf-blade	Latifoliate Latifoliosus
٢٨	نثر السماد أو البذور	نثر البذور
٢٩	ocicular leaf	acicular...
٢٩	toothed leaf	dentale leaf
٣٣	pollurum	pullorum disease, white diarrhea
٣٧	insemination for mating	insemination
٣٨	male goat (he goat) رقم (٦٨)	billy goat
٣٨	male goat (he goat) رقم (٦٩)	female goat (she goat) أو nanny goat

٣٨	male goat kid	young billy goat أو kid
٤٣	Layrage	(هو ترقيد الأغصان فقط، وليس البيض - في التعريف)
٤٤	female goat kid	Young nanny goat
٤٤	سن النضج الجنسي	النضج الجنسي
٤٧	عاملة النحل	نحلة عاملة
٥٧	bee - queen	queen bee
٦٢	تضاف بعد (انفحة) :(خميرة الأنفحة)	rennin
٦٣	continuious method of flash pasteurization	flash method- flash process
٦٥	تعبئة في القوالب	تـخزيـــم
٦٩	زلال	albumin
٧٠	يضاف بعد (طحينة) : زيت السيرج	sesame oil
٧٣	كُركُم	curcuma, louga
٧٤	contracting matter	astringent
٧٥	محراث مطرحي (مكرّر في ص٢٦)	

وثمة عدد قليل من التصويبات الطفيفة لبعض الألفاظ الانكليزية.

أحمد شفيق الخطيب

أخبار مجمعيّة

رسالة كريمة

تلقّى المجمع الرسالة الكريمة التالية من مكتب سمو ولي العهد:

الرقـم : ٢-٥-٩٩
التاريخ: ١٤٠٤/٥/١٤هـ.
الموافق: ١٩٨٤/٢/١٦م.

سعادة الدكتور عبدالكريم خليفه المحترم

تحية طيبة وبعد،

فيسرني أن أبعث لسعـادتكم بخالص تحيات وأطيب تمنيات صاحب السمـو الملكي ولي العهـد المعـظم وشكـره وتقـديره على اهدائكـم لسموه الكتب الثمينة التالية:

١ ـ كتاب «الكيمياء غير العضوية.

٢ ـ كتاب «فهرس مخطوطات مسجد الحاج نمر النابلسي».

راجياً ان يجد المهتمون والمختصون بهذا الشأن الفائدة المرجوّة من هذه الكتب، متمنياً لكم دوام التوفيق والنجاح.

وآقبلوا فائق الاحترام

مدير مكتب سمو ولي العهد
رجائي الدجاني

العيد الخمسيني لمجمع القاهرة الشقيق، ومؤتمره السنوي

الأستاذ عبدالكريم خليفة، رئيس مجمع اللغة العربية الأردني، مثّل المجمع في العيد الخمسيني لمجمع اللغة العربية في القاهرة، الذي بدأ في ٢٠ شباط الماضي وانتهى في ٢٤ منه؛ وشارك كذلك في المؤتمر السنوي لمجمع القاهرة الذي بدأ مباشرة بعد انتهاء احتفالات العيد الخمسيني، واستمرّ الى ٥ آذار الحالي.

وقد ألقى الدكتور خليفة بحثاً في الجلسة الرابعة من جلسات العيد الخمسيني، حيّى فيها مجمع القاهرة، وتحدّث عن جهوده الطويلة الغنيّة في خدمة اللغة العربية، وتمنّى أن يكون ثمة مجمع واحد للّغة العربية، تكون المجامع كلّها فروعاً له في بلادها.

وفي يوم ٢٧ شباط عقد اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية اجتماعاً لمجلس ادارته، برئاسة الدكتور ابرهيم بيومي مدكور، رئيس الاتحاد، وعضوية رؤساء المجامع في الأردن، ودمشق، وبغداد، وحضور عدد من أعضاء الاتحاد، من بينهم الأستاذ الشيخ ابرهيم القطان، عضو المجمع الأردني، والعضو المراسل في مجمع القاهرة. وفي هذا الاجتماع اتفق الأعضاء على الاتصال بالمغرب لأجل عقد ندوة الاتحاد القادمة فيه؛ كما اتفقوا على أن يكون موضوع الندوة (تعريب التعليم الجامعي)؛ كما اطلعوا على ميزانية الاتحاد، والمصروفات والواردات فيه، وأقرّها.

وجدير بالذكر أن آخر ندوة عقدها اتحاد المجامع كانت في عمان في ضيافة مجمع اللغة العربية الأردني، وذلك في أواخر عام ١٩٧٨م.

تقرير الأمين العام لمجمع القاهرة عن العيد الخمسيني

وجهت الدعوة إلى الإحتفال بهذا العيد إلى السادة أعضاء المجمع العاملين وأعضائه المراسلين، وإلى الهيئات العلمية، والجامعات المصرية، وإلى الجامعات الإسلامية، والأكاديميات في مختلف أنحاء العالم، وقد استجابوا لهذه الدعوة، إلّا من حالت ظروفهم دون التمكّن من تشريفنا بحضور هذا الاحتفال، فوصلت إلينا اعتذاراتهم. وعقدت جلسة الافتتاح لهذا العيد في مبنى جامعة الدول العربية، في الساعة الحادية عشرة من صباح الاثنين ١٨ من جمادى الأولى لسنة ١٤٠٤هـ، الموافق للعشرين من فبراير سنة ١٩٨٤م، برياسة الأستاذ الدكتور إبراهيم بيومي مدكور رئيس المجمع، وحضور السادة الأعضاء والضيوف ورجال الإعلام. وقد افتتحت الجلسة بكلمة السيد الأستاذ الدكتور مصطفى كمال حلمي نائب رئيس الوزراء للخدمات ووزير الدولة للتعليم والبحث العلمي، تحدث فيها عن دور الحضارة العربية في إثراء الحضارة الإنسانية، وذكر أن كبار العلماء ورجال الفكر قد اعترفوا بهذا الدور وأن اللغة العربية عادت الآن تتبوأ مكانها بين لغات العالم الأولى، وأن كثيراً من الدول العربية بدأت تهتم بنشر اللغة العربية، وتحرص على تعليمها لأبنائها، كما أشاد بجهود المجمع، وبخاصة في وضع المعجمات اللغوية المختلفة، ومحاولاته في تعريب لغة العلم.

وتلاه الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع فرحب بالضيوف المشاركين من الأقطار العربية والإسلامية، وذكر أن احتفالات المجمع ملتقى للعرب والمسلمين، وللمستشرقين والمهتمين باللغة العربية من جميع الدول. كما ذكر أن اللغة العربية سبقت اللغات الأوربية الكبرى في عالميتها لعدة قرون، وأن كثيراً من كتب الفكر الإسلامي تُرجم إلى اللاتينية ولغات أخرى.

وتلاه عبدالسلام هارون الأمين العام للمجمع بتلاوة اعتذارات الأعضاء والمندوبين الذين لم يتمكنوا من حضور العيد، ومن بينها الاعتذار الرائع الذي بعث به الأستاذ الشاذلي القليبي عضو المجمع من تونس.

ثم ألقى الأستاذ الدكتور حسني سبح - رئيس مجمع دمشق - كلمة المجامع اللغوية، وتحدث عن دور مجمع اللغة العربية بمصر، وجهوده في خدمة اللغة العربية، كما تحدث عن الجهود المشتركة بين مجمعي القاهرة ودمشق.

واختتم الحفل بكلمة الشعر التي ألقاها الأستاذ محمد بهجة الأثري، عضو المجمع من العراق، وهي قصيدة جامعة تفيض بنبض الإعزاز للغة العربية، كما أشاد فيها مشكوراً بدور مصر ودور مجمعها في الحفاظ على العربية الفصحى ورعايتها.

وعقب جلسة الافتتاح توجه أعضاء المجمع وضيوفهم من البلاد العربية الشقيقة والبلاد الإسلامية والأعضاء المستشرقون إلى ديوان كبير الأمناء برياسة الجمهورية، وسجلوا أسماءهم في سجل التشريفات.

وتضمنت الجلسة المسائية تحية الشعر من الأستاذ عبدالله بن خميس - عضو المجمع المراسل من السعودية - وبحوثاً في موضوع (المعجمات العربية الحديثة) من كل من: عبدالسلام هارون الأمين العام للمجمع، والدكتور عدنان الخطيب عضو مجمع دمشق، والدكتور رمضان عبدالتواب مندوب جامعة عين شمس.

وفي الجلسة الثالثة بدىء بتحية الشعر من الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي عضو المجمع المراسل من العراق، ثم ألقى بحثان في (تيسير تعليم

النحو) من كل من: الأستاذ الدكتور عبدالستار الجواري عضو المجمع المراسل من العراق والأستاذ سعيد الافغاني عضو المجمع المراسل من سورية.

وفي الجلسة الرابعة ألقيت ثلاثة بحوث في موضوع (العامية والفصحى) من كل من الأساتذة: الدكتور رشاد الحمزاوي عضو المجمع المراسل من تونس، والدكتور عبدالكريم خليفة رئيس المجمع الأردني، والدكتور جريجوري شرباتوف عضو المجمع المراسل من الاتحاد السوفييتي.

وفي اليوم الرابع من الاحتفال كانت زيارة السادة الأعضاء والضيوف للمتحف المصري والمتحف القبطي، ثم عقدت جلسة علنية في مساء هذا اليوم، ألقيت فيها قصيدة العضو الراحل المغفور له الأستاذ الدكتور عبدالرزاق محيى الدين عضو المجمع من العراق، كما ألقيت فيها محاضرة عامة للأستاذ محمد عبدالغني حسن عضو المجمع، كان موضوعها «شعراء المجمع»، قدم فيها دراسة شاملة دقيقة مستوعبة، واستمتع الحاضرون بعدها بقصيدة هي تحية للمجمع من الأستاذ الدكتور عبدالله الطيب عضو المجمع من السودان.

وفي اليوم الخامس من الاحتفال توجه في الصباح ممثلو مجمع القاهرة والمجامع العربية والإسلامية برياسة الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع إلى القصر الجمهورى للقاء السيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية. وقد استقبلهم السيد رئيس الجمهورية وألقى الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع كلمة موجزة، تحدث بعدها السيد رئيس الجمهورية مرحباً بالسادة الأعضاء الضيوف، وتبادل معهم الحديث.

وفي المساء عقدت الجلسة الختامية بدار المجمع، واستمع السادة الأعضاء إلى بقية البحوث في موضوع (لغة العلم) لكل من الأساتذة الدكتور

حسني سبح رئيس مجمع دمشق، والدكتور محمود مختار عضو المجمع، والدكتور يوسف عزالدين العضو المراسل من العراق، وكذلك موضوع (الكتابة العربية والآلات الألكترونية الحديثة) لكل من الأساتذة الدكتور عبدالهادي التازي العضو المراسل من المغرب، والدكتور علي حسن فهمي خبير المجمع.

وتليت بعض توصيات من أعضاء هيأة الاحتفال دار النقاش حولها ثم رئي العدول عنها لإعادة درسها مع غيرها من توصيات أعضاء المؤتمر السنوي.

واختتم السيد الأستاذ الدكتور رئيس المجمع هذا الاحتفال بكلمة شكر وتقدير لأعضاء المجمع، وممثلي المجامع والجامعات والأكاديميات، الذين شاركوا في الاحتفاء بعيد مجمعنا الخمسيني، ولرجال الإعلام المصري وغير المصري الذين حرصوا على نقل وقائع الاحتفال، متمنياً للمجمع التوفيق في متابعة مسيرته لخدمة العربية، لغتنا العريقة الخالدة.

عبد السلام محمد هارون
الأمين العام للمجمع

من مَنشورات المجمع

ظهرت أخيراً في منشورات المجمع العلمية، ضمن حملة تعريب التعليم العلمي الجامعي، الكتب التالية، وكلّها للسنة الثانية الجامعية:

١ ـ الكيمياء غير العضوية ـ تأليف جيمز إي. هيوهي، وترجمة الدكتور حمدالله الهودلي، والدكتورة منار الفيّاض، وإشراف الدكتور عادل جرار. ويقع الكتاب في مجلّدين.

٢ ـ الكيمياء التحليلية ـ تأليف دونالد بيترزيك وكلايد فرانك، وترجمة الدكتور سليمان سعسع، والدكتور عبد المطلب جابر، وإشراف الدكتور مروان كمال.

٣ ـ الرياضيات التحليلية ـ تأليف أ. ج. مادوكس، وترجمة الدكتور وليد ديب، وإشراف الدكتور موفق حجّة.

٤ ـ المعادلات التفاضلية، مع تطبيقات عليها ـ تأليف ديريك وغروسمان، وترجمة الدكتور أحمد سعيدان، وإشراف السيد كمال عوض الله.

وتطلب هذه الكتب وسواها من منشورات المجمع من المجمع مباشرة.

الموسم الثقافي الثاني

١ـ السبت ٤ شعبان ١٤٠٤هـ ـ ٥ أيار ١٩٨٤م
الأستاذ الدكتور محمود الجليلي ـ العراق
محاضرة عنوانها: «تجارب في التعريب».

٢ ـ السبت ١١ شعبان ١٤٠٤هـ ـ ١٢ أيار ١٩٨٤م.
الأستاذ الدكتور شوقي ضيف ـ مصر
محاضرة بعنوان: «محاولات تيسير النحو التعليمي قديمًا وحديثاً».

٣ ـ السبت ١٨ شعبان ١٤٠٤هـ ـ ١٩ أيار ١٩٨٤م.
الدكتور محمد هيثم الخيّاط ـ سوريا
محاضرة بعنوان: «تعريب العلوم الطبيّة»

٤ ـ الثلاثاء ٢١ شعبان ١٤٠٤هـ ـ ٢٢ أيار ١٩٨٤م ،
الأستاذ عبدالرحمن الحاج صالح ـ الجزائر
محاضرة عنوانها: «التقنية الحديثة في دراسة العربية وتدريسها».

٥ ـ السبت ٢٥ شعبان ١٤٠٤هـ ـ ٢٦ أيار ١٩٨٤م.
ندوة حــــول:
«دور المجامع اللغوية في الحياة العلمية العربية المعاصرة»

يشترك فيها:
الأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفه، رئيس المجمع
والأستاذ الدكتور ابرهيم بيومي مدكور، رئيس مجمع القاهرة، رئيس اتحاد المجامع العربية
والأستاذ الدكتور اسحق الفرحان، عضو المجمع

ملاحظات:
١ ـ مواعيد المحاضرات الساعة الرابعة والنصف من مساء السبت من كل اسبوع.
٢ ـ يتلو كل محاضرة نقاش يشارك فيه الحضور.
٣ ـ الدعوة عامة.

مجمعيّـــان راحـــلان

١ ـ الأستاذ طه باقر في ذمة الخلود

ينعى مجمع اللغة العربية الأردني، والمجمع العلمي العراقي، العضو المؤازر في المجمع الأردني، والعضو العامل ونائب الرئيس في المجمع العلمي العراقي، المرحوم الأستاذ طه باقر الذي وافاه الأجل المحتوم يوم الثلاثاء المصادف ١٩٨٤/٢/٢٨ بعد مرض عضال أقعده عن العمل أشهراً، وبوفاته ختمت لعضو فاضل حياة كانت غنية بما أسهم فيه من أعمال في خدمة ثقافة الأمة والدراسات العلمية التي كشفت عن كثير من المطمور، وعرّفت كثيراً من المجهول، ووضحت كثيراً من الغامض من تاريخ امتنا وانجازاتها في الماضي البعيد مما كان له الاثر الاكبر في تطوّر البشرية وتقدم الانسانية عموماً، وفي تعزيز وحدتنا وانماء حضارتنا وثقافتنا واغناء حياتنا.

ولد الفقيد الأستاذ طه باقر في سنة ١٩١٢ في الحلة الفيحاء على مشارف اطلال بابل، وفي منطقة كانت منذ اقدم الازمنة موطن استقرار ومهد حضارة، وقواعد مدن اتخذتها معظم الدول الكبيرة مقراً لها، فكانت منطقة ازدهر فيها العمـران ونمت الحركة الفكرية، ونشطت التيارات السياسية التي لم ينحصر اثرها في اقليم ضيق، وانما امتد الى ارجاء اخرى من العراق.

اتمّ المرحوم الأستاذ طه باقر دراسته الابتدائية والثانوية في مدينة الحلة ثم ارسل ببعثة حكومية الى جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الامريكية وإلتحق بالمعهد الشرقي، وهو من أبرز مراكز دراسة تاريخ الحضارات القديمة، فدرس في هذا المعهد لغات اهل العراق القدماء وكتابتهم ومعالم حضاراتهم، ونهل من كبـار العلماء المختصـين الـذين يضمهم ذلـك المعهـد، وحصل على شهادة الماجستير في سنة ١٩٣٨ ثم عاد الى العراق ليعمل في مديرية الآثار القديمة، وفي المتحف العراقي بالذات خبيرا فنيا (١٩٣٨ ـ ١٩٤١) ثم امينا للمتحف (١٩٤١ ـ ١٩٥٣) ثم معـاوناً لمدير الآثار العامة (١٩٥٣ ـ ١٩٥٨) فمديرا للآثار العامة (١٩٥٨ ـ ١٩٦٣).

وانتقل في عمله بعد ذلك الى ليبيا حيث قضى فيها اربع سنوات (١٩٦٣ ـ ١٩٦٧) خبيرا ومستشارا لحكومتها في الآثار ومشرفاً على التنقيبات، ومنظمًا لمتحفها.

لم يقصر الفقيد المرحوم عمله على الآثار ودراستها وانما امتد نشاطه الى الحياة الجامعية والانتاج العلمي، فكان عضوا في المجلس التأسيسي لجامعة بغداد (١٩٥٧ ـ ١٩٥٨) ثم عضوا في مجلس الجامعة (١٩٥٩-١٩٦٣) ونائبا لرئيسها (١٩٦٠ ـ ١٩٦٣) وتابع تدريس تاريخ وحضارة العراق القديم في دار المعلمين العالية وكلية التربية قرابـة عشرين سنة، كما درس في قسم الآثار بكلية